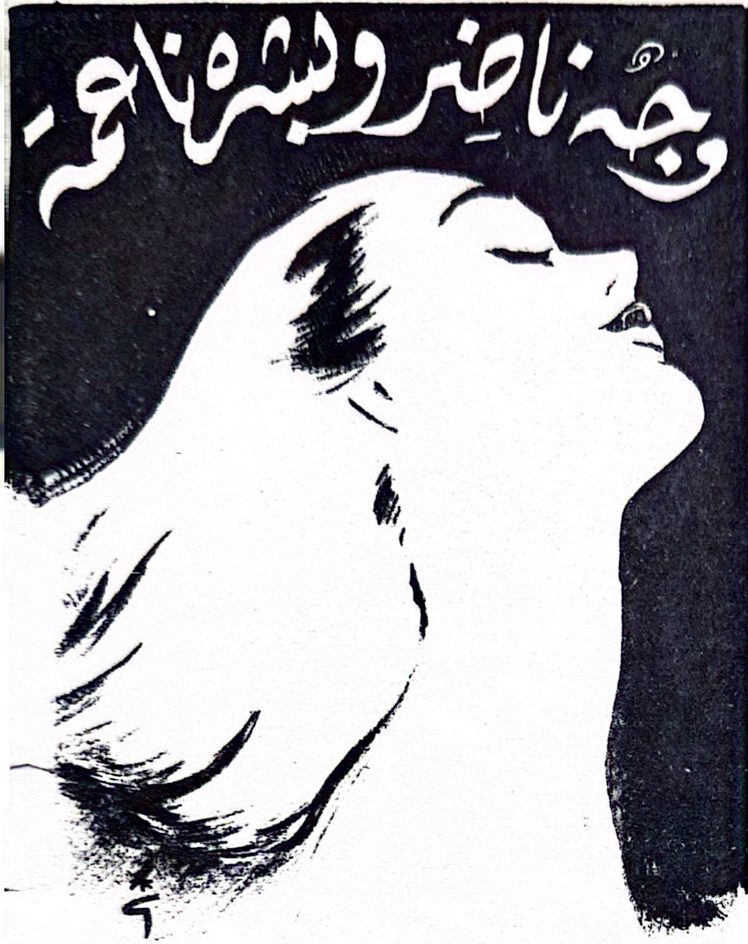
العدد ٤٥٤ – الثمن ٤٠ مليما
الخميس ١٧ سبتمبر ١٩٦٤

صباح الخير



دخول المدارس







بدون تعليق

صباح الخير

أسستها : فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الإدارة
إحسان عبد القدوس

رئيس التحرير
فتحي غانم

مدير التحرير
لويس جريس

المستشار الفني للمؤسسة
حسن فؤاد

ثمن النسخة في البلاد العربية : الجزائر ١٥٠ فرنكا الكويت ١٠٠ فلس قطر والبحرين ٢٠ انة الاردن ٥٦ فلسا سوريا ٦٠ ق.س بنغازى ٧٠ مليما المغرب ٩٠ فرنكا لبنان ٦٠ ق.ل طرابلس الغرب ٨٠ مليما العراق ٦٠ فلسا ..

الاشتراك السنوى :

البريد العادى : جنيهان ج.ع.م. ودول اتحاد البريد العربى والافريقى

البريد الجوى : بالاتفاق مع قسم الاشتراكات بالمؤسسة وتدفع القيمة مقدما لامر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور ..

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف - ٨٩ شارع القصر العينى بالقاهرة - تليفون ٢٠٨٨٨

وعلى الأرض السلام

عبد الفتاح رزق



« تينا » ماتت .. ولابد أنك تعرفها .. ربما قد تكون رأيتها فى الاسكندرية ذات يوم . و «تى ماى» ماتت هى الاخرى .. ومن الارجح انك لاتعرفها .. فبلادها فى أقصى الشرق بالقرب من قلعة «ديان بيان فو » الشهيرة ..

وكما أنك لاتعرف « تى ماى » .. فان « تينا » لا تعرفها ... ولكنهما التقيا هذا الصباح .. وفى قلب « تى ماى » حب لم يمت وفى احشاء « تينا » طفل مزقته قنبلة ..

« تينا » كانت تغنى فى سعادة وسط شجيرات الكروم فى شمال الجزيرة التعسة .. فقريبا ستلد « ميشيل» الصغير .. وقريبا سيعود الاب من الاوكار ويشربان نخب القادم الجديد ..

اما « تى ماى » فلم تكن تغنى . كانت توسد شفتيها لقبلة حبيبها العنيد صديق الاسفار

– مرحبا ياتينا ..

– مرحبا بك ياتى ماى ..

– كل منا لم تلتق بالأخرى من قبل .. ولكن يبدو وكأننا التقينا منذ سنوات بعيدة .. بعيدة ..

– انا اعرفك .. وجهك ليس غريبا على .. أعرفك واعرف حتى حبيبك العنيد ..

– اوه .. تقصدين « لوشى » .. كم هو عنيد حقا .. ان قلبه مثل خصلات شعره .. دائما يريد ان يطير فى الهواء .. ولكن حدثينى .. كيف تاكدت انك ستلدين « ميشيل » الصغير ؟ .. الا يمكن ان تكون ..

– لا .. لا .. انا اعرف انه ميشيل الصغير ... لقد اكدت لى « ماريا » عجوز قريتنا ذلك .. اننى كما ترين .. اوه .. آسفه .. انني كما كنت منذ لحظات .. فى أواخر الشهر التاسع .. وشكل بطنى المنتفخ يوحى بان مولودى سيكون ذكرا ..

– كم انت محظوظة ... عجوز قريتكم كلمتك عما فى بطنك .. ولكن احدا لايستطيع أن يعرف حديث قلبى .. كنت .. كنت انسج المستقبل .. نعم انسجه .. خطوطا طولية .. وخطوطا بالعرض .. والخطوط العرضية تمثلنى انا .. وهو .. حبيبى العنيد يمثل الخطوط التى تلتقى معى دائما .. أقصد .. لابد أنك تفهمين ..

– نعم .. نعم .. وانا كنت افعل نفس الشىء قبل أن اتزوج ميشيل . اتعرفين .. انه ابن عمى .. ولقد تربينا معا فى الاسكندرية قبل أن ناتى الى الجزيرة .. جزيرتنا الجميلة التى يحكمون عليها بالتعاسة ..



– انا لااصدق اننى من الاموات الآن .. هل تشعرين انت بذلك !؟

– .. انا لااشعر بشىء ..

– ارجوك .. لاتبكى .. لاتبكى

– ولكن .. كنت منذ لحظات اتحسس بطنى . كنت اغنى وكانى احمل للدنيا اجمل مفاجاة .. كنت سعيدة .. وكانت عناقيد العنب تغنى معى .. كانت تقول .. تعال ياميشيل الصغير .. تعالى فى موكب من الاجراس .. تعالى ..

– وتحطمت الاجراس ..

– كيف عرفت ؟ ..

– نعم .. لقد تحطمت فى نفس اللحظة التى تلاشت فيها طعم قبلة حبيبى العنيد .. اوه .. القبلة شىء رائع .. وكنت انظر اليه بطرف عينى واحتضنه بنظراتى دون أن يدرى .. عيناه دائما قلقتان . ووجهه النحيل الذى ينتهى بتلك اللحية الخفيفة الناعمة يوحى بالطيبة والوداعة .. ولكنى أعرف انه عنيد

– كان يرفس جانب بطنى فى علف .. ولكنى لم اكن اتالم .. كنت اتلمس المزيد من الضربات . واضحك .. واضحك ..

– كان يهمس باللقاء القريب . وكنت اعرف انه غير صادق .. فغيابه سيطول هذه المرة ايضا .. ولكنى كنت سعيدة .. سعيدة ..

– واين هو الآن !؟ ..

– لا اعرف .. ولكنه هذه المرة لن يعود .. آسفة .. اقصد اننى لن اعود .. هل تصدقين ؟ .. لقد كان هو الذى يغيب دائما . ولقد فعلتها انا هذه المرة ..

– نعم .. لم يكن يعرف ماذا يدبر له ذلك العالم الذى لم يره . كانت قدمه الصغيرة ترفسنى بشدة .. حتى ان بطنى كانت تهتز تحت الفستان .. ربما .. ربما كان يعرف ..

– الم اقل لك انه عنيد ..

– كان من الممكن ان اموت انا . ولكن لماذا هو ؟ .. لماذا يموت هذا الصغير ؟ ! ..

– كم كنت اتمنى ان تطول قبلته لبقية العمر ..

– كيف .. كيف .. انه حتى لم تكتب له شهادة ميلاد ..

– إنه شىء غريب ..

– نعم .. فقد عاش ومات .. دون .. دون ان يعيش ودون ان يموت ..

– كانت قريتنا صغيرة . ولكنها كانت عالمنا الكبير .. وكنا قد حددنا المكان الذى سنبنى فيه بيتنا الصغير وسط السهل الاخضر ..

– بطنى وحدها كانت عالمه .. البداية والنهاية معا ..

– لقد كان كل شىء فى البداية

– شىء غامض يحدثنى انه كان سيصبح طويل القامة .. وأذناه كبيرتان .. اتعرفين ؟ .. اذا جاء مولودك كبير الاذنين .. فمعنى ذلك انه سيعمر طويلا ..

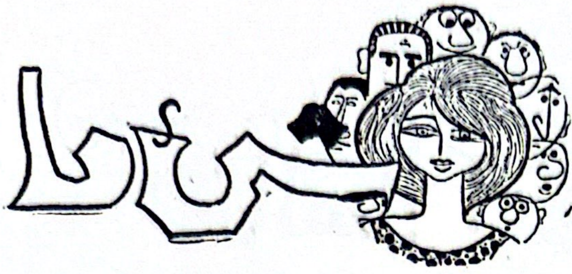
– اوه .. هل تعنين ذلك حقا .. اننا لم نتعد القبلة .. اقصد

– وكنت اسمع شيئا كرنين الاجراس ..

– بل كان ازيز طائرات ..

- نفس الطائرات ؟
- نعم ..
- عزرائيل يحلق فى الفضاء .
- حبيبى العنيد امسك بندقيته واسرع بعيدا .. كان يريد ان يحطم كل الطائرات ..
- وانا احتضنت بطنى وميشيل الصغير وهبطت المنحدر .. كنت ابحث عن ميشيل .. افتقد وجهه وسط الوجوه المذعورة .. عيناه اللامعتان .. وشاربه الضخم .. أو تعرفين .. لقد تعلق قلبى بميشيل من يوم ان رايت شاربه .. قبل ذلك .. كان كل شيء عاديا بيننا .. شاب وابنة عمه .. ولكنه سافر الى الجزيرة ثم عاد .. عاد وفى عينيه حزن غريب ..
- لقد كنت أخاف الموت . كنت دائما اتخيل اننى وهو لن نموت ابدا ..
- وهل سيطول مقامنا هنا ؟! .
- أعتقد ..
- وميشيل ؟ ..
- انك تستطيعين رؤيته هناك .
- اقصد .. أقصد طفل ؟! ..
- لا أعرف .. لاأعرف .. اسالهم هم ..
- أسال من ؟ ..
- الا ترينهم .. انهم هنا معنا .. كثيرون منهم هنا .. لقد انتحروا ..
- ارادوا قتل الناس .. فقتلوا انفسهم ايضا ..
- يبدو أن هذا هو عملهم الوحيد ..
- لماذا ؟ ..
- لا اعرف ، قلت لك اسالهم
- وما الفائدة ؟! ..
- أليس ميشيل هناك ؟ ..
- وميشيل الصغير ؟! ..
- حبيبى العنيد هناك ايضا .. لحيته الخفيفة الناعمة تهتز الآن فى غضب .. ولابد ان ينتقم ..
- وميشيل سينتقم ايضا ..
- أوه .. لا .. انا مخطئة .. لابد الا افكر بهذه الطريقة .. لابد ان يكون لنا طريق آخر ..
- ولكن .. هل نسيت ؟ .. اننا لسنا معهم الان .. اننا ..
- اننا فى قلوبهم ..
- والاخرون ؟! ..
- يبدو انهم خلعوا قلوبهم .. او .. اولعلهم هجروا الفتيات و .
- لماذا ؟ ..
- لااعرف .. ولكن يبدو انها امور لانفهمها نحن ..
- لقد كنت اريد لطفل ان يعيش ..
- دائما كنت اثور على ميشيل .. هل تصدقين .. لقد كانت قبلاته على غير مايالفه كل الناس . كان يقبلنى بشفتيه وبشاربه الضخم ايضا ..
- أوه .. انه شيء رائع ..
- نعم .. وكان كل شيء معدا لميشيل الصغير . فساتينه الصغيرة .. والمهد الذى سينام فيه .. وحتى الايقونه التى كنت ساعلقها فوق صدره ..
- كان يحدثنى عن اكلته المفضلة .. وكان لا يصدق اننى اجيد طهيها ..
- الرجال كلهم كذلك .. الأم هى احسن امراة فى العالم كله ..
- امه هى التى علمتنى ..
- ميشيل كان لاذع النكتة .. اتعرفين .. لقد كان يقسم لابد أننى اطبخ بماء البحر ..
- كنت تكثرين من الملح ؟ ..
- أوه .. نعم ..
- وماذا ستفعلين الآن ؟ ..
- ساتركه يفعل مايشاء ..
- حقا .. ولكننى اريد ان اعود
- أنا لايهمنى أن اعود .. كل مااريده أن تكتب له شهادة ميلاد .
- كاننا عدنا بالزمن الى الوراء .. ويقولون ان الانسان يستفيد من تجارب الماضى .. ولكن انظرى .. انهم يلعبون بالنار ..
- نسوا الحب ..
- الحب ؟! .. انهم لم يعرفوه ..
- غير معقول ..
- نعم .. انهم حتى ربما يفضلون شرب الدماء ..
- الدماء ؟! .. لا .. ميشيل يعشق النبيت الاحمر كنت ..
- كانت أمه تحبنى .. وكانت ستهدينى سادى الزفاف ..
- انتفض فى بطنى .. ثم .. ثم تمزق كل شيء .. كل شيء ..
- ماذا سيحدث بعد ذلك ؟ ..
- لاأعرف .. لااعرف .. يخيل الى اننى لا استطيع الكلام الآن ..
- بل تستطيعين .. وأنالاخرى استطيع .. نعم .. وحتى ولو همسنا . فان نبراتنا ستلف العالم كله .. كله ..
- وبكاء ميشيل الصغير ايضا ؟
- وبكاء ميشيل الصغير ..
- هل يسمعونه ؟ .. ياخذون شهادة الميلاد .. ويعطونا شهادة سوداء لى وله ؟! ..
- لابد أن يسمعوه ..
- نعم .. يجب .. ميشيل الصغير يبكى .. يرفس بطنى .. يموت .. يموت ..
- ميشيل الصغير ؟ ..
- نعم .. ميشيل الصغير .. ايها العالم الكبير .. الكبير ! .

« عبد الفتاح رزق »



منذ سنوات وانا اشاهد الكثيرات منهن فى شوارع القاهرة .. وكلما وقعت عيناى على واحدة منهن اشتقت كثيرا الى مشاكستها وضربها قلمين على وشها !

ذلك انهن خرجن على تقاليدنا نحن بنات حواء او هكذا احسست تجاههن ..

وفدن الى بلدى من مختلف بلدان اوروبا فى ثياب غريبة .. « بلوجينز امريكانى » .. «بنطلون كاكى» جربان ومن فوقه قميص رجالى مهرول .. شعورهن لم تعرف الطريق الى الكوافير منذ زمن طويل ووجوههن لم يلمسها الماء والصابون اياما طويلة وكثيرة .. وفوق ذلك شكلهن لا يمت بادنى صلة لأشكال النساء المتعارف عليها فى جميع بلدان العالم ..

انهن يشبهن نباتا بريا لا تعرف له اصلا ولا فصلا ! ..

وانا بطبعى اكره المراة التى تتخل عن انوثتها .. والتى تحاول التشبه بالرجال .. لان هذا يفقد المراة طعمها ورائحتها ومذاقها .. ويفقدها اكثر من ذلك اسلحتها التى تواجه بها عالم الرجال ..

ونحن النساء كما لا يخفى عليكن يابنات جنسى فى امس الحاجة لأسلحتنا لمواجهة عالم الرجال الذى يريد فرض سيطرته على كل شيء .

ماعلينا .. فكما سبق ان ذكرت انه ما تكاد عيناى تقعان على واحدة منهن حتى اشعر برغبة شديدة فى ضربها قلمين على وشها ! ويمنعنى حيائى،وتتغلب فى داخلى احاسيس المدنية فابتعد عن هذه المخلوقات الغريبة تجنبا للفضيحةالتى سيفرح لها الرجال بلا شك !

وهذا الاسبوع ساق القدر او الصدفة واحدة منهن فى طريقى.. كنت اسير فى ميدان التحرير عندما لمست كتفى واحدة منهن .. تسالنى عن موقف اتوبيس رقم ٨ لانها تريد زيارة الاهرام وأبى الهول ..



سكت لبرهة .. ورحت اتامل شكلها .. فكررت السؤال فى رقة متناهية .. تحرك فى داخلى تعصبى لبنات جنسى .. شاورت لها على موقف اتوبيس ٨ فشكرتنى وانصرفت ..

وازدادت احاسيس تعصبى لبنات جنسى ، ووجدت نفسى انطلق خلفها واستوقفها قبل ان تصل الى الاوتوبيس .. وعرضت عليها مرافقتها فى رحلتها الى الاهرام وأبى الهول .. تهللت اساريرها وركبنا سويا اوتوبيس ٨ .. فى رحلة سياحية لزيارة الاهرام ..

معادلة

ب + ن + ت = بنت



ل = راجل ح + ب = حب + ر = حبر ÷ ورق فاضى

جورج

اسمها روزاليند ويتون .. انجليزية .. فى التاسعة عشرة من عمرها .. عندما تركت انجلترا كان عمرها سبعة عشر عاما ..فهى تسوح فى بلاد الله منذ عامين .. زارت فيهما جميع بلدان افريقيا.. والقاهرة هى آخر عاصمة تزورها فى قارة افريقيا ..

سألتها : حكايتك ايه انتى والكثيرات من بنات اوروبا .. انطلقتن فى هذه الثياب الغريبة فى رحلات الى بلاد الدنيا ؟

قالت ضاحكة : آه .. هناك حكاية واحدة .. اننا جيل مابعد الحرب .. معظمنا ولد اثناء الحرب العالمية الثانية او بعدها ..

– ولا يخفى عليك فقد تغيرت خريطة العالم بالنسبة لأوروبا فى فترة مابعد الحرب ..

فمثلا بالنسبة للفتاة الانجليزية .. كانت معظم القارة الافريقية مستعمرات بريطانية .. بالنسبة لوالدتى وماقرأته فى كتب الجغرافيا « ان بريطانيا العظمى امبراطورية لا تغيب الشمس عن اراضيها » .. اما بالنسبة لى فبريطانيا هى «الجزيرة التى نحيا فوقها» ، وذلك العالم الجديد .. الملىء بالحياة والتطلعات الكبيرة .. اقول لك الحق .. اننا نحس فى انجلترا اننا ابناء جيل يشاهد اليوم ضياع الثروة التى جمعها الاب .. ولا نستطيع فعل اى شىء فقد كان الاب جامع الثروة مبتزا للاموال ومستغلا لجهل الشعوب ..

واليوم نهيم – نحن ابناء الشعب الانجليزى وغيرنا من ابناء الشعوب المستعمرة – على وجوهنا فى رحلات بقصد المعرفة .. اننا نشعر ان المدارس وماقدمته لنا من كتب فى التاريخ والجغرافيا خدعتنا وبنت فى عقولنا أوهاما وخرافات .. لذلك نريد ان نرى بأعيننا .. ونلمس بايدينا .. نريد معرفة الحقيقة .. نبحث عن الصدق .. فبدون معرفة الحقيقة .. وبدون الصدق ستقبر انجلترا واوروبا نفسها ..

من اجل هذا انطلق فتيان وفتيات اوروبا لدراسة العالم الجديد على الطبيعة وعلى الاخص البلدان النامية .. لعلهم يجدون مكانا تحت الشمس ..

اننا نحسدكم فالتحديات التى تواجهونها فى بناء بلدكم كبيرة وعظيمة .. أما نحن فحضارتنا هرمت ولهذا نحس بالضياع ..

لم اعلق على حديثها .. لقد احببت الاستماع اليها وذاب كل ماكان بداخلى من غيظ تجاه الفتيات الغريبات اللواتى آراهن فى شوارع القاهرة ..

حوار مع بنت ..

– اسمك ايه يا حلوة ؟ ..
– ميمى ..
– فى مدرسة ايه ؟ ..
– فى ليسيه الحرية ..
– سنه ايه ؟ ..
– السنة الجاية .. عندى التوجيهية ..
– ايه الكتب اللى راح تقريها ؟
– مسرحيات كلاسيك وروايات حديثة واشعار ..
– بتقرى جرايد ؟ ..
– ايوه ..
– زى ايه ؟ ..
– بارى ماتش ، ولايف ، والا ، ويوردا .. ومانز تو داى ..
– دى كلها جرايد افرنجى .. امال بتقرى ايه عربى ..
– الاهرام والاخبار ، اشوف العناوين بس ..
– بعد التوجيهية حاتروحى فين؟
– كلية الاقتصاد ..
– اشمعنى ؟ ..
– ودى عايزه اشمعنى !؟ لانى شاطره فى الرياضه ، وحاتخصص فى الاحصاء .. بلدنا بتكبر .. فيه مشاريع ضخمة ، كل ده محتاج لعلم الاحصاء ، التخطيط فى بلادنا عايز احصاء .. مين عارف بعد عشر سنين البلد تبقى متقدمة ازاى .. حايكون علم الاحصاء من اهم العلوم ..

ولم اقو على سؤالها ، احسست بهزة داخلى .. احسست انى أريد ان اقبلها وابتعد عنها .. فرحت بها ولكنى حسدتها ، ولا اخفى عنكم خفت على نفسى من الجيل القادم .. انه قوى .. يعرف طريقه .. ولكن هل سيكون رحيما بنا نحن ابناء هذه الفترة العظيمة فى امكانياتها .. الخطيرة فى مسئولياتها!

هل ؟ ..

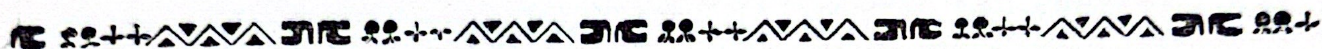
مش عارفه !! ..

نادية

● محمود بك عبد الماضى ●



ـ يا وليه أنا مضطر أعمل كده علشان ما يقلوش عليا رجعى ·





عيد الأم ···

● خيرى عمر الجندى الموظف بالجمعيـــة التعاونية لضباط الشرطة يطلب من المسئولين فى أسرة التحرير الاحتفال بصباح الخير فى عيد الام (٢١ مارس القادم) نظرا لانها اصبحت الآن اما بعد ان انجبت بنتها « حكايات » ·

● ومحمد بدر جامع من سنترال اسكندرية يقول أن مفيد فوزى أثبت انه أصبح عبقرية فى دنيا الخطابات والمراسلات ··

وعبده حنا من حقوق اسكندرية يقول لمفيد فوزى لماذا لا توجه خطـاباتك الصاروخية الى مصطفى محمود ·· والسعدنى ··

● ومصباح احمد عابد بالعريش يقول ان حسن فؤاد ومحمد خليل قاسم فى الشمندورة شقيقان رائعان ··

ومحمد حسن علوبة من حدائق زينهم يقـول ان الشمندورة عمل أدبى رائع ·

● وعدلى عبد الوهاب الطحان من زراعـــة اسكندرية يسأل فتحى غانم ·· عن فاتنـــات سمرقند ذوات العيون الضيقة المشروطة والشعور السوداء الناعمة ؟ ··

كيف عرف ان شعورهن ناعمة ·· ؟

● ونبيل محمد من اشمون يهنىء العريس مودى سكرتير تحرير مجلتنا بمناسبة زواجـه من عروسه الآنسة سهير عجبان ··

● ودكتور ناجى عزيز من ســيدى جابر يقول ان حكايات صباح الخير احسن مادة لقراءة الترام والاتوبيس ·· وانها تجعل هذه اللحظات الضائعة ذات مغزى ··

● والقارىء م · عبد الواحد من اسكندرية يقول ان يوسف الشريف كان ظريفا ولذيذا فى مقاله عن الاسكندرية ··

● وفيصل خضيرى من نجع حمـادى يعطى شلوتا لصبرى موسى ·· ويقول انه نازل نشر فى مشكلات طلبة صايعين ·· وفى البلد قرى لم تدخلها مياه ولا نور ولا مجارى ، ومشاكل اتوبيسات وتليفونات ومجارى طافحة ·· ومياه فيضان تملأ الشوارع بالبرك ··

يا استاذ فيصل على مهلك ·· هو حد قال لك أن صبرى موسى مفتش بلدية ··

● وشحاته عثمان من نجع حمادى رايه ان فاطمة العطار متحيزة لجنسها ·· وأن تحقيـــق عبد الستار الطويلة فى موضوع السيندا منير ·· ونجـــاح عمر فى بنت البلد كانت نجمة لامعة ·· ووجهات نظر رجائى فى بيكاســـو تستحق النقاش ··

● وراوية أحمد فراج من جامعة القـاهرة تقول : أن العلاج الوحيد للفيضان الذى يهدد جسور الجامعة هو عملية الفرز والغربلة حتى لا يدخل الجامعة الا الطلبة البقاوة ·

● وعبد الهادى خليل من صحافة القـاهرة يقول ان امتع صفحة فى المجلة هى مـذكرات المعلم شعبان ·

● وزجال الاسبوع محمد حسـنين مصطفى يكتب لنا من البلاج هذا الزجل الصيفى ·

انت انت ياقموره
يا هزه بلاج المعموره
نفسى آخد لك كام صوره
ع الرمله الصفره ياسنيوره
ياقاعده تحت الشمسيه
يا حلوه ياطعمه يا بلطيه

● وقصة الاسبوع « بوليس النجدة » لمحمد السيد عثمان ·· قصة مبتكرة ولطيفة « والحذاء الجديد » لسعيد صبحى الصفانى اســلوبها واقعى وجذاب ··

● وردودى الخاصة :

م · ع · القاهرة ·· ومن هو ذلك المشهور يا ترى ؟··

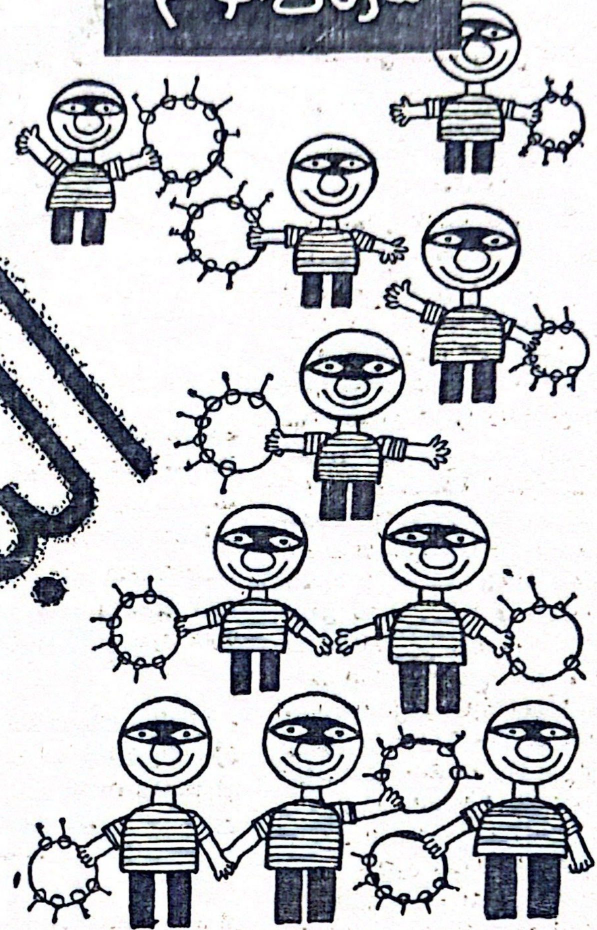
س · ا · س · مصر الجـديدة ·· اقطعى هذه العلاقة فلا امل فيها ·







البلاتين



تحقيق تكتبه :

نجاح عمر

فى الصحف ، ذات صباح
قرأنا هذا الخبر ..
تم اكتشاف سرقة « ثلاثة كيلو » من البلاتين الخام لمنهما لخمسة آلاف جنيه من شركة الجمهورية للادوية .. سيكشف التحقيق عن اختلاسات خطيرة .. وينتظر ان يشمل عددا من كبار الموظفين ..
بعد ايام .. وفى نفس الصحف ..
تتابعت الأخبار .. امين المخزن المسئول يقطع شريانه محاولا الانتحار .. خوفا مما سيتفضح من أشياء خطيرة ..

وصلت قيمة البلاتين الى سبعة آلاف ..
فى مكتب عبده سلام رئيس مجلس ادارة المؤسسة العامة للادوية .. كنت أسال وأنا اكتم انفعالى :
• ايه حكاية البلاتين ؟
ـ سرقة عادية .. قيمتها ثلاثة آلاف جنيه !! ..

ان مخازن المؤسسة تحتوى على عشرة آلاف صنف ..
ابتداء من ابرة الحقنة .. حتى جهاز الاشعة .. أما مخازن الكيماويات فيوجد فيها ثلاثة آلاف صنف .. واعتقد أن سرقة طرد واحد فى مدى سنتين شىء عادى !!

وفى هدوء بدأ يحكى قصة البلاتين ..
ـ حسب معلوماتى عن القضية .. لاحظ احد أعضاء لجنة الجرد عدم وجود الصندوق فأبلغ .. اتجهت الشبهة للمبلغ !! أما بعد ذلك فلا أعلم عن البلاتين شيئا الا أنها سرقة فردية ..

قلت ..
ـ أعتقد أنها ليست سرقة عادية .. بدليل .. محاولة المتهم الانتحار .. أثناء التحقيق .. ثم سرقة هذا النوع بالذات .. البلاتين ؟! اعتقد ان السارق يعرف تماما ماذا يعنى البلاتين ؟!



ـ اخطر سرقات الموسم ـ

اللى يصلى على النبى يكسب.. وبلاش دفاتر

قال : « يجوز » ..

قلت « هل تعيد النظر فى طريقة العمل بالمستودعات ؟ » ..

قال : .. حتى الآن ، لا .. لانها كما قلت سرقة فردية ..

قلت ـ واذا ثبت العكس ؟

قال ـ قطعا يعاد النظر فيها .. أعدك بهذا

وتركت الدكتور عبده سلام .. لاحاول أن اثبت له بالدليل أن حكاية البلاتين .. ليست سرقة عادية !!

وتوجهت الى قسم البوليس ..

ومع اللواء زكى سطوحى .. مدير أمن الجيزة .. كنت أناقش القضية .. قضية البلاتين . كان يتحدث بلسان المصلح الاجتماعى لا رجل البوليس ..

« فى الواقع انها اكبر من سرقة .. احنا انتقلنا الى مكان الجريمة .. وعاينت بنفسى كل شيء .. الشبابيك كما هى .. الأبواب سليمة .. المفاتيح سليمة .. مما يؤكد ان السارق لم يات من الخارج .. وانما من داخل الشركة .. ثم طريقة العمل نفسها غريبة جدا .. موظف يقول لأمين المخزن هات المفاتيح اجيب حاجة يديها له كده ببساطة !!

قلت ـ هل ستكتب تقريرا بهذه الملاحظات وترفعه الى المؤسسة ..

ـ لا طبعا .. دى مش شغلتى .. وعلى كل حال سيكشف التحقيق عن كل شيء ... وستكون اشياء خطيرة ..

انتهى كلام مدير الامن ..

فليبدأ رئيس شعبة البحث الجنائى حديثه .. كانت طريقته المرحة .. لها اكثر من معنى ..

« بلاتين ايه .. وبتاع ايه .. ده سلك مصدى الواحد لو لقاه مايعبروش .. ولا يشتريه بخمسة صاغ .. سلك خام مصدى .. لا يعرفه الا شخص معين .. ولا حتى يتاجر فيه الا ناس معينه !!

انا شفت حته صغيرة « بقايا » بالمخزن كنت حا ارميها .. سلك مصدى ماعرفتوش .

قاطعته : .. قصدك ..



وزير الصحة

قال ملاحقا ـ قصدى أقول .. عندما قمت بنفسى لابحث الحادث تبين أن القائم بعملية المخزن يحتفظ معه بالمفاتيح .. وقد طلب منه الدكتور رضا محفوظ ـ المتهم فى القضية ـ تسليم المفاتيح الى رئيس الجرد الذى اكتشف فقد البلاتين الذى كان بصندوق خشبى صغير .. وقد عثر رجال المباحث على الصندوق خاويا

ثم أخذ يقرأ من المحضر ..

« كما اتضح أن هذه الاسلاك « البلاتين » لا يعرف قيمتها الا من هم يعملون بالمخزن والمسئولون بالشركة حيث انه اذا شاهدها اى شخص يعتقد انها اسلاك باليه لا تساوى شيئا « سلك قديم » ..

و ..

كانت معركة ذكاء بين رجل مباحث يريد أن يصل الى الحقيقة .. وبين موظف فى موقف المتهم ويريد أن يهرب منها .. ذهب المقدم صلاح متولى الى بيت أمين المخزن وقام بتفتيشه وهناك وجد أشياء غريبة .. أدوية كثيرة وكميات كبيرة ليست للاستهلاك .. بيت لايمكن أن يكون صاحبه موظفا عاديا فى شركة لا يزيد مرتبه عن العشرين جنيها .. وأمام كل هذا . انهار الرجل .. قطع شريانه .. وعلى صوت قطرات الدم الذى سال قال الرجل .. وانا مالى .. هم المسئولون .. هم المسئولون ..

• هم مين ؟! .. اسماء لا نذكرها الآن .. ولكن نحاول أن نخفيها فى جملة رسمية .. لقد القى المسئولية على عاتق المسئولين !!

ثم ..

بدأ الاستجواب لجميع موظفى المخازن من اطباء وموظفين وعمال ..

فى محضر القضية يوجد هذا الكلام ..

« تبين مع البحث ان هناك اخطاء جسيمة فى عملية التخزين .. حيث ثبت أن المفاتيح عرضة لان يتسلمها اى موظف بالشركة بناء على أوامر الرؤساء لامين المخزن » ..

فى محاضر لجان الجرد .. وفى ما يقرب من سبعة وعشرين تقريرا رفعت من اللجان .. واهملت كلها « مع سبق الاصرار » توجد الوقائع التفصيلية لهذه الجملة .. وطبعا لاعلاقة بين الاثنين ـ ملف القضية .. ومحاضر الجرد ـ الا سوء الادارة « المتعمد » والتصميم الشديد على استمرار المخازن بوضعها الحالى لأن البعض يفضلونها كما هى !! .. و « البعض » هنا لهم أكثر من وجه ..

هم أحيانا « القطاع الخاص » .. مجموعة اصحاب المعامل والمخازن التى أممت وانضموا الى مؤسسة الادوية .. وأصبحوا يشغلون فيها مناصب هامة .. وهم مازالوا أصحاب صيدليات .. فعندما أممت المعامل والمخازن لم تؤمم الصيدليات .. وبالتالى أصبح هناك مديرون يملكون صيدلية أو أكثر ..

وبنفسية القطاع الخاص .. بنفسية المكسب والخسارة .. والاستفادة من أى موقف تكتلت الجهود « الخاصة » لترفع كلها راية .. الفشل .. الفشل للقطاع العام مستغلة عمره الصغير .. وخبرته المتواضعة . واخطاء بداية التجربة .. وهنا ظهر البعض الآخر .. هيئة المنتفعين من هذا الوضع .. وهكذا التقت الرغبتان على ضرورة وجود أخطاء وعلى ضرورة وجود ادارة مسيئة . بل وأحيانا حكم بالاعدام على أشياء مطلوبة .. وضرورية جدا .. لا لشيء الا اشاعة القلق على نقص الأدوية من السوق .. وخصوصا بعد وجود القطاع العام ..

والنتيجة ؟!

وجود مخازن الأدوية كما هى عليه رغم ارتفاع الاصوات المخلصة بضرورة الاصلاح .

والا فكيف نعلل هذه الأوضاع ..

كيف نعلل وجود ثلاثين ألف جنيه فى بكابورت .. أو بمعنى آخر ، كيف ترقد ثلاثون جهازا قيمة كل منها الف جنيه بالاضافة الى القيمة الفنية لها .. فى بكبورت تسميه

الشركة مخزن « شريف » ومن الطبيعى جداً أن تكون هذه الاجهزة غير مقيدة .. لانه لم يسبق جردها من قبل ؟ ..

كيف نعلل وجود أفلام الاشعة فى شمس الجيزة .. أفلام الاشعة تعرضها شركة أدوية بها أخصائيون وفنيون الى الضوء .. وأعتقد أن رجل الشارع البسيط يعرف جيدا أن مثل هذه الافلام لها درجة حساسية خاصة وأنه يجب الا تعرض للضوء الا بمقدار .. وأن طريقة تخزينها تحتاج الى عناية خاصة .. وطبعا مصير هذه الافلام الطبيعى هو «التلف» بالرغم من الشكوى المستمرة من عدم توفر هذه الافلام .. وبالرغم من آلاف المرضى الذين ينتظرون فى المستشفيات لانه .. « مافيش أفلام » ..

كيف نعلل وجود الكيماويات الخاصة بالجمهورية العربية كلها .. فى أرض فضاء : « غيط واسع تسميه الشركة مخازن شبرا .. توجد كيماويات بعضها قابل للاشتعال .. والبعض الآخر يفتح ذراعيه لأى عابر سبيل .. « اسرقنى .. اسرقنى » .. أما الاستجابة لهذا النداء ... بالشركة .. **يرقد الآن فى مكتب رئيس اللجنة الادارية يؤكد أن :**

« الرصيد المدون بدفتر الجرد والموقع عليه من أعضاء اللجنة مع أمين العهده .. فى أصناف الكيماويات الصيدلية والبيطرية .. **اقل بكثير مما هو موجود فعلا عند عملية** التفتيش والمراجعة .. وأثناء القيام بعملية تصحيح الارقام يوميا ..

المتحدث هنا .. مسئول من الشركة .. أمام كل صنف مصحح . **وكان المفروض مراعاة الدقة فى العد والتسجيل بالدفتر ... الا أن التصحيح فى الدفتر كان يزداد يوما بعد يوم وكله بوجود زيادة ملموسة لا يمكن أن تكون سهوا أو خطأ فى الكتابة ..**

مثلا ..

◆ **فيتاستين** .. وجد ستون برميلا غير **مقيدة بالدفتر ضمن العهدة .. وطلبت** تسجيلها ..

◆ **سلفا جواندين** .. كان مقيدا بالدفتر ٤٠ باكو علما بأن الموجود فعلا ٤٠٠ باكو .. « فرقت صفر زيادة » ..

◆ **نوع آخر** ... كان المكتوب بالدفتر مائتى كيلوجرام بينما الموجود فعلا وعلى الطبيعة ثلاثمائة بزيادة مائة كيلو جرام ..

◆ **سلفا ديازين** .. كان المكتوب بالدفتر ٢٣٠ برميلا وأثناء قراءة الرقم . أسرع أحدهم .. « أحد أعضاء اللجنة » وأخبرنى أنه بعد مراجعة العدد على الطبيعة وجد أن الموجود فعلا ٢٤٣ برميلا .. وقد أعيدت كتابتها على أساس الموجود فعلا ..

وقد لفت نظرى أن هذا الصنف بالذات مكتوب بنفس الصفحة فى دفتر الجرد مرتين بنفس الكمية لذا أعيد الجرد على الطبيعة ... **هذا ويستدعى الأمر مراجعة الكيماويات بكل دقة لانها لم تراجع كلها .. وقد تبين سوء النية من جميع الوجوه .. ولهذا يجب :**

• سحب بعض أعضاء اللجنة ـ تحت يدى الاسماء ـ .. والتحقيق السريع معهم مع عدم اسناد أى عهدة لامين المخزن أو أى عمل يختص بالجرد لاعضاء هذه اللجنة لكثرة أخطائها

• وضع نظام دقيق بالبوابة من حيث خروج ودخول البضاعة حيث أن مستودع شبرا مملوء حاليا خصوصا عند استقباله البضاعة الواردة .. أثناء فترة الجرد .. ولا يوجد موظف مختص بالبوابة خاص بالشركة للتفرغ لهذه العملية ولاحكام عملية ورديات الخفراء .. حيث أن عملية التخزين بهذا المستودع المكشوف المترامى الاطراف خاطئة من أساسها . و ..

من تقرير الى آخر يحمل صفة « السرى جدا وعاجل » تتكرر هذه الملاحظة ..

بالجرد على الطبيعة .. وجدنا أصنافا غير ما هو مدون ..

بالجرد على الطبيعة .. وجدنا أصنافا غير مقيدة ..

بالجرد على الطبيعة . توجد أكثر من رسائل لانواع مختلفة مدونة تحت رقم واحد ..

كيف يسير العمل داخل المستودعات ؟ ..

كيف يقيد الخارج .. والداخل من العهدة .. ومن الذى يقوم بهذه العملية ؟

ثم .. ماذا فعلت لجان الجرد التى تعمل الآن .. والتى اكتشفت سرقة البلاتين ؟! البلاتين المخصص للجمهورية العربية كلها .. والتى اثبتت أيضا انها ليست سرقة عادية ؟!

الاجابات غريبة .. والواقع أغرب ..

ان أحداً لا يصدق .. ولا يمكن أن يصدق أن أكبر مخازن أدوية فى الجمهورية العربية يسير العمل فيها على طريقة .. « اللى يصلى على النبى يكسب » .. لا دفاتر عهدة .. ولا كروت مدون فيها الاصناف الموجودة على الطبيعة .. لا مسئول عن خروج أو دخول أى شىء .. » .. أى موظف يستطيع أن يأخذ المفتاح ويأخذ أى شىء .. أى بضاعة يمكن الا تدخل المخازن نهائيا .. وربما تباع من الخارج .. دون أن يشعر بها أحد بطريقة سهلة جدا . والعقاب معروف .. جزاء بسيط نتيجة خطأ فى كتابة الاسم .. أو عبارة

←

أخطر سرقات الموسم

تبدو مهذبة فى آخر التقرير الذى يكتب عندما تطالب أى جهة بثمن البضاعة التى ارسلتها للشركة ..

• بالاطلاع عـلى كمية الوارد بالمستودع اتضح أن هذه الرسالة لم ترد بالمرة ... الى المستورد بدليل عدم وجود أشعار تسـليم للبضاعة .. أو أخطار وصول .. مما يثبت عدم ورودها بالمرة وبالتالى عدم أحقية أى جهة فى مطالبة الشركة بثمنها ما دامت مستندات ورودها غير موجودة .. ثم يختم كاتب التقرير كلامه بديبلوماسية شديدة ..

وربما تكون سلمت خطأ الى شركة ما .. عن طريق النقل مباشرة !..

تقرير ثانى بشأن طرد مكون من الف برميل لم يرد الى المستودع سوى ٧٠٠ فقط ..

• بالاطلاع على أوراق الرسالة رقم .. التى وردت بالمستودعات بموجب أربع اظهارات .. تبين أن اجمالى ما وصل فعلا هـو (٧٠٠) برميل من الاسبرين علما بأن اشعار التسليم رقم .. .. الخاص بهذه الرسالة يفيد أنه (١٠٠٠) ومكتوب به .. أصل الرسالة الف .. سلم منها ثلاثمائة الى شركة الاسكندرية للادوية علما بأن المطالبة المالية رقم .. تطالب باجمالى الرسالة على أساس « ١٠٠٠ » برميل **حيث ان المستودع ليس به حاليا اى مستند** **رسمى يثبت استلام شركة الاسكندرية للكمية (٣٠٠) برميل التى سبق ان استلمتها وموقعا عليها منهـا بالاستلام حتى يمكن مطالبتهـا بالكمية السابق استلامها (ثمن الكمية ثمانية الاف وخمسمائة وخمسون جنيها ..**

رسالة أخرى ليست لها مستندات ..

بخصوص المطالبة المالية للرسالة رقم .. لفت نظـري أن هذا الصنف سبق جرده بمستودعات شبرا ولم نستدل على رقم الرسالة فى حينه لعدم وجود مستندات رسمية بالمستودع بما يفيد وصول البضـاعة ولا يوجد محضر فحص خاص بها .. وربما قامت شركة النقل بنقل البضاعة الى مستودعات شبرا دون عمل الاجراءات العادية التى تتبع عادة فى حالـة تسليم الرسائل ..

• ورسالة رابعة .. مفروض أن يكـون بها (٧٠١) طرداً .. ولكن الاجمالى الفعلى حسب اخطارات الوصـول .. لا يزيد عدد طرودها عن ٣٥٠ علما بأن محضر الفحص مكتوب فيه أن عدد الطرود (٧٠١) ومؤشر عليه أن شركة نصار للادوية استلمت من هذه الرسالة ٣٥٠ برميلا فى الاسكندرية مباشرة علمـا بأن هذا مدون على اشعار التسليم بدون امضاء . والمهم أن الجهة المستورد منها تطالب بالثمن على أساس الكمية المفروض وجودها كلها (٧٠٢) **وليس لـدى المستودعات اى مستند يثبت الاستلام ..**

ومذكرة خامسة .. وسادسة .. وسابعه . كلها ترسم صورة واحدة للتلاعب الخطير الذى يحدث الآن فى أكبر شركات الادوية بمصر . سطور .. وسطور كلها ترسم الطريق أمام التحقيق الذى يدور الآن ..

وبتسلسل العمل من الموظف الكبير .. الى الموظف الصغير .. يتدرج أيضا أسلوب العمل .. فاذا كان عند الموظف الكبير **صادر ووارد** .. فهى عند الموظف الصغير .. **«ثقب ضيق»** فى جدار البرميل أو خبطة صغيرة عـلى رأس الصـندوق .. وفورا يعتبر « تالف » .. والطريق الطبيعى لهذا التالف معـروف .. وكل واحد ورزقه .. والتالف غالبا ما يكون اشياء قابلة للاستعمال .. زيت سـمك .. فازلين .. نعناع .. أشياء كثـيرة كان من الممكن الا تصبح فى حكم التالف الا لغرض فى نفس يعقوب .. وهكـذا كان من الطبيعى أن يكون هناك اهمال متعمد فى تخزين ونقـل الصناديق ..

• من الطبيعى تكـدس الصناديق فوق بعضها بدون رقم او اى معلومات عن الصناديق تفيد وجودها » .. هذا الكلام من واقع مذكرة رسمية خاصة بالجرد ومرفوعة الى المسئولين . **من الطبيعى ان تكون هناك فى المستودعات**

« البقية ص ٥٠ »



ـ ياأخى مية الفيضان دى بقت فى كل حتـة !!

شهود على ...

من المفيد جدا ان نقف لحظة نتأمل فيها ملامح المرحلة التى نجتازها .. فمن مجموع هذه اللحظات تتكون الخبرة الثورية بمعالم الطـريق .. فالخطأ يكتشف والصواب يسطع .. والجديد الذى علينا أن نتمسك به ونطوره يعلن عن نفسه .. كذلك تعتم صـورة التقديم الذى ينبغى أن نطارده ..

والمرحلة التى نمر بهـا هى مرحـلة الانطلاق العظيم .. الوعد الحق الذى وعدته قيادة الثورة من يومها الاول والذى وضعته بالفعل موضع التنفيذ .

والانطلاق هـو أشد كلمات القاموس السيـاسى وقعا على قلوب الرجعيين .. كلمة ثقيلة على كل من سـاهم فى سلطة النظام القديم وكل من يعيش بعقلية هذا النظام الذى نسفته الثورة على مراحل .. نسفته بالاستيلاء على السلطة ، وبالحرب المسلحة ، وبالمصادرة والتأميم .. وبقـوة الميثاق الفـكرية .. قوة الاشـتراكية العلمية ..

وحين نقول ان الثورة نسفت النظام القديم فنحن نستعمل أكثر الكلمات دلالة عـلى قوة العوامل الثورية التى اقتحمت على مجتمع ماقبل ١٩٥٢ مساره غير المنطقى وغير المعقول .. من وجهة نظر الشعب ..

ولكن نسف الابنية الإجتماعيـة يختلف عن نسف الابنية المعمارية ..

البناء المعمارى ينسف لقدمه او لعدم جدواه يتهاوى ركاما هامدا لاحياة فيه .. ينتظر سماسرة بيع الانقاض ليرفعوا أشـلاءه وهو مستسـلم



طريق الانطلاق

فتحي خليل

بطبيعة الجماد الساكن ..

ولكن الابنية الاجتماعية شيء آخر ، كائن حي له ارداة وتاريخ .. والنظام القديم حين نسف ثوريا أصبحت بقاياه وفلوله أشبه بالزواحف حين تقطع أوصالها تظل تتحرك أجزاؤها فترة من الزمان قبل ان تهمد ميتة بلا حراك ..

ومن هنا دعمت مرحلة الانطلاق خطاها وشدت صلبها بضمانات أساسية أهمها وفي قمتها تحديد التحالف القائد الذي يضم قوى الشعب العاملة .. وهو تحالف مسلح بميثاق العمل الوطني ..

وقد كان منطقيا أن تبدأ مرحلة الانطلاق بازاحة أهم ماتبقى من رواسب اقتصادية لاشكال الملكية الاستغلالية ، وفي الوقت ذاته بتمهيد الطريق أمام كافة القوى التي تؤمن بالميثاق لكي تشارك في بناء وطنها ..

***

بدأت مرحلة الانطلاق تدخل حيز الوجود باجتماع مجلس الامة .. تجربة تختلف كيفيا عن تجاربنا البرلمانية السابقة بلا استثناء .. وفي حضن هذا الوليد الديمقراطي أنجز العمال والمهندسون المرحلة الاولى من السد العالي ، ايذانا بأن مرحلة الانطلاق في أساسها هي مرحلة تنمية مادية لاحدود لها وتخضع في الوقت نفسه لارادة الانسان المصري القادر على انجاز مسئوليته في موعدها في جو الحرية السياسية الوارفة .. بعكس المفاهيم الرجعية عن تباطؤ ارادة العمل في ظل الحرية ..

وفي ظل حرية الصحافة .. ظهرت علامة جديدة على طريقنا الفكري .. علامة كانت قائمة ولكن بغير رسوخ .. تلك هي الانتقاد الموضوعي مع تلمس الحلول .. قبل أن يكتب الكاتب الآن عن جانب سلبي من حياتنا يفكر بكل طاقته عن الحل .. النقد لم يعد عقدة .. بل قوة .. وسوف يسود هذا التيار أكثر فأكثر مع خطوات الانطلاق ..

ان الانطلاق لايعني الصدام بين نقائض المجتمع كما كان يتصوره البعض بل هو تعاون كافة الغدد والاجهزة في تزويد الجسم بحاجته ، بل اكثر من ذلك انه تعاون الغدد السليمة لسد ثغرة الغدد المريضة او التي أصابها خلل ..

وحين يعمل الجسم الحي متكاملا يكون أقدر على مطاردة عدوه .. الميكروب الذي يمثل المرض والموت .. وهو في المجتمع : الرجعية والتخلف وكل مايمثل الردة والنكوص ..

وفي مطلع الانطلاق العظيم أيضا نوقشت الخطة الخمسية .. ولاول مرة تتحول خطة التنمية الى موضوع عام داخل وخارج مجلس الامة .. وحين شاركت الصحافة في مناقشة الخطة .. وضعت أيضا ما استطاعت أن تستنبطه من حلول ..

وفي حضن مرحلة الانطلاق ، وفي أسابيعها الاولى اجتمع قادة افريقيا .. كأنهم على موعد مع عيد الثورة الثاني عشر .. كانت افريقيا تعانق ثورتها النواة .. ثورتها البكر .. وأكدت مرحلة الانطلاق أنها أخصب ارضية تمارس منها الثورة مسئوليتها الافريقية ..

وفي حضن مرحلة الانطلاق ولم تتجاوز خطواتها الاولى ، انعقد مؤتمر القمة العربي الثاني .. وانهارت كافة التكهنات التي أطلقها الغرب من صحافته واذاعاته ووكالات أنبائه .. وخرجت الى الوجود الفعلي طاقات القضية الفلسطينية ، المادية والعسكرية والسياسية بعدما كانت عاطفة وشعارا ونشاطا مفرقا .. كذلك استكملت الجمهورية اليمنية كامل سيادتها على ارضها الوعرة .. وتقاربت ثورة العراق مع ثورة مصر الى مستوى التنسيق السياسي الرسمي في أعلى مستوياته ..

واليوم .. تستقبل مرحلة الانطلاق مؤتمر الدول غير المنحازة .. أي تستقبل الثورة على ارضية الانطلاق مسئوليتها العالمية وهي مسئولية طليعية ..

وتستقبل مرحلة الانطلاق المؤتمر الاول لتنظيمها السياسي القائد بعد تجربته القصيرة ولكن الحافلة بقضايا جوهرية ، وتجارب تستحق الدراسة ..

وكل ما حولنا ينبض بالدم النظيف المتدفق المتفائل في مجراه رغم كل العوائق التي تتصدى للانطلاق هنا وهناك ..

والعوائق لم توجد الا لتكتسح .. مثلما اكتسحت الثورة نظام القهر الطبقي الى غير رجعة ..ولاشك أن مرحلة الانطلاق بأركانها الثورية هي أنسب مناخ تعمل فيه قوى الاشتراكيين لانجاز البناء الاشتراكي ..

***

طوال ١٢ عاما حملت قيادة ثورة يوليو العبء الاكبر من المسئولية العملية والنظرية للثورة .. وقد حملت القيادة هذه المسئولية بشرف عبر مرحلة التحول العظيم .. ولكن هذه القيادة النابعة من صميم الشعب كانت تدرك أن أعباء العمل الثوري تتزايد مع اتساع آفاقها .. وان الثورة لتستكمل نموها غير المحدود زمانا ومكانا ينبغي أن تشارك فيها قوى الشعب العامل مساهمة كاملة ..

وهكذا يصبح الانطلاق تمكينا لقوى الشعب الذاتية أن تتوالد وتنشط بكل طاقتها على جميع مستويات العمل الثوري ، الانتاجي والسياسي ..

وان الشهور القليلة التي قطعتها الثورة منذ خروجها من مرحلة التحول وافتتاحها مرحلة الانطلاق ، تؤكد لنا على أبواب انتصارات تتخطى حدود الاحلام ..

نريد ان نعرف ما معنى تشريد ١٥٠ طفلا من معهد الامل بالزمالك .. وكلهم أطفال مرضى بعاهة « البكم » وفي حاجة الى رعاية خاصة .. وكل اب يدفع ٦٠ جنيها مصاريف سنوية لطفله في مقابل هذه الرعاية الخاصة ..

لم تغلق الوزارة المدرسة بحجة انها تخسر ، ومتى كانت امثال هذه المدارس مصدر ربح ..

« مخلص جدا »



اطلاق اسم أم كلثوم على القرية التي ولدت بها

مفاجأة تنتظر أم كلثوم عند عودتها من الخارج .

مجلس محافظة الدقهلية اجتمع هذا الاسبوع واتخذ قرارا بتغيير اسم قرية « طماى الزهايره » الى قرية « أم كلثوم » ..

وقرية « طماى الزهايره » تابعة لمركز السنبلاوين وهى القرية التي ولدت فيها السيدة أم كلثوم ..

وكان قد حدث قبل سفر أم كلثوم الى الخارج هذا الصيف أن توجه الى منزلها عدد كبير من أبناء الدقهلية فى صحبة سكرتير المحافظة ، لدعوتها لحضور حفل كبير يقام بمدينة المنصورة خلال شهر أكتوبر القادم تكريما لها ، ولانهم سيحتفلون فى نفس الوقت باطلاق اسمها على بلدتها التى ولدت فيها ..

وعدت السيدة أم كلثوم أبناء الدقهلية بحضور الحفل بعد عودتها من رحلتها فى الخارج ، ولكنها رفضت اطلاق اسمها على قريتها ..

وهذا الاسبوع قرر مجلس المحافظة تسمية « طماى الزهايره » بقرية أم كلثوم .

مطلوب ١٥٠ ألف عامل للاسكندرية ...

بدأ بالاسكندرية تنفيذ أضخم برنامج صناعى .. يتطلب هذا البرنامج تعيين ١٥٠ الف عامل للعمل فى المصانع الجديدة التى سينتهى انشاؤها قبل نهاية هذا العام ..

ستقوم هذه المصانع بصناعة الورق، والغزل، والنسيج ، والملابس الجاهزة ، ومعدات النقل ، والمواد الغذائية ، والآلات الكهربائية ، والاثاث ..

تتكلف هذه المصانع ٦٠ مليون جنيه . هذا الى جانب انشاء مدينة البتروكيماويات التى ستتكلف ٤ مليون جنيه وتحتوى على ٩ مصانع كبرى ..

ومن أخبار الاسكندرية أيضا ان لجنة التربية الاساسية ومحو الامية بمحافظة الاسكندرية والمكونة من ممثلين عن التربية والتعليم والعمل والداخلية والصناعة والاتحاد الاشتراكى والادارة المحلية والازهر والسكة الحديد والشئون الاجتماعية اجتمعت لوضع الاسس الاولى لمحو الامية من نطاق المحافظة وتقرر أن تنتهى المصالح الحكومية والشركات من حصر الاميين فيها فى مدة لا تتجاوز آخر سبتمبر ..

تناولت اللجنة بحث وسائل تمويل المشروع للقضاء نهائيا على الامية فى خلال ٦ أشهر ..

هذا الشبل

نادر جلال ..

هل تذكرون هذا الاسم ؟

لعل الذين يذكرونه عددهم قليل ، ذلك ان والدته استطاعت ان تبعده عن الأضواء التى سلطت عليه وهو طفل فى الثانية من عمره ، وبذرت فيه بذرة الاهتمام بالعلم والدراسة ..

واستمع نادر الى نصيحة والدته .. وانصرف بكل جهده وشبابه الى العلم والدراسة .

هذا الصيف تخرج نادر فى معهد السينما بامتياز وكان اول دفعته ، وصدر قرار بتعيينه معيدا بالمعهد .

ان نادر جلال هو الطفل الذى شاهدتموه منذ عشرين عاما فى افلام جلال التى قدمها والده الفنان احمد جلال ووالدته السيدة مارى كوينى .

ترقبوا هذا الشبل .. فانى اتوقع له مستقبلا كبيرا فى عالم الاضواء .

دار سينما بالوادى الجديد

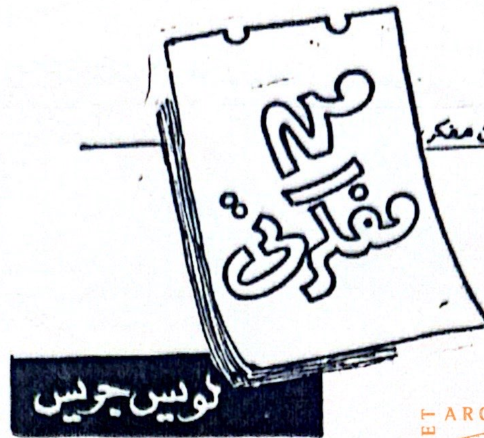
افتتحت اول سينما فى الوادى الجديد

بلغت تكاليف انشاء دار العرض خمسة عشر الفا من الجنيهات . دفعت المحافظة عشرة آلاف جنيه والباقى دفعته مؤسسة تعمير الصحارى .

تشرف على ادارة السينما المؤسسة العامة للسينما .

اطلق على السينما اسم « هيبس » نسبة الى معبد هيبس الفرعونى بالوادى الجديد .

من مفكرة .. من مفكرة .. من مفكرة





سكن وأكل وخدمة لطالبة الجامعة باربعة جنيهات

هذا الخبر يهم الآباء والامهات فى أسوان والسويس والمنصورة وقنا وأسيوط والمنيا وجميع محافظات الجمهورية ..

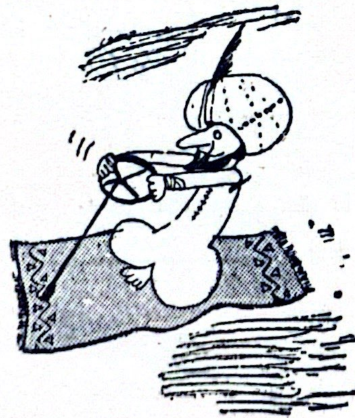
محافظة الجيزة قامت بانشاء ستة بيوت لسكن الطالبات الجامعيات المغتربات . هذه البيوت يسع كل منها ثلاثمائة طالبة ومجهزة بجميع الترتيبات والامكانيات المريحة لسكنى طالبة تدرس فى الجامعة أو فى المعاهد العليا..

لقد تم هذا الاسبوع تأثيث بيتين فقط وكل واحد من البيتين يتسع لثلاثمائة طالبة .. أى أن المحافظة ستقبل ٦٠٠ طالبة هذا العام ..

البيت تشرف عليه مشرفات جامعيات من معاهد التربية والخدمة الاجتماعية ، وتقدم المحافظة هذه الخدمات فى السكن والاكل وجميع متطلبات الفتاة الجامعية باربعة جنيهات فقط فى الشهر ..

أقيمت البيوت فى أرض وزارة الاوقاف فى امبابة . ويحتفل محافظ الجيزة بافتتاحها فى أول شهر أكتوبر القادم .. يشرف على اقامة هذه البيوت السيد ابراهيم خليل مدير الاسكان بمحافظة الجيزة ..

** ——— **





بدون تعليق

** ——— **

أول سيارة اسعاف مائية

احدى شركات السيارات الانجليزية تقوم الآن بصنع سيارة اسعاف تسير فوق الماء واليابسة ..

هذه السيارة ستعمل فى المدن التى تقع على شواطىء البحار والبحيرات . سيكون ارتفاع السيارة ٢٣ قدما ، ومجهزة بكل ما يجعل الجريح فى مأمن من الهزات التى يسببها السير فوق الماء أو اليابسة ..

تعاقدت الكويت على شراء عدد غير قليل من هذه السيارات ، لاستعمالها فى الحالات التى تحدث اثناء التنقيب عن البترول تحت الماء ..

نوال عامر تتبنى مشروع

دار لرعاية العجزة

نوال عامر عضو مجلس الامة عن دائرة السيدة زينب مشغولة هذه الايام باعداد مشروع ستتقدم به الى مجلس الامة فى دورته القادمة.

المشروع يهدف الى الاهتمام بالمواطنين العجزة ستطالب نوال فى مشروعها بانشاء دور لرعاية العجزة وتدريبهم على الحرف اليدوية المختلفة وعلاجهم طبيا .. والاشراف عليهم حتى يجدوا مكانا لهم فى المجتمع ..

نوال عامر استمدت فكرة المشروع من زيارتها الاخيرة للدانيمارك حيث اشتركت فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد هناك ، وهو مؤتمر يعقد سنويا فى الدانيمارك لمناقشة المشاكل البرلمانية ..

قالت نوال عامر ان أهم القرارات التى اتخذها المؤتمر قرار باشراف « المجالس النيابية على القطاع العام فى الدول الاشتراكية » ..

ولفت نظر نوال خلال جولتها فى كل من الدانيمارك والجلترا .. انتشار الامكانيات التى تساعد المرأة العاملة على القيام بعملها وعدم اهمال بيتها ..

سرقوا مكتب تليفون السيدة أثناء عمل الموظفين بالنهار !

تسببت مياه الفيضان فى تعطيل خطوط تليفونات أكثر من عشر مناطق فى القاهرة.. فيما عدا مكتب تليفونات السيدة زينب فقد تسبب فى تعطيله مياه الفيضان ولصوص الكابلات !

فمنذ عشرة أيام سطا اللصوص على المكتب واستطاعوا انتزاع حوالى ستين مترا من أسلاك الكابلات .. مما تسبب فى تعطيل المكتب عن العمل ..

الطريف فى موضوع السرقة أنها تمت فى عز النهار وأثناء عمل الموظفين فى المكتب ..

والاطرف من موضوع السرقة أن المصلحة مشغولة باجراء التحقيق .. والى أن ينتهى التحقيق سيظل المكتب معطلا ..

النقاد ومهرجان فينيسيا ..

في هذا الاسبوع انتهى مهرجان فينيسيا السينمائي ، بعد ان استقبل بهجوم عنيف من المخرجين العالميين والصحافة الفنية التي وصفته بانه مهرجان غير منظم .. يشرف عليه مدير متعسف .. ولجنة تحكيم كلها من العواجيز فوق الستين غير المؤمنين بتطور السينما ..

حتى ان أمريكا اضطرت أن تسحب فيلم « ليليت » اخراج روبرت روسين .. مفضلين مقاطعة المهرجان .. بعد مشادة حدثت بين الوفد الامريكي ومدير المهرجان المتعسف ..

والمعروف أن منظمي المهرجان .. قد رفضوا اشتراك الجمهورية العربية بفيلم « فجر يوم جديد » .. ولسنا وحدنا الذين لم نشترك في هذا المهرجان .. بل حوالي ٥٥ دولة أخرى رفضت ادارة المهرجان اعطاءهم « شرف » عرض أفلامهم ..

ولذلك لم يعرض غير ١٢ فيلما فقط ..

وقد تقدمت ألمانيا وفرنسا في المهرجان بأفلام وصفتها الصحافة الفنية في العالم التي تابعت المهرجان .. بأنها افلام في غاية السماجة والسخف .. بل شبهتها بالسخف والسماجة الاكاديمية ..

وباختصار .. يبدو أن المهرجان السينمائي بفينيسيا .. فقد احترامه في عالم السينما ..

ملاحظات

* اطرف ما رايت يافطة كبيرة في الشارع الرئيسي في راس البر تقول : « تستمتع بأحلام اليقظة حتى الصباح في راس البر » ..

وكاتب اليافطة لا يعلم ان « احلام اليقظة » مرض نفسي وليس متعة !!..

● هذه قائمة بما سياكله الرياضيون المشتركون في دورة طوكيو وعددهم حوالي تسعة آلاف ..

٢٠٠ عجل ، ٥ آلاف خروف ، ٥٠٠ خنزير ، ٦٢ الف زوج من الفراخ، ٢مليون بيضة ، ٢٥٠٠ كيلو سمك وهذا طبعا بخلاف الفاكهة والعلب المحفوظة ..

● ابراهيم الخليل ـ ابراهيم خاطر ـ صلاح عبد الفتاح ـ سمير بلبل .. أسماء سنسمعها كثيرا في الموسم القادم حيث يشتركون مع فريق نادي الترسانة الاول ..

يتولى الكابتن الشيوى تدريبهم حاليا لمدة ساعتين ونصف يوميا ضمن الفريق الاول ..

● اتخذ مجلس الجامعة في الاسبوع الاسبق قرارا يعطي طلبة السنوات النهائية في كليات الجامعة الحق في الجلوس لامتحان المواد المتخلفة في شهر نوفمبر القادم ..

لماذا لا يطبق هذا القرار على طلبة السنوات النهائية في المعاهد العليا ايضا ؟!

* محمد علي كلاي بطل العالم في الملاكمة سيزور القاهرة خلال أكتوبر القادم استعدادا لتصوير فيلم ـ الضربة القاضية ـ والتعاقد على تمثيله خلال زيارته الاولى للقاهرة مع المنتج كمال صلاح الدين ...

* سائق أتوبيس رقم ٣١١٧ خط ٤٦ داس فجأة على ـ فرامل ـ سيارته ليتفادى حياة طفل كاد أن يقتله ... خصمت له المؤسسة يوما من أجره بحجة الوقوف في غير المحطة !!

* استقبلت معسكرات الشعب بأبو قير الفوج الرابع من العمال والفلاحين ، يبلغ عدد أعضاء الفوج ٧٥٠ عاملا وفلاحا من محافظات سوهاج واسيوط والقليوبية والقاهرة ..

* الدكتور عبد الحميد يونس انتهى من اعداد الدورات التدريبية لاعداد الاخصائيين والمدرسين للمكفوفين في الجمهورية العربية ..



ـ ياأخي هو الربيع مش خلص ، كفايه أذيه في مخاليق الله !!..

مكتب دائم للبحوث التليفزيونية

التقيت معه على غير ميعاد ..

ودار بيننا حديث عن مهرجان التليفزيون الاخير الذي فاز فيه بجائزة السيناريو ، والذي قدم فيه بحثا عن « دور التليفزيون في الدول النامية » بالاشتراك مع عباس أحمد ..

قال لي رمضان خليفة مدير البرامج المسجلة ، « ان النجاح الذي حققناه يضع علينا مسئولية خطيرة تجاه الدول العربية ودول افريقيا.وتجاه انفسنا..

ولذلك أقترح ضرورة قيام مكتب للبحوث التليفزيونية يقوم بتجميع جميع الكتب والنشرات والدوريات والأبحاث التليفزيونية في العالم .

وهذا لا يتم الا اذا أشرف على المكتب مسئولون متفرغون من ذوات الخبرات ،

اعتقد أن هذا الاقتراح جدير بالدراسة والتنفيذ ..

حسين صدقي يبني عمارة تعاونية في المعادى

الفنان حسين صدقي يشرف الآن على بناء عمارة في المعادى مكونة من ١٥ طابقا وتكاليفها ١٢٠ الف جنيه .. انتهى حتى الآن من بناء ٧ أدوار فقط.

عمارة حسين صدقي ستكون أول عمارة تعاونية يمتلك سكانها الشقق بواسطة بيعها وليس تاجيرها ... للعمارة ايضا قانون ولائحة وضعهما حسين صدقي ليسير على نظمها جميع ملاك الشقق ..

من ضمن هذه اللائحة مشروع اسمه ـ صندوق العمارة ـ يساهم فيه كل صاحب شقة بدفع مبلغ جنيه كل شهر الغرض منه الصرف على صيانة العمارة وتسديد فاتورة ـ نور السلم ـ !!

ويجوز لأى مالك في العمارة الاقتراض من الفائض في الصندوق بدون فوائد في أى وقت يكون فيه ـ مزنوق ـ ومحتاج !!



- بقى يعنى بالليل تليفزيون .. والصبح مدرسه ؟!! ..



صبرى موسى

المواطن محمد يوسف صبحى ، ترزى حريمى فى الدقى .. جاءه اخطار من مصلحة الضرائب بان عليه أن يدفع مبلغ ١٢٦ جنيها ضرائب أرباحه ..

انزعج لحظة من الرقم ، ثم بدأ يفكر ..

ولنتركه يتكلم :

قلت لنفسى يجب أن أدفع هذا المبلغ ... فانه سيعود الى فى شكل خدمات .. من رصف شوارع الى حدائق عامة يلعب فيها أولادى .. الى بلاعات تتسرب اليها المياه والمخالفات ، الخ ، الخ ..

وذهبت فعلا الى مصلحة الضرائب ، ودفعت المبلغ وعدت الى بيتى وأنا مرتاح الضمير ..

ومرت الايام ..

النافذة التى أعمل الى جوارها تطل على الشارع .. ذات صباح كنت أطل منها أثناء عملى فوجدت ستة أشخاص يحملون أدوات حفر .. وأدوات بناء .. وضعوا ما يحملونه فى جانب من الشارع وجلسوا يدخنون ويشربون الشاى .. حتى جاء الظهر فبدأوا يحفرون اسفلت الشارع فى تكاسل شديد ..

نافذتى فى الطابق الارضى .. مددت راسى منها وسألتهم : انتوا مين ؟ ..

قالوا : احنا عمال البلدية ..

ـ بتعملوا ايه ؟ ..

ـ بنعمل بالوعة تتسرب اليها مياه الطفح والفيضان عشان ماتتسربش للجراشات والمساكن الارضية ..

قلت : طيب ..

وانهمكت فى عملى ..

وانهمكوا هم فى عملهم ، حتى انتهوا من البالوعة ، وبناء غطاء لها ..

بعد أربعة أيام جاء هؤلاء الستة مرة اخرى .. وهم يحملون أدواتهم .. وجلسون يشربون الشاى ويدخنون السجاير ، حتى جاء الظهر ، فقاموا الى الجهة المقابلة للبالوعة ، وبداوا يحفرون الاسفلت ..

ـ ايه يا جماعة .. بتعملوا ايه ؟ ..

ـ بنعمل بالوعة ثانية ..

ـ ليه ؟ ..

ـ أصل البالوعة الاولانية دى مكانها غلط .. مرتفع ، والميه موش بتوصل ليه ..

قلت : طيب ! ..

وانهمكت فى عملى .. وانهمكوا هم فى عملهم .. فحفروا البالوعة التانية .. وهدموا البالوعة الاولى .. وانصرفوا بعد أن تركوا الشارع وراءهم ، مليئا بالكسور والانقاض والحفر والماء الذى لا يصل للبالوعة التانية .. لانها أيضا .. فى مكان مرتفع !! ..

وبعد يومين فوجئت بان البالوعة الجديدة اصبحت تستخدم لوضع الزبالة والفضلات كى تغطى على الماء المتسرب أو تمنعه ..

بعملية حساب بسيطة تجد ان البالوعة الاولى قد تكلفت ، والثانية قد تكلفت .. والدولة قد دفعت هذه التكاليف من نقودى أنا التى دفعتها لمصلحة الضرائب ، ودفعت منها أيضا أجور هؤلاء العمال الذين يشربون الشاى ويدخنون السجائر .. ويفتقرون الى العقل الآدمى ، الذى يستطيع بقليل من التأنى أن يدرك المكان الصالح لعمل البالوعة من النظرة الاولى ! ..

« بينى وبينك .. زعلت جدا ، اللى رحت برجليا لعاية خزينة مصلحة الضرائب ... ودفعت الفلوس اللى طلبوها » ..

●

والحديث عن الماء والبلاليع والبلدية يجرنا الى الحديث عن هذه المياه الخضراء والزرقاء والسوداء ، التى تنبثق فجاة فى الاحياء القريبة من النيل .. مياه الطفح تملأ الشوارع والارصفة ، وتجعل الناس المحترمين أشبه بالحشرات ، يسيرون ملتصقين بالجدران كالصراصير حتى لا تلوثهم المياه ، أو يسقطون فى البلاعات ..

ولن نطيل فى هذا الحديث ونوجه اللوم الى البلدية أو المجارى أو خلافه .. فلا فائدة من الكلام .. سنوجه بعض النصائح للسادة الصراصير .. آسف ، أقصد السادة المشاه ، حرصا على حياتهم ! .

عليهم وهم يسيرون بجوار الحوائط أن ينتبهوا الى النوافذ المغلقة .. حتى لا تنفتح الى الخارج فجاة وهم يعبرون أمامها .. فتطيح برءوسهم

ذاب فوق الشجرة

.. فقد حدث منذ يومين ان كان واحد من المواطنين الابرياء يبحث لاقدامه عن موضع لعبر منه تحت احدى هذه النوافذ ، فانفتحت هذه النافذة من الداخل فجأة .. واندفعت ضلفتها فأطاحت برأس الرجل .. ومات لساعته .. وبعد ان كان لون الماء الذى يعبره أزرق اصبح لونه احمر شديد السواد ..

فعلى كل مواطن ان يحافظ على رأسه !

●

يبقى بعد ذلك .. عنوان هذا المقال ..

كان الحديث يدور عن الشكوى الدائمة التى تنطلق بين الحين والحين .. من أفواه الادباء الذين يعملون بالصحافة .. ان الصحافة تعطل نموهم الذهنى ! .. ان الصحافة مقبرة للاديب .. ومفسدة لخلقه الفنى ! .. ان الصحافة كذا وكيت .. وياليتنا نستطيع الاستغناء عنها لنتفرغ للفن والادب ..

وقال الزميل خليل قاسم أن هذه الشكوى ليست قاصرة علينا فقط .. وانه قرأ مقالا فى الفرانس اوبزرفاتير عن الاديب العالمى "لبير كامى .. والصحافة ..

تقول المجلة : اذا اردنا أن نرى البير كامى مستغرقا تمام الاستغراق .. فعلينا أن نفاجئه وهو يستعد لاخراج مسرحية .. او وهو فى حالة دراسة لتوضيب احدى صفحات المجلة فى المطبعة .. او فى اجتماع المحررين .. انه يستغرق استغراقا كاملا فى مهنته دون أى ندم نابع من المزاعم التى تقول أن الصحافة تحول بين الاديب والادب .. باختصار دون تلك المشاعر الدرامية التى تجتاح الغالبية العظمى من المشتغلين بالصحافة الذين يبدون لك وكأنهم ناس منفيون او أدباء مكبوتون .. او فلاسفة لا يقبل الناس فلسفتهم .. كل هؤلاء فى نظر كامى رجالا تستحوذ عليهم فكرة واحدة .. هى الرغبة فى الشهرة دون عمل هام يقومون به ..

ان الصحافة بالنسبة للاديب كامى .. لم تكن منفى او معزلا .. بل مملكة خاصة يعيش فيها وكأنما يعيش فى بيته ..

وليس معنى ذلك انه يهون من القيود الخطيرة التى تفرضها عليه والاعباء التى تلقيها على عاتقه .. فهو يؤكد انها تفرض عليه قيودا خطيرة :

● مراعاة الرأى العام .. بمعنى أن تقول أقل مما يجب أن يقال ..

● ان تكتب بسرعة فائقة لا تمكنك من رؤية افكارك ..

● أن تضطر الى خلق اعداد من المجلة او الصحيفة كل يوم .. كل يوم .. باستمرار

الا ان هذه القيود لم تكن تعرض مفهومه عن الصحافة للخطر .. فقد كان يقول دائما ان الادباء حين يعملون بالصحافة لا يعطون شيئا .. بل انهم يكسبون الكثير ..

وكثيرا ما كان يواجه زملاءه الصحفيين الذين يشتكون مر الشكوى من الجمهور ملقين عليه تبعة الابتذال التى وصلت اليه الصحافة الفرنسية .. فكان يقول لهم ان هذه الصحافة لا تعكس مطلقا الحالة الذهنية للجماهير التى تلومونها .. بل هى تعكس الحالة الذهنية للصحفيين أنفسهم ..

جيش هذا الرجل



فليكن جيش التحرير الجزائرى هو الدليل وهو المثل لجيش التحرير الفلسطينى .. فلقد بدأ جيش التحرير الجزائرى بعشرة رجال مؤمنين واربعين بندقية صيد .. وبعد سبع سنوات أصبح العشرة رجال عشرة ملايين رجل وامرأة هم كل الشعب الجزائرى . سقط منهم مليون شهيد قبل ان يحققوا النصر بعد سبع سنوات كاملة ..

ولقد كانت الجزائر قبل جيش التحرير مجرد امة مستعمرة . وعشرات من المكافحين الذين طحنتهم مرارة المعركة . ومئات من الضائعين فى عواصم أوربا المضيئة .. ولكن جيش التحرير استطاع ان يصهر كل العناصر وان يجتذب كل الاتجاهات .. وان يبلور كل التيارات ... وعندما تكون جيش التحرير الجزائرى ورفع علمه وعزف نشيده .. هجر كل جزائرى خارج بلاده عمله واسرته وتسلل عبر الحدود ليصبح فردا فى الجيش الجديد .. وهكذا قام جيش الانتقام ليثأر من سنوات الذل والجوع .. وليهدم الجزائر القديمة ليقيم على انقاضها جزائر جديدة ... جزائر الاشتراكية والعروبة والنضال العظيم ! ..

فليكن جيش التحرير الجزائرى تجربة يستفيد بها جيش تحرير فلسطين ، ليتكون جيش التحرير الفلسطينى ولو من عشرة رجال مؤمنين .. وأنا واثق انه سيجذب كل فلسطينى وفلسطينية على ظهر الارض ! وانه سيصهر كل العناصر ويبلور كل الاتجاهات .. وسيصبح بعد شهور قليلة مليون ونصف مليون مقاتل هم مجموع شعب فلسطين ! وسيتمكن فى النهاية من احراز النصر .. وهدم فلسطين الموجودة .. ليقيم فلسطين المستقبل ، فلسطين الاشتراكية والعروبة والنضال العظيم ! ..

ومرحبا بجيش فلسطين .. مرحبا بجيش التحرير ، مرحبا بجيش النصر ..

« محمود السعدنى »

فتاة جميلة وسبعة رجال ينام

الانسان الذى يستطيع ان يحول تجاربه المره الى اشياء يستفيد منها .. هو اماعبقرى واما نصاب .. وهذه الحقيقة تبدو واضحة فى المجتمع الامريكى وهو اكثر المجتمعات التى تمتلىء بالعباقرة والنصابين فى نفس الوقت ..

الفتاة الشقراء التى شغلت الصحف الامريكية فى الاسابيع الماضية تقف فى منطقة بين الاثنين بين العبقرية .. والنصب .. فقد وصلت فى اسابيع قليلة الى الصفحات الاولى فى الجرائد .. واصبحت تعيش وسط النجوم فى هوليوود .. واصبحت احاديثها وكلماتها شعارات تدور على السنة الناس ..

أنها بدأت كما تبدأ ملايين الفتيات فى أمريكا ، شابة شقراء ممتلئة ، عيونها تشع بالسعادة وحب الحياة ، تعيش فى قرية متوسطة .. تذهب الى المدرسة ، وتحب ، وتقوم بالرحلات وتقرأ بعض الكتب والروايات ..

لم يكن هناك شىء غير عادى فى حياة مس كولنز حتى بلغت السابعة عشرة ، وفى هذه السن التى تتفتح فيها الحياة وتزدحم رءوس البنات وأجسادهن بالاحلام والامانى أصاب مس كولنز مرض عصبى مفاجىء كانت نتيجته شللا كليا لجسدها الغض الجديد ..

ورقدت فى الفراش ، اصبحت أسيرة الجدران والفراش الابيض .. ولم تعد ترى من الحياة سوى الاطياف التى تعبر أمامها .. أو قمم الاشجار التى تطل عليها من النافذة ، واكتملت وحدتها عندما غادرت أمها الحياة وانقطعت بذلك صلتها الحقيقية بالعالم .. الى أن بدأوا يعالجونها بالتنويم المغناطيسى ..

والتنويم المغنطيسى الآن فى أمريكا وأوروبا علم محترم يحاول أن يسترد المكانة التى كان يشغلها فى القرن الماضى قبل أن يتحطم على يد فرويد وعلماء النفس الجدد ، ولكنه لسبب غير مفهوم .. ربما للفراغ .. أو ربما لازمة فى العلم يسترد مكانته بين العلوم الآن ويشغل أذهان الكثيرين من أنصاف المتعلمين وبعض كبار المثقفين .. وتنشر عنه محاضرات ودروس كثيرة وتصدر له صحف خاصة ..

بدأت كولنز تهتم بالتنويم المغناطيسى كطريقة للعلاج .. ونجحت واختفى الشلل العصبى ليحل محله هتمام كلى بالتنويم المغناطيسى .. أصبحت لا تقرأ الا عن التنويم المغناطيسى .. وراحت تطوف فى أمريكا لتحضر الجلسات وتسمع المحاضرات ، ولم تكن تدرى انها بهذا تصنع مستقبلها ..

ففى شهور اثبتت الفتاة انها تملك قدرة خارقة على السيطرة ، وانها تستطيع أن تنوم سبعة اشخاص فى وقت واحد .. ومن الطبيعى ان تحاول الفتاة الارتزاق من هذه الموهبة فبدأت تقدم نمرة فى الكباريهات والكازينوهات ولفتت انظار الناس ووجدت نفسها فى أقل من سنة تمضى عقد العمل فى احد كباريهات هوليوود الكبيرة وتتقاضى مبلغ الف دولار فى الاسبوع ..

وعندما أصبح زبائنها من النجوم والمليونيرات العجائز بدأت الصحافة تطاردها ، وفى احد الحفلات الاخيرة حضر نجوم السينما وجلسوا فى الكازينو وطلبت منهم الصعود الى المسرح لتؤدى معهم « النمرة » انها تحدق فى عيونهم .. وتطفأ الانوار فى المسرح رويدا رويدا وتظل تقترب منهم بوجهها حتى يناموا وتبدأ بعد ذلك المهزلة المضحكة ، انهم يتصرفون فى تلقائية .. كل منهم يفعل ما يريده .. لاتعود هناك ضغوط من الخارج .. أو من الداخل ينام الوعى .. ويستيقظ اللا وعى ويتحول الانسان فى يدها الى مخلوق آخر لا يعرف التقاليد .. ولا يخضع الا لنزواته .. وتضج القاعة بالضحك .. وفى الصباح يكون أجر الفتاة قد ارتفع مرة أخرى ..

واستدعت احدى الصحف عالما من علماء النفس ليحضر هذه الجلسات فقال انه لا يشك فى براعة مس كولنز ، ولكن عملية التنويم المغناطيسى نفسها عملية لايمكن أن تكون محلا لمثل هذا العبث ، فمن المؤكد ان هذه اللحظات العابرة التى تمر فى سهرة فى كباريه تترك آثارا لا تنمحى فى نفوس الزبائن الذين ناموا وفى نفوس المشاهدين ..

فلحظات التنويم المغناطيسى لا تغيب عن الذاكرة أبدا ففيها يبلغ الانسان قمة حساسيته .. وممارسته بهذه الطريقة تؤدى الى اصابة المنوم بصداع دائما قد يكون الشفاء منه صعبا فى بعض الاحيان ..

واشتدت الحملة على الفتاة ذات الشعر الذهبى والعيون البراقة ولكنها كانت دائما تجيب انها لا تفعل شيئا سوى انها تترك الناس تتصرف كما تريد بعد أن تجردهم من قشرة الوعى الظاهرية التى يضعها لهم المجتمع وتقاليدهم وانها تقوم معهم بعملية تشبه عملية «الاستربتيز» الذى يكشف عن مواطن الجمال فيهم ..

◆ الطفله العجوز ◆

اسف جدا .. اذا فهمت شادية من كلمة العجوز .. المعنى المحدد بالسن .. ابدا .. انا اقصد العجوز فى التفكير .. فمن يعرف شادية الانسانة بدون مكياج السينما – يعرف فيها القلق الشديد بالنسبة للمستقبل – بالرغم من الذراعين المفتوحين .. اللذين يستقبلها بهما جمهورها الذى يحبها .

انها تخاف من الشيب .. وتجاعيد الوجه والقلب .. احيانا كثيرة تسال نفسها .. ماذا سيقول الناس عنها بعد عشر سنين مثلا .. هل سيتذكرونها ام ينسونها .. لقد خافت منذ سنوات ان تظل دائما شادية المطربة الدلوعة فقط .. باغانى الحب عند بنت السادسة عشرة .. فبدات تبتعد عن الغناء وتقتحم ميدان التمثيل .. فاثبتت جدارتها كممثلة ممتازة .. ولكنها .. مازالت تخاف من المستقبل!

انها مثلا تعشق الاطفال .. وتتمنى ان تنجب طفلا جميلا تدلله طول حياتها .. ومخاوفها تتساءل .. الى متى ستضحى بالامومة من اجل الفن .. وهى التى خرجت بالفشل من تجربتى زواج ؟!

ان احلام شادية كثيرة .. احيانا تحلم بجو خيالى تعيش فيه .. تحلم انها تسكن فى جزيرة .. وتتسلق الاشجار .. وتداعبها الطيور .. وعلى احلامها تنام .. وتكره الضوضاء وتهرب من الزحمة ، ولذلك ابتعدت عن الغناء فى الحفلات العامة . والتليفزيون .. ولولا حرصها على مستقبلها .. لتركت التمثيل فى السينما – بمتاعبه ومواعيده – ونامت مع احلامها .. وهى الشهيرة بحبها للنوم ..

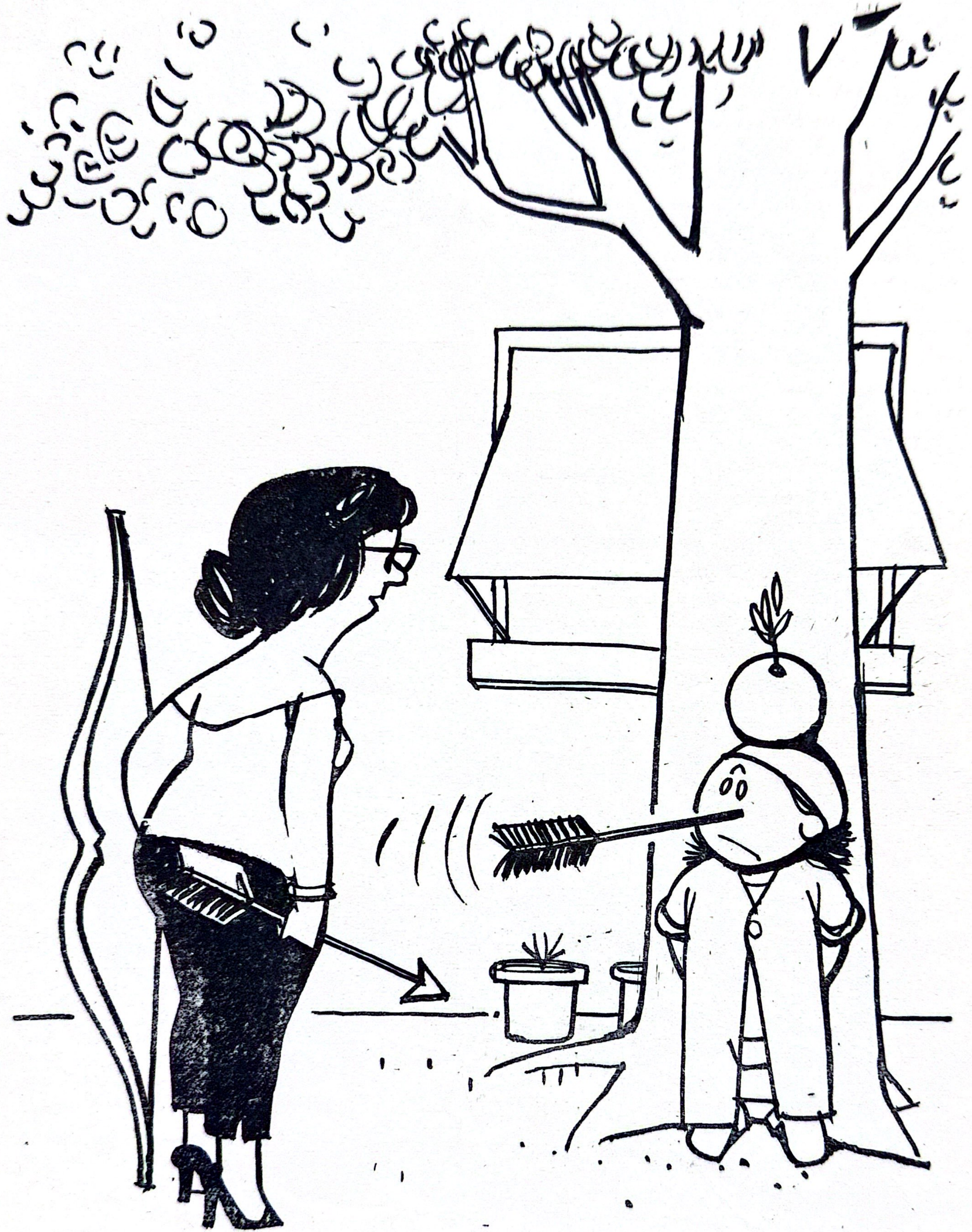
ان شادية الآن تعيش فى اربع قصص .. مع اربعة مخرجين فى اربعة افلام .. فيلمان على وشك الانتهاء (الطريق .. ومعبودة الجماهير) .. وفيلمان على وشك البدء (ايام معدودة .. وفارس بنى حمدان) ..

المشكلة ان شادية دلوعة وتحب من يدلعها .. سواء فى البيت او فى الاستديو .. والدلع تطلبه وتحبه ربما لتغطية مخاوفها .. انها تحب ان تعامل برفق .. وحنية .. وكثير من المرح .. ان تعامل كطفلة مدللة ..

هل تستطيع الاستوديوهات الاربعة .. بعمالها ومصوريها .. ومخرجيها ان يدللوا شادية ..؟! امتحان .. «اذا نجحوا فيه .. فسنرى فى الموسم القادم .. اربعة افلام ناجحة «للممثلة» شادية ..

« متفرج »





الهانم للخدامة ـ يا مجرمة اقلعي الجزمة .. عشان اعرف أنشن

يوميات





المعلم شعبان

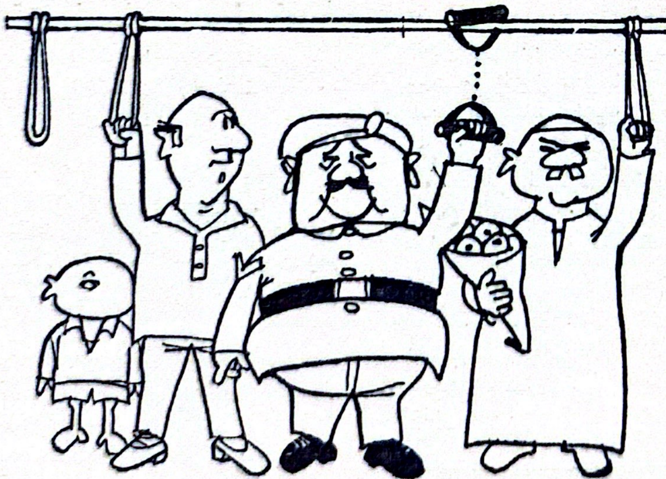
مصر نامت ياجدعان ، والاسترزاق بقى على قفا من يشيل ، فلوس زى الرز وفقر زى التبن ، ناس بتخوط فى الويسكى ، وناس بتخوط فى الوحل ، أى واحد عينه مفتوحة ممكن يبقى بيه ويبقى باشا ويبقى مليونير • أى واحد بيعرف شوية شعر على شوية سجع يدخل البرلمان ويبقى نائب ، يقف يبكش على الناس بره زى بتوع التلات ورقات ، وفى البرلمان يقف يدجل زى دكتور السوق ، يعمل قرشين ويبنى عمارة وبعدين يلعب قمار وفى القمار كل شىء ممكن وكل شىء يجوز ، مرة يلعب فى عمارة ، ومرة يلعب فى نادى ، والنادى بيجر ناس، باشوات ، بهوات ، ينسمع أخينا فى القمار ، يجرجروه على نادى السيارات ، والسيارات دى يعنى العربيات ، بس بالنحوى ، يلعب ليلة يطب مولانا الملك، حاكم مولانا كان قمرتى من غير مؤاخذه، يلعب يكسب ، الملك طبعا هوه اللى يكسب، ميصحش الملك طبعا يخسر ، وميصحش يلعب مع واحد غلبان ، هب ييجى منعم عليه باللقب ، يبقى باشا الافندى الفهلوى اياه • الواد خفيف الدم أصله بتاع حوارى ، يدخل مزاج الملك يسأل عليه • أصله ايه ؟ فصله ايه ؟ يطلع الواد كان بقال ، عظيم ، يبقى مستشار اقتصادى ، اقتصادى ده يعنى ياخد باله من الفيشات بتاعة الملك طبعا يخسر ، ومصحش يلعب مع واحد عزوة ، رئيس الوزارة أرزقى يخاف مايختشيش يتمحلس لمين ؟ للبقال المستشار ، الواد خفيف الدم وذكى • يركب على رئيس الوزراء ويماين معاه ، شويه ، شويتين ، رئيس الوزارة يعمل تعديل ، وهب ، وصاحبنا يبقى وزير !••

كده الحكاية كانت ماشيه واللى خلق الخلق• انا أعرف واد صاحبى كان جن مصور • واد يلعب بالبيضة والحجر ، بس ياميت خسارة ماكانش عنده أخلاق • الواد ده كان بيشتغل سواق عند واحد ظابط انجليزى ، اتعلم يرطن زى الانجليز، كان عليه كلام بالانجليزى ياقوة الله ، شفتى بنت ، ون سيجارت •• يالاجون ، عارف كل حاجة ، كان يعرف الكفت • الراجل الانجليزى فى يوم ساب البلد وسافر ، قبل مايسافر ضرب تليفون لواحد صاحبه فى شركة ، وبعت الواد السواق ومعاه كارت • الواد السواق بقى رئيس أنفار، وبعدين بقى مراقب ، وبعدين بقى مدير ، أى كده وحياة دا اليوم العظيم • تصدقوا بالله ، انا رحت مرة أزور الواد المدير ده ، لقيته قاعد فى أوده زى الجنة ، فيها بتاع زى الرناص بيجيب هوا ساقع ، حكمة الله ان الاودة مقفولة لكنزى مانكون مفتوحة ع البحرى السقف فيه تصاوير ولا بألف جنيه ، السجادة اللى فى الارض مش فى مسجد سيدنا الحسين ، والواد الساعى اللى واقف ع الباب ، لأ مش ساعى ، دول ييجى ١٢ ساعى ، كل مايضرب جرس يتحدفوا علينا زى الغيلان • الحقيقة الواد المدير صاحبى ده ، قابلنى كويس ، جابلى فنجال قهوة مظبوط ، آخر كلام ، آخر حديث ، آخر حلاوة • أنا أصلى كنت رايحله فى مشوار بسيط ، كان علشان جدع يعرفه هوه كويس ، كان ابن حلال مصفى • بس بعيد عنكو ظروفه وحشه قوى ، كان فى مظاهره فى يوم عمال يهتف •• يسقط الانجليز، العساكر ضربوا رصاص ، رصاصة جت فى رجله باظت ، بقى أعرج ، كام شهر وطردوه م الوظيفة ، قعد فى البيت مسكين زى الولايا ، لا شغلة ولا مشغلة رحت للواد المدير صاحبى ده قلت يشوفلو شغلة ياكل من وراها عيش • سمع كلامى وانبسط آخر انبساط ، وبعدين هز راسه وقال آسف ، اللوايح ماتسمحش ، تصدق ، آل اللوايح آل ابن العجوزة ، بس اللوايح تسمح انه يبقى مدير ! ثم حكمة الله ، أستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ، بقى الواد خدام الانجليز مساح الصحون يبقى مدير ، والراجل الجدع اللى انصاب فى رجله فداء الوطن مايلقاش ياكل ، واللوايح ماتسمحش انه يشتغل ، على الطلاق بالتلاته دا آخر زمن•

احنا قلنا الجمعه اللى فاتت حنحكى عن ايه؟ آه ، قلنا هنحكى عن العيال ولاد البشوات اللى كانوا بيسافروا بره ويرجع كل ولد منهم مشعلق بنت فى ايده زى القلم الابنوس • لكن شوف الكلام جر بعضه ازاى ، ياقوة الله ، حاكم الايام اللى فاتت الواحد يحكى فيها ألف سنة ولا يخلصش • كان فيه بلاوى متلتلة ، تصدق بالله ، أنا بطنى صلبت م الكلام الفارغ اللى سمعناه ، والحال المايل اللى شفناه ••

على العموم ، هنحكيلكو الجمعة الجاية عن الحكاية المهببة دى ، وياما هنحكى ياجدعان ••

« شعبان »



!! •••



صباح الخير مع الذين يحلمون بالثروات



قالت المضيفة الحسناء فى الميكرفون :

أيها السادة .. اربطو احزمتكم .. فنحن نستعد للهبوط فى مطار الدوحة ..

انشغلت بربط الحـــزام والنظر من نافذة الطائرة .. لم ار شيئا غير الرمال ، والمـاء .. وتذكرت ما قراته عن مدينة الدوحة عاصمة قطر ..

فقد زارها منذ خمسين عاما أحد الرحـــاله وكتب يقول : « الدوحة هى العاصمة البائسة لمنطقة بائسة » ..

وتواردت الاسئلة فى ذهنى ..

ألا تزال الدوحة مدينة بائسة ؟ ..

وماذا فعل البترول بهذه المنطقة التى وصفها الرحالة منذ خمسين عاما بالبؤس والشقاء ؟

أفقت من هذا الخاطر على صوت ضابط يطلب جواز السفر .. أخرجتـه وناولتـه له .. تفحصه جيدا ثم قال لى :

انتظر الى جانبى ..

وانتظـــرت حتى هبط جميـــع الركاب .. وقادنى ضابط المطار الى صالة الترانزيت ... وبقيت ملطوعا ساعة كاملة .. دون ســؤال أو جواب ثم جاء نفس الضابط وسألنى هـل معك تأشيرة دخول ؟ ..

قلت : لقد أريتك برقية الشيخ التى يرحب فيها بزيارتى ؟ .. أليست هذه تأشيرة الدخول فى امارات الخليج ؟ ..

قال فى لهجة قاسية ونظرات الريبة والتشكك تطل من عينيه :

شيخ من ؟ ..

قلت : الشيخ أحمد .. حاكم هذه الامارة .

قال : ليس هذا بالمهم ..

قلت : ماهو المهم اذن ؟ ..

قال : أن يبلغنى القصر الاذن لك بالدخول

قلت : هل اتصلت بالقصر ؟

قال : ليس هذا من شأنى !

وبينما نحن فى هذا النقاش ظهر رجل طويل يرتدى جلبابا أبيض وقال :

تفضل معى .. الاذن موجود ..

سرت مع الرجل حتى خارج المطار ، وهنـاك أسلمنى الى سائق السيارة وقال كلاما غـير مفهوم ..

انطلقت بى السيارة .. حاولت أن أفهم الى أين نحن ذاهبون .. لم يرد السائق ، قلت لعله لم يسمعنى .. فلمست كتفه بيـــدى وسألته :

الى أين نحن ذاهبون ؟ ..

ابتسم فى بلاهة وقال : ان شاء الله ..

عاودت الســؤال : أريد معـــرفة الى أين ستأخذنى ؟ ..

التفت فى بلاهة أكثر وقال :

ان شاء الله ..

كررت السؤال باللهجات العـــربية التى أعرفها وكان رده دائما ان شاء الله .. أعـدت السؤال باللغات الاجنبية التى أعرفها وكان فى كل مرة يزداد بلاهة ولا يجيب سوى بكلمـة ان شاء الله ..

جن جنونى .. وأمســـكت بعجلة قيـــادة السيارة أريد ايقافها .. فنظر نحوى بابتسامة أكثر بلاهة ثم أوقف السيارة .. وحاول أن يفهمنى بالاشارة أن مافعلته شر .. وانه يجب على أن أصبر قليلا ..

استسلمت لهذا الرجل الابله الذى أوقف سيارته بعد قليل أمام أحد الفنادق ثم نزل فى صمت وحمل حقيبتى وتقدمنى الى باب كتب عليه « فندق دوحة بالاس » ..

كان أول سؤال وجهته الى موظف الاستقبال :

هل هذا السائق أخرس أم انه يتكلم لغـة لا أعرفها ؟ ..

قال : انه بلوشى من بلوخستان ، ولا يعرف غير لغة البلوشى .. والشـيوخ يستخدمونهم لقلة ما يدفعونه لهم كراتب شهرى ..

منذ تلك اللحظة بدأ التفـــاهم بينى وبين الســائق عن طريق موظف الاســـتقبال فى الفندق ..

كانت هذه أول تجربة لى فى مدينة الدوحة عاصمة قطر .. تجربة غريبة .. فالانســـان لا يرحب بزيارة شخص ثم يسلمه لشـــخص لا يمكن التفاهم معه ..

أبى فوق الشجرة

مدينة

في اليوم التـالي قال لي موظف الفندق : يطلبونك في القصر .. اذهب الى مكتب خالد الدجاني – مدير مكتب الامير ..

وجاء السائق البلوشي الذي لا يعرف سوى كلمة انشاء الله وقادني الىمكتب خالد الدجاني

رجل فيالخمسين من عمره بطيء الحركةوقليل الكلام قدمت له نفسي فرحب بي وقدم ليكرسيا لاجلس عليه وطلب القهـوة ثم انصرف الى عمله ..

ومرتالدقائق طويلة .. ثم تجمعت الدقائق فأصبحت ساعة .. وساعة أخرى .. وثالثة والرجل منهمك في عمله .. لا يكف عن قراءة أوراق أمامه والتوقيع عليها .. لم يحـاول أن يرفع عينيه مرة واحدة ، أو يلتفت نحوي واستهوتني التجربة الثانيـة فلم أفتح فمي

لويس جريس

فضلت أن ألعب دور الانسان المهذب ، فلقد استدعاني الرجل .. ولعل لديه شيئا مايريد قوله .. برنامج لزيارة قطر مثلا .. وظـل الرجل منهمكا في عمله وكأنني غير موجود .

ولكن الصبر له حدود .. فبعد مضي ثلاث ساعات وقفت وتقدمت نحو الرجل وقلت في غيظ مكتوم :

ارسلت في طلبي هذا الصباح .. هلهناك شيء تريده !! ..

رفع عينيه في بطء شديد ثم قال :

– آه .. آسف يا أخي .. نريد جـواز السفر فقط .. فالذين يأتون عندنا نأخـذ جوازات سفرهم عند وصولهم .. ونعطيه لهم عند سفرهم ..



قلت : قبل أن أعطيك جـواز السفر ... هل في الامكان زيارة قطر أم هـذا ليس في الامكان ..

قال : بالطبع كل شيء ممكن .. معكسيارة وسائق .. قل له يأخذك حيث تشاء .

قلت : السائق لا يعرف أي لغة في العالم غير البلوشي ..

قال : أخي .. هذا هو الموجود ..

قلت : هل يمكنني الرحيل اليوم الىالقاهرة؟

قال :كلا .. لا توجد طائرات الى القاهـرة مباشرة ..

قلت : متى يمكنني الرحيل اذن ؟

قال : بعد ثلاثة أيام .. وفي خلال هـذه الايام الثلاثة تزور بلدنا ..

قلت : يجب اذن ان ابقى هنـا ثلاثة أيام

قال : ماذا أفعل لك ؟ ..

قلت : بالطبع لا شيء ..

ثم قال : نسيت أن تعطيني جواز السفر !

تركت الرجل الغريب المدعو خالد الدجاني وركبت السيارة الى جوار البلـوشي ، واشرت اليه بيدي أن يسير ..

سار الرجل حتى الفندق .. وهناك طلبت من موظف الاستعلامات أن يفهمه أنني أرغب في مشاهدة مدينة الدوحة ..

تجولت بالسيارة حوالي سـاعتين .. مررت أمام جميع المنشئات الحديثة .. معظمها قصور أو فيللات .. وشوارع حديثة مسفلتة ... وبعد أن دار بي السائق البلوشي دورتين حول هذه القصور والفيللات .. توقف أمام أحـد الدكاكين وتحدث قليلا مع شاب كان يجلـس أمام الدكان ثم عاد ونظر الى نظـرة لم أفهم معناها وأدار محرك السيارة ثم انطلق بسرعة أذهلتني ..

بعد ربع ساعة وجدت نفسي أمام مجموعةمن الاكواخوالبيوت الحقيرة .. وعدد كبير مرصوص الى جوار بعضه البعض وأمامه بعض الاطفـال المتسخي الملابس يلعبون ..

تأملت المكان جيدا .. ونظرت نحو الرجـل البلوشي وفهمت قصده .. كان يريد أنيريني الوجه البائس لمدينة الدوحة .. كان يريد أن يريني شعب قطر والبؤس الذي يعيش فيـه خلف قصور الحكام وفيللات التجار ! ..

وحزنت لانني لا أستطيع الحديث مع البلوشي .. ولكني في نفس الوقت رغبت في البقـاء بعد أن كنت أرغب في الرحيل فورا .. كان لابد أن أصل الى شعب قطر وبأي وسيلة ..

في المساء تحدثت الى موظف الاستعلامات ، تحرج في البداية من الخوض في أي حـديث ثم عاد وقال : لماذا لا تطلب مقـابلة رئيس الحكومة ، انهمصري مثلكواسمه الدكتور حسن كامل .. وطلبت مقابلة الدكتـور حسن كامل .. وكانت تجربتي الثالثة في تلك المدينـة الغريبة التي يقال لها الدوحة ..

جاءني الرد من سكرتير رئيس الحكومة : الدكتور مشغول .. لا يستطيع مقابلة أحد الآن .. لماذا لا تحاول غدا فقد تستطيع تحديد موعد ..

وظللت أحاول مع سكرتير رئيس الحـكومة ثلاثة أيام متوالية .. والدكتـور حسن كامل يرفض مقابلتي ..

ومددت اقامتي يومين .. كانلابد أن أصل الى شعب قطر وأتعرف على أحواله ..

هذا الغموض والرفض الذي يقابلني في كل مـكان جعلني أزداد اصرارا على البقاء حتى أكتشف سر أغرب مدينة زرتها في حياتي .

صرفت السائق البلوشي ورحت أتجول على قدمي .. أفكر في طريقة أنفذ بها خلال هذا الستار الحديدي الذي نصبه الذين يعملون في خدمة أمير قطر ..

وليس في برنامج رحلتي مقابلة أمراء هذه المنطقة الا اذا دعيت الى مقابلتهم .. لذلك لم أذهب الى قصر الامير .. فضلت الاعتماد عـلى مجهودي الشخصي في معرفة البلد الذي أزوره وعن طريق الناس الذين ألتقي بهم ..

وبينما أسير في الشارع رأيت لوحة مكتوبا عليها دائرة التعاون والضمان الاجتماعي ... انني أعلم أن مصر هي التي ترسـل خبراء التعاون والضمان الاجتمـاعي .. دخلت الى الدائـرة .. لم يرحب رئيس الدائرة بمقدمي وطلب مني الحصول على اذن من رئيس الحكومة حتى يمكنه الحديث معي ، وبينما نتناقشحول هذا الموضوع دخل شاب مصري في حـوالي الخامسة والثلاثين أو الاربعين من عمره ... وعندما سـمع لهجتي ، استـأذن من رئيس الدائرة في استضافتي على فنجـال قهـوة « لاننا بلديات » ..

كانلقائي مع الاستاذ عبد السلام الشوربجي خبير التعاون في قطر هو المفتاح الذياستطعت منخلاله معرفة أغربمدينة في الخليجالعربي .

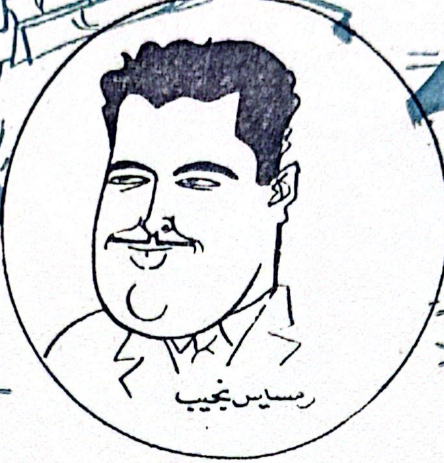
والكلام عن الدوحة واستجلاء الغموض الذي قابلتني به هذه المدينة والرجال المسئولون فيها له حديث آخر يطول شرحه .



– اكتبي عندك ، حرمنا المصون يا ترى طابخه ايه النهارده !!!

الاسبوع الرابع





ماهو الفيلم الاشتراكى الذى قدمته فيلمنتاج لنتعلم منه ؟

لان السينما هى أخطر الفنون الحديثة جميعا .. من حيث اتساع الانتشار وسرعة التأثير ..

ولاننا بلد اشتراكى يؤمن بأن الفن يلعب دورا رئيسيا فى توعية الجماهير وتربية ذوقها ، وفتح أعينها على الحق والجمال .

لهذه الاسباب الرئيسية والهامة ، تفتح صباح الخير صدرها لمعركة السينما ، أسبوعا رابعا ..

ويهمنا أن نوضح المعنى الذى سبق أن أوضحناه على هذه الصفحات .. اننا لانقف على الحياد .. اننا مع القطاع العام السينمائى قلبا وقالبا ..

وان كنا نقدم صفحاتنا لكل الآراء كى تفصح عن نفسها ، فليس هذا هجوما على القطاع العام .. انما هو نقد مخلص للاخطاء التى وقع فيها من يديرون اول شركة من شركات هذا القطاع ..

وقد بدانا المعركة ، بصلاح ابو سيف رئيس مجلس ادارة هذه الشركة ، وهو ينقد نفسه نقدا ذاتيا .. ويعترف ، بانه هادن التيار الرجعى فى السينما لفترة طويلة ، فكاد أن يأكله ..!

ومن هنا بدأت المعركة ..

واستمرت ثلاثة أسابيع ..

●

يقول جمال الليثى رئيس مجلس ادارة شركة القاهرة للسينما .. احدى شركات القطاع العام :

ـ أحب أن أحدد مكانى من هذه المعركة بوضوح ، حتى لا يختلط الحابل بالنابل ، وتضيع الحقيقة وسط الشعارات ..

اولا ـ يفهم مما نشر على لسانى فى العدد الماضى من صباح الخير أننى أتهم رمسيس نجيب بالايقاع بينى وبين صلاح أبو سيف .. وأنا لم أقل هذا .. بالعكس .. ان رمسيس نجيب يمثل التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص .. فهو ينتج الآن فيلمين لحساب شركتنا القاهرة للسينما .. أحدهما « العنب المر » ويخرجه فاروق عجرمة . والثانى « حدث فى رفح » ويخرجه عاطف سالم ..

وينتج ثلاثة أفلام لحساب فيلمنتاج هى « مذكرات خادمة » اخراج حسن الامام . و « السبنسة » مسرحية سعد الدين وهبة و « الزوجة الثانية » من اخراج صلاح أبو سيف ..

أى أنه يتعاون فعلا مع شركات القطاع العام .. ولا مصلحة له فى الايقاع بينها ..

ثانيا ـ القاهرة للسينما ، لم تظهر لتحل محل فيلمنتاج .. أبدا .. لقد ظهرت لتواجه الحاجة الضرورية للتوسع فى الانتاج السينمائى وتنويعه .. بعد أن ألقيت مسئوليته على عاتق القطاع العام ..

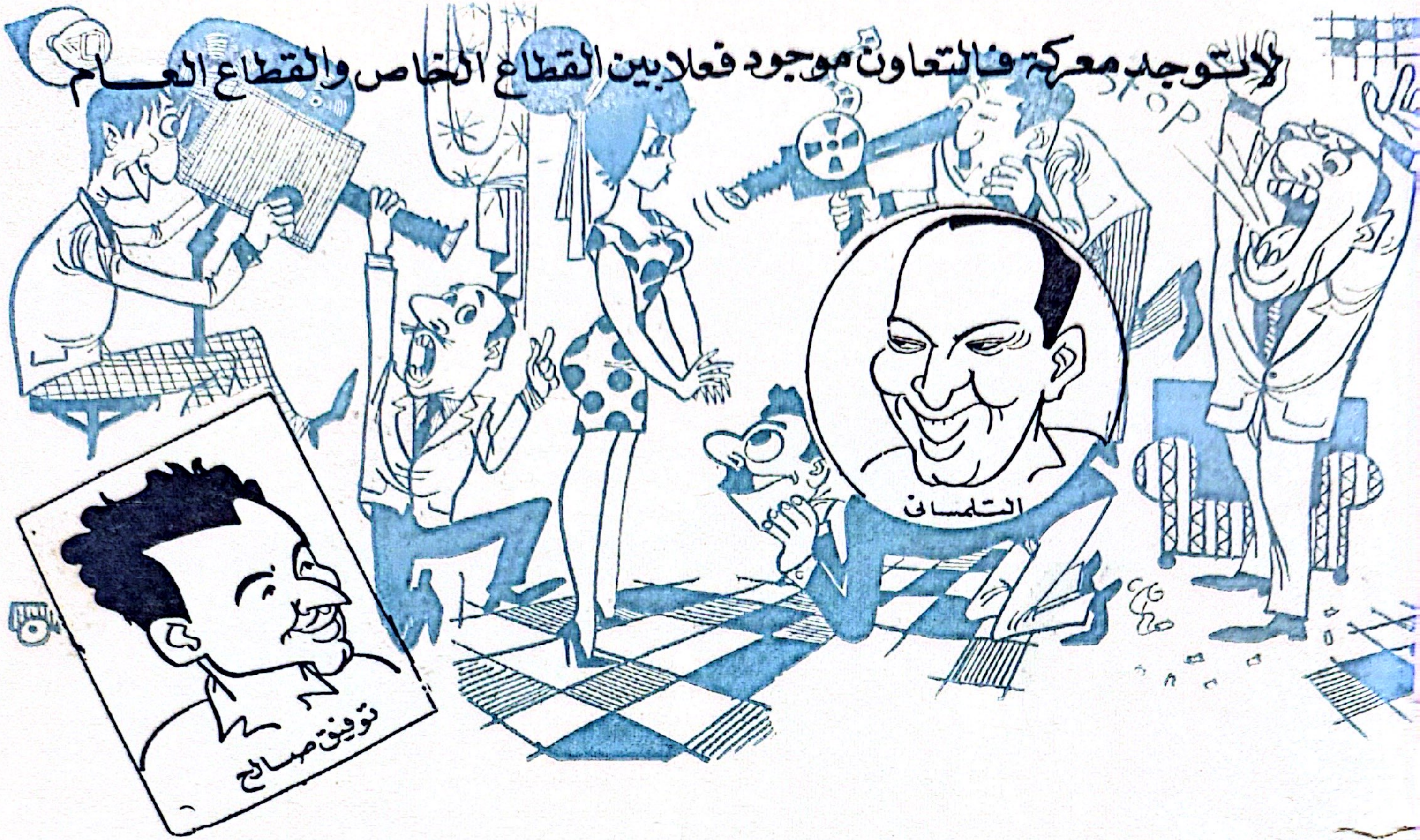
والمنافسة بين الشركتين شريفة وفنية وأساسها الفكر والعمل ، وليس المقالب وعرقلة انتاج الآخرين .. ولا يوجد خلاف بين القاهرة للسينما ، وفيلمنتاج ، سوى الخلاف الفنى فى منهج العمل والتفكير .. أما الهدف فهو واحد :

ومنهجى الشخصى فى العمل يعتمد على فكرة بسيطة هى أن انتاج فيلم جيد ، خير من انتاج عشرة أفلام نص نص .. ولهذا فان خطتى الحالية ، تضم خمسة عشر فيلما فقط .. ذات مستوى عال .. لاننى أدرك جيدا أن القطاع العام يجب أن يكون مثالا للقطاع الخاص ليحذو حذوه ..

وفى رايى انه ليس هناك نوع من الافلام يقبل عليها الناس ونوع آخر لا يقبلون عليه .. أو بمعنى آخر : أفلام تجارية وأفلام ثقافية .. فان العمل الفنى الجيد ، هو فى نفس الوقت عمل تجارى ناجح يقبل عليه جميع الناس ..

أبى فوق الشجرة

لاتوجد معركة فالتعاون موجود فعلا بين القطاع الخاص والقطاع العام



ثالثا ـ ليس صحيحا أننى أرفض التعامل مع الاسماء الجديدة .. على العكس .. ان فى شركة القاهرة للسينما عددا كبيرا من خريجى المعهد العالى للسينما .. من جميع الاقسام .. يتدربون على الانتاج والاخراج والتصوير ، بمكافآت مالية .. فى كل فيلم تنتجه الشركة

أضع ثلاثة من الخريجين فى هذه الفروع الثلاثة للتدريب .. وعندما يحصلون على التدريب فى فيلم أو فيلمين.. سأتعاقد معهم كأى سينمائى محترف ، ليقوموا بالاعمال التى تدربوا عليها .. لان عدد الفنيين السينمائيين عندنا محدود

●

ورمسيس نجيب يدخل المناقشة مرة ثانية . يقول رمسيس نجيب :

ـ الكثير من كلامى الذى قلته فى الاسبوع الماضى لم يظهر على صفحات صباح الخير ، ولهذا حدث خطأ فى فهم ماقلتـــه ، من أن واجب

القطاع العام أن يكون أداة لتمويل المنتجين .. واحب هنا أن أوضح هذه النقطة .. فالمنتج السينمائى قبل أن يوجد القطاع العام ، كان

يعتمد فى انتاجه للافلام ، على أموال الموزعين الاجانب سواء كانوا عربا ، أو خواجات ..

بطريقتين : ان ياخذ سلفة من الموزع لحساب الفيـلم الذى سينتجه .. أو يضطر الى بيع نسخة من هذا الفيلم للموزع ، بيعا نهائيا ، ليستطيع الحصول على المال ويقوم بالانتاج .. وفى كلتا الحالتين طبعا كان هذا الموزع يفرض شروطه على المنتج .. عايز رقصـــة .. عايز غنوة .. عايز فلانة الفلانية .. وهكذا .. وكان ذلك سببا فى تدهور عـدد كبير من الافلام ..

وعندما أنشىء القطاع العام ، وتولت احدى شركاته ، عمليات التوزيع .. أنقذنا من هـذا الموزع الذى كان يفرض شروطه .. لانه يملك المال ، ولانه يتعاون معنا ، وليس من المعقول أن يفرض علينا شروطا تضر بالفيلم العربى ، وتؤدى الى تشويهه فى نظر الجماهير العربية فى البلاد التى يصل اليها ..

وهذا هو المعنى الذى قصدته .. ان القطاع العام يملك المال ، وبالتالى فهو يملك الرقابة على مانتنجه من أفلام .. لاننا نملك الخبرة ، وهو يتعاون معنا ويفتح لنا صدره ..

وأحب هنا أن أؤكد أنه لا توجد معركة أو صراع بين القطاع الخاص والقطاع العـــام ..

ولا توجـد مؤامرات من جانبنا للايقاع به ، فليس من مصلحتنا أبدا بعد هـذه الامكانيات الهائلة التى تتيحها الدولة للفن السينمائى .. أن نفعل ذلك ..

اننا نتناقش للوصول الى الحقيقة .. ولنضع أيدينا على مواطن الضعف فى أفلامنا لنصلحها.

وعلى هذا الاساس الواضح أحب أن أرد على بعض الاتهامات التى وجهها صلاح أبو سيف فى الاســبوع الماضى ، الى القطاع الخاص ..

✱ قال صلاح : « ان القطاع الخاص أحجم عن الانتـــاج طوال السبعة عشر شهرا الماضية كنوع من الاحتجاج على وجود القطاع العام » .

ـ وهــذه مغالطة واضحة .. فانا وحدى انتجت فى هذه الفترة التى حددها ، اربعـة افلام عرضت على الجمهور ، هى : «زقاق المدق» عن قصة نجيب محفوظ و « ادهم الشرقاوى » ، عن الموال الشعبى المشـهور .. و « عروس النيل » أول فيلم سكوب الوان يتم تحميضه فى مصر .. والرابع ، « حكاية العمر كله » ، لفريد الاطرش وفاتن حمامة ..

✱ قال صلاح : « القطاع الخاص لا يعمل على تربية مخرج أو سيناريست انما يريدونه جاهزا » ..

ـ وهذا أيضا غير صحيح .. فقد قدمت أنا سعد الدين وهبـة فى زقاق المدق وأدهم الشرقاوى .. وبعد ذلك أخذه صلاح وعهـد اليه بالزوجة الثانية .. والحرام ..

✱ قال صـــلاح : « نحن نعقد المؤتمرات والندوات ، التى يسخرون منها ..

ـ أين هى هذه الندوات .. هل تعقد فى السر ..؟

ولنفرض أنها عقدت واعتبرونى جاهلا ولن أفيد المناقشة اذا دعيت ، فلماذا لم توزع نتائج هذه الندوات والمؤتمرات ، مكتوبة ، على باقى المشتغلين بالسـينما الذين لم يسعدهم الحظ بالحضور أو الدعوة .. حتى نستفيد منها ..؟

اليس هذا من واجبات القطاع العام ..

✱ قال صلاح : « اننا أول شركة انتاجيـة فى تاريخ السينما المصرية لها فلسفة انتاجية ، تستهدف اعادة بنيان وجدان الشعب على أساس اشتراكى سليم » ..

ـ تعالوا نتكلم بصراحة .. ماهى الفلسفة الانتاجيـة الوجدانية الاشـتراكية الخ ... الموجودة فى أفلام مثل : هارب من الزواج .. ومن أجل حنفى .. والمراهقان .. ونهر الحياة، الذى انتهى حسن رمزى من اخراجه فى مثل هذه الايام من العام الماضى ، ولم يعرض حتى الآن لاسباب يعلمها الله والمسئولون فى الشركة

ثم باقى الافلام المحفوطة فى العلب ٠٠!

هل هذه هى الافلام الاشتراكية التى يريد منا صلاح أبو سيف المسئول الاول عن السينما فى مصر ، أن نتعلم منها وننتج مثلها ؟٠٠!

يجب على صلاح أن يعترف بأنه أخطأ ٠٠ ولم تكن عنده رغبة حقيقية فى التعاون مع الكفاءات والخبرات ، واكتفى بالصغار الذين يمجدونه ٠٠ كلجنة القراءة فى شركته مثلا ، التى اشتهرت فى الوسط السينمائى باسم لجنة القراءة الرشيدة (!) لضحالة الاحكام التى كانت تصدرها على الاعمال الفنية ٠٠

وهناك عدد من القصص والسيناريوهات رفضتها هذه اللجنة ، ورغم ذلك أنتجتها الشركة العامة ٠٠ الشىء الذى يؤكد ضحالة أحكام هذه اللجنة ، أو يشككنا فى نزاهة الذين قاموا بتنفيذ هذه القصص والسيناريوهات ٠٠

★ قال صلاح : « أن هناك داخل القطاع العام من يخدعه ويشنع عليه » ٠٠

فلماذا لا يعلن بصراحة عمن يقصدهم ويكشفهم ، ليحمى ظهره منهم ويتلافى تكرار الخداع والتشنيع ٠٠؟

رغم اعتقادى أن التشنيع لا يمكن أن يؤثر على من يعملون باخلاص فى انتاج الافلام ٠٠

وأحب الآن قبل أن أنهى حديثى ، أن أمد يدى الى صلاح أبو سيف وأقول له أننا نؤمن بما يقول انه يؤمن به ٠٠ واننا راغبون بشدة

أن تسود روح الزمالة ، وأن يختفى حقد الوظائف ، وأن تسير خطة الانتاج على أسس سليمة ٠٠ ليستطيع كل منا أن يحقق أحلامه

●

ويدخل المناقشة هذا الاسبوع ، الكاتب المخرج عبد القادر التلمسانى ٠٠ ليدلى برأيه من خلال تجربته الشخصية ٠٠

يقول عبد القادر :

فى مارس ١٩٣٦ تقدمت الى الشركة العامة بفيلم أسطورى من الفولكلور الشعبى هو « المدينة المسحورة » أبطاله الشاطر حسن وست الحسن ٠ كنت قد وقعت مع المؤسسة عقد تاليفه واخراجه قبل ذلك بأكثر من عام وقبضت اجر التاليف ٠٠ وفوجئت بأن لجنة القراءة بالشركة قد رفضت الموضوع ٠٠

والتقيت بالاستاذ صلاح أبو سيف ـ المفوض بالادارة ـ وأفهمته أن الموضوع قد سبق وأقرته لجنة سينمائية من بين أعضائها الاستاذان أحمد بدرخان وأحمد كامل مرسى ٠٠

وقد تعاقدت معى المؤسسة وكان رئيسها الاستاذ نجيب محفوظ والعقود معى و ٠٠٠ وقاطعنى صلاح أبو سيف قائلا « ماعليهش ٠٠ انها وجهة نظر » ٠٠

ـ وجهة نظر من ؟

ـ وجهة نظر لجنة القراءة ؟

ـ ومن هم أولئك الذين يقراون ويحددون ما يصلح وما لا يصلح للانتاج السينمائى ؟

فاجابنى : انهم جماعة من الشباب المثقف ، غير معروفين وتقاريرهم سرية ٠٠

قلت له يومها ان لجان القراءة بالنسبة للسينما (او المسرح) تلعب دورا هاما وخطيرا ولا يمكن تركه فى أيدى شباب لم يتبلوروا بعد ولا يعرف أحد مدى قدراتهم للحكم على أعمال يكتبها أناس معروفون قد رسخت أقدامهم فى ميدان الكتابة لطول المران والكفاح والممارسة

فصرخ صلاح أبو سيف قائلا : « أمال عاوزنى أجيب لك مين ؟ الدكتور القط ؟ الدكتور مندور ؟٠٠ » وراح يعدد بعض الاسماء المعروفة فى مجال الثقافة والنقد وانتهى بأن ما عنده من شباب هم الأفضل ! ٠٠

وأنا لا أعرف واحدا من هذا الشباب المتحمس له صلاح أبو سيف ٠٠ ولكنى أرفض أن يكون لهم مثل تلك السلطة التى لا يمكن أن تكون لهم بحكم سنهم وخبراتهم وتجاربهم وكلها محدودة ٠٠

وطلبت الى الاستاذ صلاح أبو سيف أن يقرأ السيناريو بنفسه فليس لرأى لجنة القراءة عندى محل للاعتبار ٠٠

فصاح صلاح أبو سيف : « دول العيال بتوعى ٠٠ وأنا لازم أدافع عنهم ! »

وظل تعبير « العيال بتوعى » يرن فى أذنى أياما طوالا الى أن التقيت بالاستاذ صلاح من جديد فقال لى : « السيناريو وحش ٠٠ وطويل ٠٠ وفيه حاجات كتير ممكن اختصارها ٠٠ وعلى كل حال احنا مابنعملش الصنف ده ! »

ومضى عام آخر ٠٠

وتفضل سيادة الوزير الدكتور حاتم باستقبالى فى مكتبه يوما ، وعرضت على سيادته سيناريو فيلم « قرية الشهداء » وهو تسجيل سينمائى للحادث التاريخى فى دنشواى عام ١٩٠٦ ـ فحوله سيادته الى المهندس صلاح عامر رئيس مجلس ادارة المؤسسة ٠ ثم جاء تقرير لجنة القراءة بالمؤسسة موقعا عليه من المستشار الفنى الاستاذ الروائى الكبير نجيب محفوظ يقول : ـ بعد أن عدد مآخذه على السيناريو ـ « والموضوع صالح للانتاج بعد تعديله على ضوء الملاحظات السابقة » ٠٠



صلاح ابو سيف

ومع ذلك فقد رفض صلاح أبو سيف انتاج الفيلم قائلا مرة أخرى : « احنا مابنعملش الصنف ده ٠! »

ـ ٠٠٠ « ولا أعتقد أن بين قصصنا الوطنية مايصلح لفيلم سينمائى أكثر من حادثة دنشواى ٠٠

● لقد تحدثت عن نفسى طويلا فيما يبدو ٠٠ والموضوع ليس موضوعا شخصيا ولكنه بطبيعة الحال موضوع عام وهام فى هذه المرحلة المعينة من سيرنا فى الطريق الاشتراكى ٠٠ والاشتراكية فى السينما المصرية لا تزال متعثرة ومحاربة والسبب كما أعتقد هو العقلية الرأسمالية البورجوازية التى تهدف الى الربح وتستغل أموال الدولة الاشتراكية ٠٠ لذلك فلا تنتج أفلاما اشتراكية ولا تربح ٠٠

وهناك أخطاء جسيمة ارتكبتها ادارة الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى فى عمرها القصير المحدود ٠٠ من الناحيتين الفنية والمالية وهناك أخطاء لن نستطيع الخوض فيها فى الصحافة فمكانها الطبيعى لجان التحقيق وديوان المحاسبة وربما مجلس الامة أيضا ٠٠

أما الاخطاء التى يمكن ذكرها فهى مثلا سياسة انتاج أفلام حرف «ب» ! ٠٠

لقد ظلت الشركة تتعاقد على انتاج أفلام بالعشرات من ذلك الصنف الذى أسموه فيلم «ب» والمقصود بذلك أفلام تجارية رخيصة وقليلة التكاليف لا تتعدى ميزانيتها ثمانية آلاف من الجنيهات وتصور فى عشرة أيام ويتقاضى الفنيون والممثلون فيها ٤٠٪ من أجورهم فى

** ——— **



ـ اللى يسأل عليه قول له حيغيب كتير قوى !

الافلام العادية .. وكان المقصود بذلك ضرب عصفورين بحجر ... فالافلام لحساب التليفزيون ويمكن استغلالها أيضا استغلالا تجاريا فى دور السينما الشعبية وفى الارياف!

وهكذا أنتجت الشركة عددا من هذا الصنف « الرخيص التكاليف » .. ثم تبين لها ما يلى :

أولا - جميع ميزانيات افلام « ب » قد تضاعفت وارتفعت من ثمانية آلاف الى عشرين ألفا أحيانا!

ثانيا - ماظهر من هذه الافلام كان رخيصا الى حد أثار من شاهدوه

ثالثا - عديد من هذه الافلام الـ « ب » مركون لانه لا يستحق مجرد العرض ! ..

وكانت الخسائر من أموال الدولة الاشتراكية .. والسبب سياسة الانتاج ..

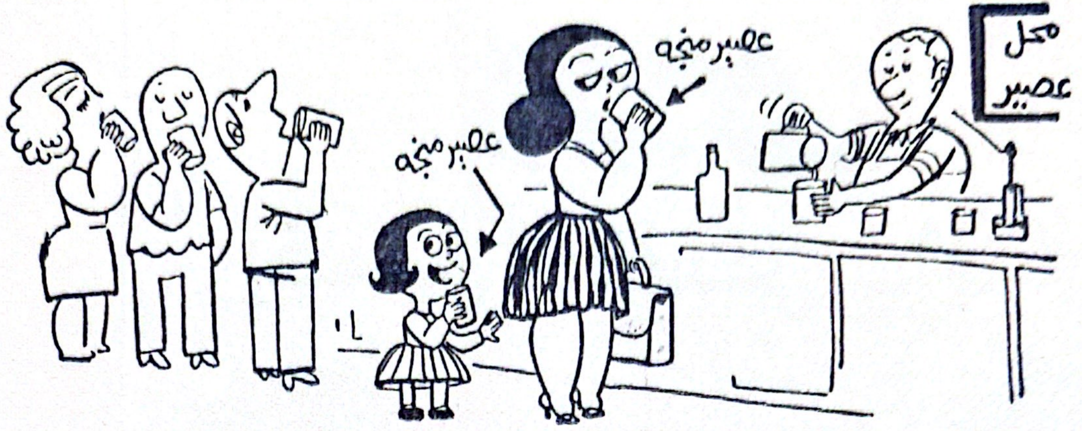
لقد تورطت الشركة - مثلا - فى التعاقد على عدد كبير من القصص لانتاجها ودفعت فى ذلك الاموال ، ولقد بدأ هذا التعاقد بالجملة مع العديد من المؤلفين وكتاب الصحف كأنما المقصود به ارضاء الجميع .

لقد كتب صلاح أبو سيف فى العدد الماضى من « صباح الخير » يقول : « اننا أول شركة انتاجية فى تاريخ السينما المصرية لهـا فلسفة انتاجية .. وستتجمع دائما جميع الاعمال الفنية التى تستهدف اعادة بنيان وجدان الشعب على أساس اشتراكى سليم ، وستختفى السيناريوهات التى تمجد ابطال المجرمين أو الاشرار أو القيم الفردية لتحل محلها سيناريوهات تصور العاملين فى ميادين الانشاء الاشتراكى المادية والمعنوية » ..

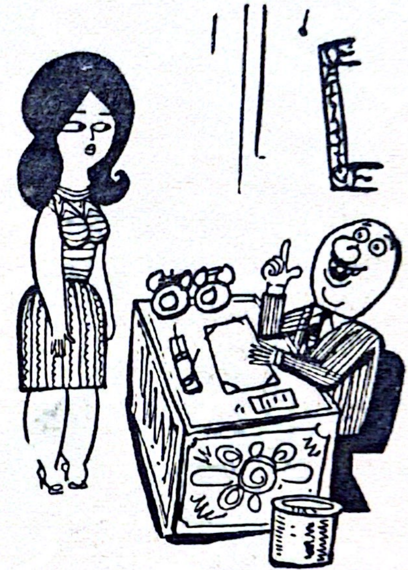
ونحن طبعا نؤيد صلاح أبو سيف فى كلامه هذا ونتحمس له ...

ولكننا نذكر أن الفيلم الذى يخرجه صلاح أبو سيف حاليا ليس فيلما اشتراكيا عن العمال أو عن الفلاحين أو عن احدى قضايانا الإجتماعية أو الوطنية المهمة .. ولكنه فيلم غنائى راقص بالالوان ، وفى لبنان تدور حوادثه واسمه « أفراح بعلبك » ..

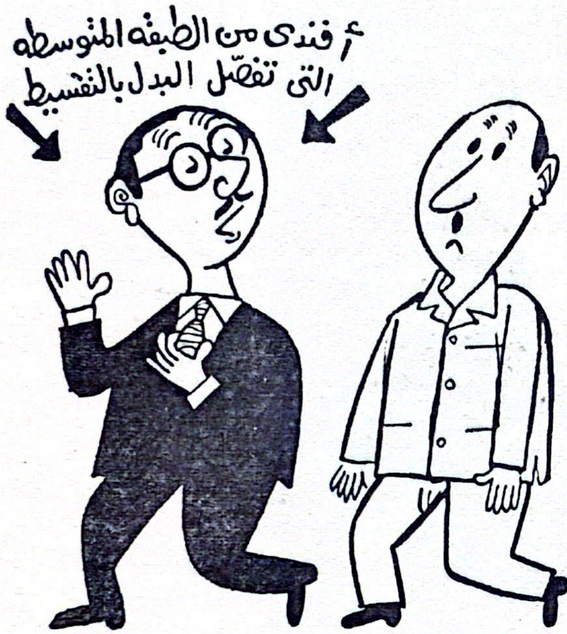
ويهمنى فى هذه المعركة أن أحدد موقفى بوضوح : انى مع القطاع العام على طول الخط .. ولكن القطاع العام كما أفهمه .. الذى مهمته الاولى فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا هى تطبيق الفكر الاشتراكى فى السينما بانتاج أفلام للعمال والفلاحين وصغار الناس تعالج مشاكلنا الاجتماعية وقضايانا الوطنية ..



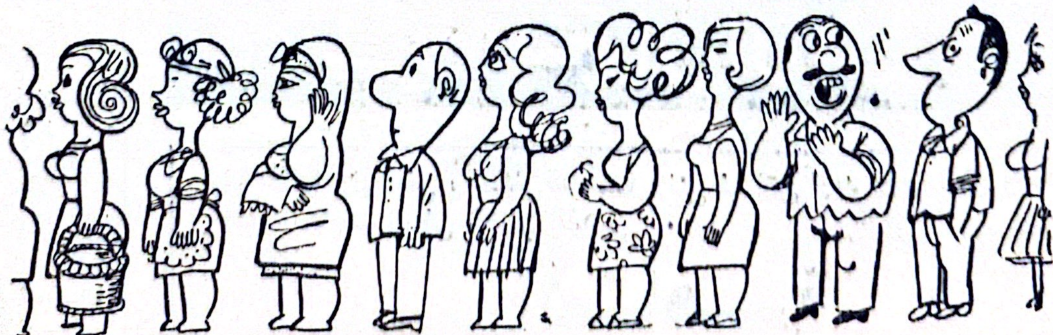
– ماما .. فيه ناس فقرا بيشربوا عصير قصب !!



– بالنسبة للمرتب اطمنى .. صحيح فيه قانون للموظفين لكن بينى وبينك فيه قانون لاموظفات !!



– أنا معاك ان البدله الشعبيه أحسن من الجلابية ، لكن مش أحسن من البدلة بتاعتى !!



– هنا أزمة لحمه ! .. تسافر الفلاحين تلاقى أزمة فطير مشلتت !

نيا



— احنا مبسوطين والحمد لله .. مش ناقصنا غير المال والجمال !



— مفيش حد من مكتب العمل سأل عنى النهارده ؟ ..



— الا ياعمده انت ليه سايب العالم ده ما يتصلحش !!





أكتب لك هذا الخطاب بعد تردد طويل وبعد ليلة مؤرقة سهرتها أعانى من عذابى حتى الصباح .

ولأعرفك بنفسى .. أنا سيدة فى السابعة والعشرين من عائلة ذات أصل عربى وذات تقاليد وعادات ورثتها أجيال بعد أجيال ومازالت متعصبة لها

بدأت مشكلتى منذ ١٣ سنة وكان سنى فى ذلك الوقت ١٤ سنة وكنت فى فورة الصبا والانوثة والعاطفة الجامحة وبحكم تقاليد العائلة كنت سجينة البيت لا أبرحه .. وأكبر مشوار كان مسموحا لى أن أقطعه هو بضعة أقدام من الفراش الى البلكونة حيث اقف واتفرج على الشارع من بعيد وهكذا كان تعارفنا الاول من البلكونة ..

كنت أراه كل يوم فى ذهابه وايابه الى مقر عمله .. وكنت انتظره كل ليلة حتى يعود من سهرته وأحيانا اقف الساعات الطوال حتى بعد منتصف الليل لكى اتزود منه بنظرة قبل ان انام .

ولم يكن فى البداية يدرى من امرى شيئا .

ثم بدا يلاحظ انى انظر اليه .. وانى اقف له كل يوم فى البلكونة ساعة خروجه وساعة عودته ..

رجل أنيق ممتلىء بالرجولة .. فى سن الثلاثين .. فارق كبير فى السن بينى وبينه طبعا .. ولكنى لم اشعر بهذا الفارق ..

وصورت عواطفى له صورة مثلى فى عينى .. فكنت انظر اليه وكانى انظر الى اله يمشى على الارض .

وفى ذات ليلة فى طريق عودته .. أشار الى بيده بحركات لم أفهمها .. ثم تكررت هذه الحركات والاشارات .. فابتسمت له ورددت له الاشارات باشارات مثلها ثم دفعنى طيشى فكتبت له رسالة شرحت له فيها حبى ومشاعرى والقيتها له وأنا لا تسعنى الدنيا من الفرحة .. واجاب على رسالتى برسالة احر منها .

ومرت الايام ونحن نتبادل تلك الوريقات الصغيرة .. ونختلس النظرات

ومع مرور الايام اخذ حبه ينمو ويكبر فى قلبى وأنا سابحة فى دنيا الخيال والاوهام مغمضة عينى عن الواقع المرير التى تحتم علينا فيه تقاليدنا عدم الزواج من غير أبناء العائلة ومن غير أبناء القبيلة .. الى هذا الحد كنت أعيش فى حلم

ولكنى صحوت من حلمى أخيرا .. وكانت صحوة فجائية كالصدمة تلاشت فيها الخيالات الجميلة التى كنت اسبح فيها .. أيقظتنى منها زغاريد مجلجلة ردد صداها صحن الدار .. ثم علمت أنى أصبحت عروسا وان ابن عمى خطبنى .. ابن عمى الذى لا احمل له أى شعور سوى شعور الاخوة ..

وتم زفافى وأنا فى السابعة عشرة .. واغلقت قلبى فى محاولة شاقة لأنسى ولكن محاولاتى فشلت .. ولم استطع أن أتوافق مع زوجى

كنت أشعر كلما اقترب منى أنى فى جحيم .

وكانت لمسته تقززنى ..

وبعد شهرين من العذاب والصراع هربت منه وعدت الى بيت أهلى ..

وثارت ضجة حولى .. وانتشرت اشاعات عن نشوذى وتمردى .. ولكنى صمدت أمام العاصفة .. وصممت الا اعود .. وكان اكثر مايخيفنى من العودة هو أن أنجب منه فيتحتم على البقاء معه طول العمر .

ولما كثر الكلام والقيل والقال غادرت البلد وسافرت الى اقارب لى فى بلد بعيد .. ومكثت هناك سنتين .. وهناك سمعت ان حبيبى تزوج وانجب فتحطمت آمالى وصدمت صدمة كادت تقضى على حياتى ..

وعدت الى بيت اهلى .. الى موطن الذكرى .. وعلمت انه يتنسم اخبارى من الاخريات .. ثم اصبحت أراه كسابق عهدى ..

وكتبت له رسالة اهنئه بزواجه وبانجابه مولودة .. فرد على برسالة رقيقة شرح فيها شعوره نحوى والظروف التى أدت به الى الزواج وقال انه غير سعيد فى حياته الزوجية .

ومرت الايام .. ونحن نتبادل النظرات فحسب أثناء مروره من الشارع بين الحين والآخر وأنا قانعة بهذا القليل الذى أفوز به

ولكن القدر سلبنى حتى هذا القليل

ولا أدرى لماذا انتقل من الحى ..

ومرت سنتان لم أره خلالهما

فمزق الحرمان قلبى واحرقت الدموع وجنتى وبعد عشر سنوات أخرى من الزمن الطويل البليد الفارغ أزمع اهلى على الرحيل من تلك المنطقة الى منطقة أخرى فى المدينة .

وبكيت آخر ذكرى لى قبل رحيلى ودفنت بتلك الارض الطيبة أجمل احلامى وآمالى .

وهناك فى ذلك البيت الجديد الذى سكنا فيه على رأس الميدان فوجئت برؤيته كل يوم فى ذهابه الى مقر عمله وايابه منه ..

واستيقظت مشاعرى النائمة تحت سنوات اليأس والحرمان .. وعدت طفلة انتظره كل يوم فى ذهابه وايابه .

وشاء القدر ان التقى به لاول مرة وكانت صدفة من تلك الصدف التى تدبرها الملابسات عرضا واتفاقا ..

وعاتبته على هجره .. واجابنى بانه لم يكن يظن انى سأتمادى فى حبه لأنه كما قال لى فى عباراته .. « لست من وسطكم ولا من بيئتكم واعرف ان لكم تقاليد تمنع الزواج من خارج العائلة .. واعرف انكم



أرض الأحلام

محافظون ومتزمتون .. ولهذا آثرت ان ابتعد عن طريقك لاتيح لك فرصة نسياني مع اني لازلت احبك واحترمك واحترم عائلتك .. ولكن ماذا يفيد مثل ذلك الحب .. وما نهايته »

واجبته بالبرهان الوحيد الحي الصادق .. وهي تلك السنوات الطويلة التي مرت دون أن تغير التقاليد من حبي ودون أن توهن من شعوري ومن لقائي الاول معه ، المت بكثير من طباعه .. ورأيته على عكس ما تصورته .. خشن المعاملة .. قاسي التصرفات .. وعلى رغم ذلك فقد ازداد تعلقي به .. وزاد اتضاح صورته في خيالي .. حبي اشتعالا .

واصبحت التقي به كلما سنحت الفرصة لقاء لايستغرق اكثر من ساعة .. واراه اثناء ذلك الوقت القصير يكتم رغبات قوية ويجاهد كي لا يمسني بسوء .

ومر عام على هذا المنوال ثم اخذ يماطلني كلما طلبت منه موعدا ويعلل ذلك بانه يخاف وضميره لا يسمح له ان يعرضني للاشاعات .. ويقسم لي ان شعوره لم يتغير ولكنه يخشى على سمعتي اكثر مما يخشى على عينيه وانه يتمنى ان يلقاني كل يوم .. ويقول لي .. يجب أن تفهميني .

وانا لا استطيع أن افهمه ولا أن افهم اطواره .

واليوم انفتح الطريق الذي ظل مسدودا منذ اجيال .. وتمرد كثير من ابناء وبنات العائلات المحافظة على التقاليد البالية .. وتزوجت الكثيرات من عائلتنا عن حب .. وسنحت الفرصة ليتقدم ويطلب يدي .. ولكنه لم يتقدم ..

وكما سمعت عنه انه يكره المسئوليات ..

وفي كل مناسبة يردد على سمعي قائلا انه لولا اولئك الابرياء «اولاده الثلاثة » لما مكثت مع زوجتي ولا حتى سنة واحدة ..

وانا كرامتي تابى على ان اقول له .. جرب الزواج مني .. فشتان مابيننا ، انا والزوجة التي تعيش معها .. انا التي احببتك بلا امل وظل قلبي وفيا لك طيلة ١٣ سنة اقدم لك الحب والحنان والرعاية بلا غرض ..

هذا مع العلم انه تزوج قبل زواجه الحالي بزوجة اولى طلقها بعد ان صدم فيها .. فهل يخشى ان يدخل في تجربة زواج ثالثة .

لا تقل لي ياسيدي انت بلا ضمير .. فضميري لم يمت ولكنه في غيبوبة منذ ان استمعت الى شكواه وياسه من حياته بجوار تلك الزوجة .. وهو الآن يسكن في منزل مستقل عنها ولكنه قريب منها ..

ماذا سيخسر بزواجه مني

اني اذوب حرقة على حرماني من لذة رعايته والسهر على راحته وليس لي امل الا ان يضمنا بيت واحد .

وسؤالي الاخير يا سيدي .. هل هذا الرجل يحبني ..

***

اذا كان سؤالك هل يحبك ذلك الرجل كما تحبينه .. فالاجابة قطعا انه لا يحبك كما تحبينه .. فحبك هذا حب غريب اسطوري رومانتيكي خرافي لامثيل له الا في قصص ستيفان زفايج .

انت ترفضين زوجا من عشيرتك هو ابن عمك من لحمك ومن دمك لمجرد خيال في بلكونة .. خيال لم تبادليه كلمة واحدة .. ولم تعرفي طباعه ولا شخصيته ..

وكما تقولين في كلامك بالحرف .. حينما التقيت به اول لقاء بعد ١٣ سنة من لقاءات الخيال .. صدمك فيه انه رجل آخر .. خشن الطباع .. قاسي التصرفات .

لقد عشت ١٣ سنة تحبين رجلا آخر غيره .. رجلا صوره لك خيالك ..

ولو انك عاشرتيه في بيت واحد لاكتشفت كل لحظة صورة جديدة .. لرجل جديد لا علاقة لك به ..

وانت حينما تقولين انك احببت تلك الصورة الجديدة القاسية الخشنة منه .. انت في الحقيقة تعزين نفسك وتهونين ال ١٣ سنة من الخيالات الكاذبة ..

ولكن الحقيقة ان هذا الزواج الذي تصورين منه جنة الجنات من الممكن ان يفشل .. بل ان فشله هو الاحتمال الغالب .. لأن هذه العلاقة الملتهبة كانت طول الوقت تقوم في فراغ .. انها علاقة بينك وبين نفسك بينك وبين خيالاتك اكثر منها علاقة بينك وبين رجل آخر حقيقي من لحم ودم ..

والحقيقة ان رجلك يتصرف بعقل وحكمة .. وهو يعلم الآن انه لم يعد رجلا واحدا وانما أصبح رجلا وزوجة وثلاثة اولاد .. وحينما يتزوج بهذا الجيش .. ثم يعود فينجب من جديد جيشا آخر من العيال فالتعاسة والفقر والنكد وتعب البال وكثرة العيال .. هي النتيجة المنتظرة .. وليست السعادة .. ولا جنات الحب الوارفة ..

ورجلك الآن يعلم أنه في الثالثة والاربعين أي انه مقبل على خريف عمره .. بينما انت في ال ٢٧ في ريعان انوثتك وربيع عواطفك ورغباتك الحادة كامرأة عاشقة قلبها جائع وجسدها جائع بحرمان ١٣ سنة .. وهي تحلم باشباع ذلك القلب وذلك الجسد ..

ومثل ذلك الاشباع بالنسبة لرجل في الثالثة والاربعين مسالة شاقة .. ولكل سن طاقات وحدود .

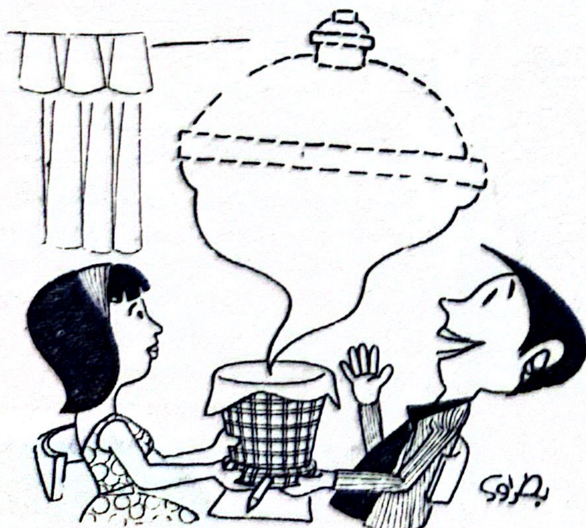
واعتقد أن ذلك الزواج الذي تحلمين به سيكون زواجا شقيا تعسا .. مليئا بالمنغصات ..

ان رجلك على صواب في ابتعاده عنك .. فهو يريد أن يغلق الباب الذي تاتي منه الريح ويستريح .

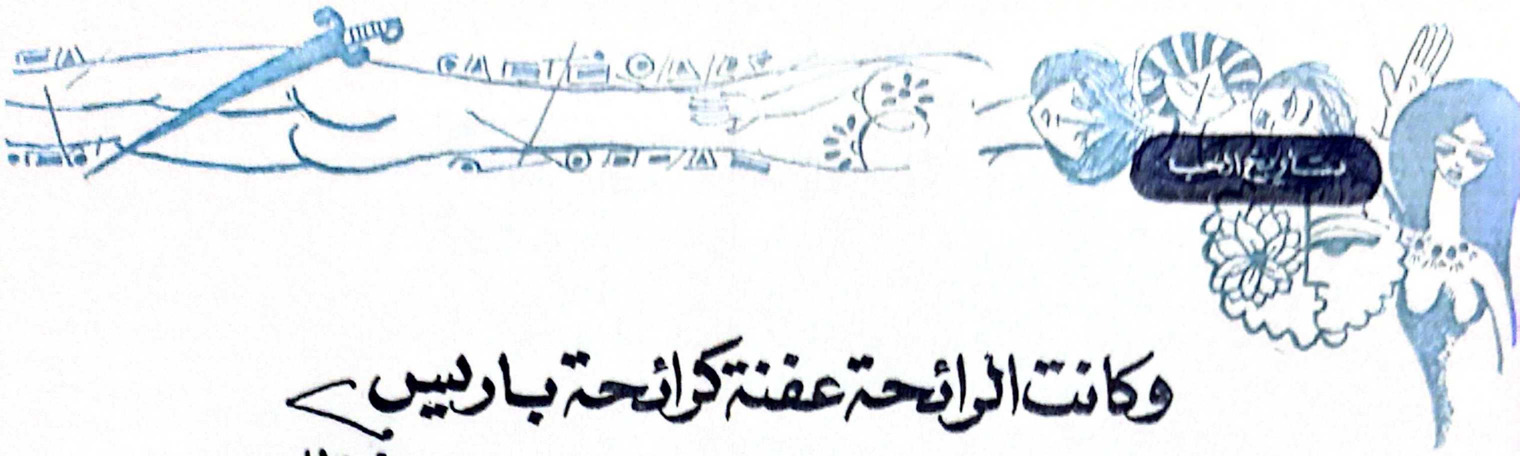
وهو قطعا لا يحبك كما تحبينه .

وهو يعلم حدوده ولا يريد ان يفتح على نفسه بابا لا يقدر عليه .

وهو يعلم انك احببتيه في الاحلام .. فلتستمر القصة الى نهايتها في الاحلام فهذا افضل من ان تنكسر رقبته ورقبتك على ارض الواقع .



— الله ... ده احنا يظهر حضرنا «الروح الجامعية» ؟!



وكانت الرائحة عفنة كرائحة باريس

زولا

كان يريد أن يفعل شيئا جديدا ، كان يريد أن يصف وفى صدق كل ما يدور حوله .. وأن يحكى للناس وبالتفصيل حقيقة الحياة دون تزويق أو اصطناع .. الحياة كما هى فعلا ، عارية بتناقضها ، عنيفة بما فيها من عذاب وحب ونفاق ..

ولكنه كان يدرك .. انه ومن أجل ان يكتب ما يريده ، فلابد اولا أن يعيش هذه الحياة . وهكذا ، شاهده مجتمع باريس الراقى ، مجتمع نابليون الثالث الثرى البراق ، وهو يتردد على الصالونات والحفلات وبورصة أوراق المال وفى يده كراسة يدون فيها مايراه ..

كما شهدته أزقة باريس وحواريها ، يجالس السكارى القوادين والداعرات .. وحقول فرنسا ومناجمها ومصانعها يحادث الفلاحين والعمال ..

وهكذا أيضا خرجت للوجود ، كوميدية « اميل زولا » الخالدة « روجون ـ مكار » ..

وكوميدية « زولا » تضم عشرات من القصص الطويلة ، تستعرض جوانب كثيرة من الحياة ، وتقدم نماذج مختلفة للانسان ، ولكن تجمعها كلها تقريبا ، حبكة واحدة ..

لقد تخيل « زولا » كبداية لها .. ان امرأة ثرية وزوجة احد رجال المال وهى « مدام روجون » على علاقة حب بمغامر افاق سكير هو « مكار » ..

وكما تنجب السيدة من زوجها الثرى أطفالا ترعيين ، يستطيعون دخول المجتمع ومن اوسع ابوابه وفى افواههم ملاعق من ذهب ، تنجب ايضا ومن عشيقها « مكار » أولاد سفاح .. تضمهم الازقة والملاجىء كلقطاء ..

الام واحدة ، وان اختلف المصير ، وهكذا تبدأ الكوميديا وتسير ، فمن الزواج الشرعى ، يقدم « زولا » قصة النقود عن رجال البورصة ومؤامرات الماليين .. وقصة « صاحب السعادة » الوزير فى حكومة نابليون ، « والقتل » عن التحلل الاجتماعى فى العائلات الغنية ويستعرض فيها علاقة زوجة بابن زوجها ..

ومن علاقة الحب مع « مكار » قصة جرفيز فى « الحانة » ويصور فيها حالة الطبقة العاملة فى باريس ، وذلك التدهور الذى تعانيه من الاستغلال البشع الذى يدفعها للارتماء فى احضان مشروب مسكر كان يؤدى بشاربه للجنون ويسمى « الابسنت » ..

وقصة « جرمينال » عن مناجم الفحم وعلاقة الراسماليين بالعمال وثورة العمال فى النهاية . وقصة « نانا » ابنة « جرفيز » التى ولم تبلغ الثامنة عشرة من عمرها تحكم باريس بجسدها ..

الهام سيف النصر

وعشرات وعشرات من القصص .. كلها تؤلف وتكون هذا اللحن الكبير ..



والحب عند « زولا » وان كان واقعيا ، الا انه متباين فى جماله وبشاعته ..

فهو فى « القتل » مثلا .. جامع عنيف دام .. فالبطلة زوجة مضارب فى البورصة لا يجد مانعا من أن يستعملها كجزء من مضارباته ، ولكنها تقع فى النهاية فى حبابن زوجها المدلل المرفه ، الذى لا يجد مانعا فى أن تكون له علاقة مع زوجة أبيه ..

وتنتهى القصة والزوجة تقتل عشيقها فى ثورة من الغيرة وهى تراه على وشك الزواج من شابة ثرية حسناء ..

وهو فى « الارض » .. همجى مثير ، ولا ادل على همجيته واثارته من ذلك المنظر الذى يصور فيه « زولا » رجلا يعتدى على أخت زوجته وبمساعدة هذه الزوجة ، حتى يجهضها ويمنع أن تنجب وريثا لقطعة صغيرة من الارض تتنازع على ملكيتها العائلة كلها ..

ولكننا نجد الحب فى « جرمينال » .. حزينا بسيطا .. يعيش فى باطن الارض .. ويتمرغ فى تراب المنجم ، ويتنفس فى غبار الفحم .. ويثور فى النهاية على الاستغلال .. .

بينما هو عاطفى قلق حائر ، بين الشهوة والدين ، بين الجنس والافلاطونية فى « خطيئة الاب موررو » ..

صور الحب عند « زولا » كثيرة متباينة .. كتلك الصورة التى تضمنتها رواية « درس فى الحب » ..



وتبدأ القصة ببطلها الشاب الوسيم هنرى الذى أتى من الريف الى باريس يبحث عن عمل ويحاول أن يبنى مستقبله .. وتبدأ القصة به .. وهو يبحث شان كل قادم عن مسكن رخيص ومناسب فيه يستقر ومنه يبدأ طريقه فى الحياة ، وبالفعل يعثر على هذا المنزل فى احدى ضواحى باريس ..

منزل هادىء وقور ، مكون من ثلاثة طوابق وغرفة بالسطح .. وفى كل طابق تعيش احدى الاسر المتوسطة البرجوازية ، ففى الطابق الاول يسكن صاحب المنزل وأسرته المكونة من الزوجة وطفل صغير فى التاسعة من عمره ..

بينما يسكن فى الطابق الثانى ، تاجر متوسط العمر وزوجته الحسناء الشابة ..

اما فى الطابق الثالث والاخير ، فتعيش وحدها عانس متقدمة فى السن ، بما تحصل عليه من معاش ..



يعتر « هنرى » على هذا المنزل ، ويطلب استئجار غرفة السطح .. ولكن صاحب المنزل لا يوافق الا بعد أن يلقى على « هنرى » بمحاضرة طويلة عن تحلل الاخلاق وانحدارها بين الشباب ، وينذر بانه سوف يضطر لطرد هنرى فورا ، اذا سمع أو شك انه يحضر أى امرأة الى غرفته ..

فالمنزل كما يذكر .. منزل وقور تسكنه عائلات برجوازية محترمة ، لا تفهم الا الصلاة يوم الاحد ، والاحتفاظ بمكارم الاخلاق بقية الاسبوع ، عائلات يضرها ويجرحها تردد ساقطات على المنزل أو عشيقات ! ..

ويوافق «هنرى» بالطبع .. فلم يكن يملك غير الموافقة ، لينتقل الى غرفته الجديدة .. ويرقب ما يدور حوله من حياة ، بعينيه الذكيتين وعقله اللماح ..

وهنا .. تبدأ الامور وشيئا فشيئا تنكشف وتسفر عن وجهها ..

فصاحب المنزل رغم محاضراته الطويلة فى مكارم الاخلاق على علاقة جنسية بالخادمة التى تعمل لديه .. بدأت بعد أن اعتدى عليها وهددها بالطرد ..

أما زوجته .. فهى فى كل سبت من الاسبوع تلاقى أحد عشاقها فى الخفاء .. وكل أحد تقود أهل المنزل الى الكنيسة للصلاة والاستغفار ..

ولا يبقى بعد ذلك من هذه الاسرة المحترمة ، الا الطفل الذى هو أقرب للوحش الصغير .. بغبائه وفساد تربيته ! ..

أما فى الطابق الثانى الذى يعيش فيه التاجر وزوجته .. فان هنرى يكتشف أن هذا الرجل انما اشترى زوجته بماله وثرائه ... وانه مثال للزوج الاحمق ، الذى لا يدرك ولا يفهم أن للمرأة عاطفة وحواس • ولا ينظر اليها الا كجسد عليه واجبات ..

أما الزوجة .. فهى شىء آخر .. متوسطة الذكاء ، جامحة الخيال تعيش فى أحلام الكتب والقصص .. وتتحرق للعاطفة والحب .. وتكره ذلك الزوج الذى لا يفكر الا فى متجره •

ولا يبقى الا الطابق الثالث والاخير .. والذى فيه تعيش تلك العانس .. التى تعرف كل ما يدور .. وفى جعبتها كل الاسرار .. والتى يحترمها الجميع ويهابونها ..

فهى قمة هذا النفاق ، الذى يتهامس به الخدم فى الخفاء .. وهى أيضا قانونه المحترم والمفروض ..

.. هكذا تتكشف الامور « لهنرى » لترسم له فى الوقت نفسه خطة العمل فى هذا المنزل المحترم الوقور ! ..

ويبدأ بطبيعة الامر فى نصب شباكه حول الصيد السهل ..

حول زوجة التاجر الشابة ..

وتلخصت خيوط الشباك .. فى ذلك الشرود الدائم الذى يعتريه دائما اذا مالاقاها ، وتلك النظرات الحالمة احيانا والوقحة احيانا اخرى لما شاهدها .. وذلك الكلام المنمق الرقيق عن الحب والخيال والعاطفة اذا ما حادثها ، انه النقيض لزوجها .. النقيض بوسامته ورقته وحسن طباعه .. وهو النقيض أيضا بشبابه وحيويته ..

والى النقيض ، تذهب الزوجة الشابة .. لتسال عن كتاب تستعيره لتقراه .. ولكن « هنرى » يستعير هو جسدها ، الذى تسلمه له الزوجة الحسناء بعد تمنع لا يستمر طويلا •

وهكذا أيضا ، يتعلم « هنرى » الدرس الاول فى الحب •

وكان درسا لذيذا ! ..

فالى جانب هذه المرأة الشابة الجميلة .. فان غرفته تتحول شيئا فشيئا بعد أن تنتقل اليها حاجيات الزوج المسكين ودون علمه ... الى غرفة انيقة لطيفة .. كما انه يعين وبعد أيام موظفا فى متجر التاجر الثرى ، ويبدأ فى شق طريقه فى الحياة ..

وعندئذ يحدث شىء لم يكن فى الحسبان !

فالزوج نتيجة لتهور من زوجته يكتشف العلاقة ويتجمع أهل المنزل كلهم لمناقشة هذه الفضيحة ..

ويتفق الجميع ، الاتفاق التقليدى فى كتم الموضوع ، وطرد هنرى من المنزل ..

الجميع صف واحد ، ضد هذا الذئب الذى اعتدى على حرمة المنزل وشرفه ..

ويرشده من جديد عقله الذكى الى تلك العانس ، التى قادت الحملة ضده ، والتى تحكم كل هذه العلاقات المتشابكة ..

وبعد مقابلة معها .. جلس فيها فى البداية يستمع وهو مطرق الرأس لدرس فى الاخلاق وضم فيها فى النهاية جسدها المتشوق للمتعة والشباب ، بدأ الموقف فى التحول ، فقد خرجت هذه الحليفة الجديدة ، تواجه مشكلة هنرى وتحلها بطريقتها الخاصة ..

فتهديد منها صغير .. هنا وهناك ، بما تعرفه من أسرار ينقلب الموقف رأسا على عقب ..

وحتى الزوج وفى النهاية يقتنع وتحت ضغط الجميع انه كان مخطئا فى شكه .. وأن زوجته انما تتردد على « هنرى » كصديق نتيجة لاهماله لها ..

وتعود الحياة تأخذ مجراها الهادىء من جديد ! ..

كل شىء هادىء وجميل ! .. كل شىء وقور ومهذب ..

فالجميع بما فيهم «هنرى» يذهب للصلاة يوم الاحد .. ويحافظ على حرمة المنزل البرجوازى الوقور بقية أيام الاسبوع ..

كل شىء هادىء .. الا من تلك الصرخات المكتومة والتى تطلقها من حين لآخر وبالرغم منها ، خادمة صاحب المنزل وهى تجهض نفسها بنفسها فى الحمام المغلق ..

تجهضه لتخنقه ثم لترميه من النافذة !! ..

ابك فوق الشجرة !!



البحر والذنوب

عبد الله الطوخى

كان كل خوفنا أن يمضى الأسبوع الأخير كله من أجازتنا ، والبحر هكذا هائج يهدر !٠ وقد ظل البحر طيلة ثلاثة أيام متوالية عالياومزبدا ، غير معترف بأن لحظة الوداع تقترب ، وأن حرام أن نقضى أيامنا الاخيرة معه ، هكذامكبلين بالرمال ، والراية السوداء من فوقنا تخفق وتتلوى مع الريح العاصفة !

وكان صديقى سعد ، الذى ترك بيته فى قلب الاسكندرية ، وأخذ «شاليه» بالمندورةقريبا من البحر ليقضى فيه أجازته ، كان يتململ على الرمل ويقوم ويقعد ثم ينظر الى السحب المتلاحقة والطائرة ، برغم ضخامتها ، مع رياح الشمال الرطبة ، ويقول فى أسف ..

ـ مستحيل ياناس ٠٠ مستحيل ده يكون جو أغسطس ٠٠ فى سبتمبر البحر أهدأ من كده!

ثم جاء اليوم الرابع ٠٠ كانت حدة الموج قد هدأت نسبيا ، وبدا البحر وادعا ولطيفا وكأنه يمد يد الصداقة للمصيفين ٠! وكان أول من صاح مطالبا بالنزول الى البحر هم الاطفال !

ـ لازم نروح الصخرة النهاردة ، ونصطاد .

كان احتضانهم للموج قد أوحشهم مثلنا ٠٠ وأوحشتنا أيضا تلك الجزيرة الصخرية البارزة هناك فوق سطح الماء ، بنتوءاتها الثلاثة الجبلية البارزة ، وبتشكيلاتها الجميلة الغريبة بفعل الرياح وضربات الامواج على مر الزمان !

كانت هذه الصخرة والوقوف عليها او الصيد منها قد تحول فجاة فى الايام الاخيرة من أجازتنا ، الى رمز لذروة سعادتنا مع البحر ٠! كانت لذة الوقوف والتمشى على هذه الجزيرة الصخرية تسبقها لذة أخرى ٠٠ لذة اجتياز الموج ، سابحين على الصدر او على الظهر ، صاعدين هابطين مع الموج ٠٠ من تحتنا أعماق وفوقنا أعماق ٠٠ وفى رفقة سباح قوى ماهر ، هو الصديق سعد ، خير منجد اذا لاح التعب لواحد منا ٠!

وفى دقائق ، كان كل واحد من الاطفال الاربعة ، يلوح فرحا بسنارته ، وقد علق فى وسطه جرابا صغيرا من النايلون ملأه بالطعم ٠٠ ثم ٠٠ ألقينا بانفسنا جميعا الى البحر ٠٠

ربما هى آخر رحلة لنا فى هذا الصيف ٠٠

ومضينا نشق طريقنا فى الموج !!٠٠ فى كل مرة يقطع فيها الانسان هذه الرحلة ٠٠ رحلة الثلاثمائة أوالاربعمائة متر الى الصخرة ، كانت تنتابنى مشاعر معينة بذاتها ٠٠!

كثيرا ماكنت أدرك بومض الخاطر ، وأنا أخطو عبر الموج ، ذلك الشعور الاسطورى العميق الذى يربط بين انسان ما وبين البحر، حتى يصبح هذا الرباط مصيرا وقدرا !!

وللصدفة ، كنت فى تلك الايام من المصيف أقرأ «حورية البحر» مسرحية ابسن ، وأعيش مع « ايليدا » بطلة المسرحية تلك الفتاة الجميلة التى ربطت مصيرها ببحار غريب ، أثر لحظة انسانية عميقة جياشة ، جمعتهما أمام البحر فارتبطا ، وكان قسمهما خاتمين ربطاهما الى بعضيهما بخيط رقيق دقيق ، ثم ألقيا بهما فى الاعماق ٠٠

كانت كلمات « ايليدا » حورية البحر تعاودنى وأنا أسبح فى بحرنا الابيض ٠٠

« لو كان الانسان قد عود نفسه على البحر منذ البداية ، لكان أكثر سعادة » !!

وكلمات أخرى لها ٠٠

٠٠ هذه هى الحقيقة المحزنة ٠٠ وهذا هو السر الدفين وراء مسحة الحزن التى تستبد بالرجال أحيانا ، عندما يحنون الى المجهول ٠٠ الى الانطلاق ٠٠ الى رحابة الانسانية ٠٠؟!

ومضيت أنظر الى الصديق سعد وهو ينساب بخفة فى قلب الموج ، والى طفليه وطفلى وهم يدفعون سنانيرهم بأيديهم على الموج أمامهم وعيونهم على الجزيرة الصخرية : أليست هذه روح حورية البحر تسكنهمجميعا ؟ وأنا ؟!٠٠

إن مايدور كالدماء فى عروقى ، تلك الرغبة الحارقة المشتعلة على الدوام فى الخروج والانطلاق ٠٠ ولكن آه من كل هذه القيود التى أصبح الانسان يخجل من ترديدها ! ٠٠

ولكن ذلك هو سحر الاجازة ٠٠

هأنذا فى منطقة اللاقيود ٠٠ أمامى البحر٠٠ كل البحر لو أستطيع ٠٠

ومضيت أسبح ٠٠ سعد يسبقنى ، والاطفال يسبقونه ٠٠

دخلنا منطقة الاعماق ٠٠

عند أول حدود منطقة الاعماق، يهبط القلب للحظة ، ثم يرتفع الاوار من جديد ، مدفوعا بتلك البهجة الحسية المقترنة بزهوة الاحساس باقتحام الخطر ٠٠

بعد الحدود ، هبت رياح رطبة ، وازداد ارتفاع الموج ٠٠

أهى بوادر عاصفة ؟!

لا ٠٠ هى رقصة للموج يعلو فيها ويهبط ٠٠ فلنستسلم جميعا للرقصة ٠٠ واستسلمت لرقصة الموج !

كنت قد تعلمت من سباحتى فى رفقة صديقى السكندرى سعد دوارة وطفليه ، ما معنى تلك النشوة الحسية التى يملأ بها الانسان نفسه ويضمخ بها جسده وهو يسبح فى البحر ، وعلى أعماق بعيدة الغور ؟ فكثيرا

ما كان يلقى بنفسه فى بحر ما بعد الصخرة.. ويتوغل ويتوغل .. حتى يصبح نقطة صغيرة سوداء فى عالم رحيب واسع كله خضرة وزرقة ! كنت أجفل من الذهاب معه الى هـذا البعد السحيق ، فيقول لى معاتبا .. انت مش بتعرف تعوم ..

فأهز رأسى ضاحكا ، فيقول : كل ماالعمق يكون أكثر ، كل ماالعوم يبقى أسهل وأجمل»

والمرة التى سبحت فيها معـه فيما بعد الصخرة ، منحتنى لحظات سعادة لا تنسى .. وأعطتنى كلمـة السر الوحيـدة التى يفهمها البحر :

الامان ..

ان لحظة خوف تهلك أعظم الابطال ..

فلأفرح برقصة الموج ، ولا أخاف ! ..

وفقدت احساسى بوزنى ، وأنا أتابع رقصة الموج ..

والاطفـال ..؟! ترى ماذا يفعلون الآن ؟! أليست مغامرة منا أننا صحبناهم معنا فى هذه الرحلة !؟ ، ماذا لو عدنا بدون واحد منهم !؟

غير أن نظرة واحـدة سريعة منهم ، وهم يشقون طريقهم نحو الصخرة كسمك البساريا فى خفة ورشاقة ، دافعين سنانيرهم أمامهم ، أقنعتنى بأن أنتبه لنفسى ..

ومضيت أواصل السباحة ..!

اجتزنا نصف المسافة .. الاعماق تزداد .. والرقصة تعلو . ماذا لو تعب الانسان فجأة ؟! .. لا .. ولماذا يتعب ؟! لست فى سباق .. لا عنف فى الضربات .. واحدة واحدة !! ..

يالها من متعة .. متعة محفوفة بالخطر ..!

هناك دوار البحر ..

هناك تقلص العضلات ..

وهبط قلبى ..

لا ... لا ... سـاقاى خفيفتان ... قصـص الغرق هى بداية الغرق الحقيقى .! الرياح الرطبة تهب وتنعش النفس .. الموج يرقص .. وأنا مثل القشة فوق جبال من الموج .. سعادة تعصر قلب الانسـان .. احسـاس بالتطهر وبالاغتسال .. خفة فى الجسم وفى النفس .. جرثومة الجبروت لابد يقتلها ملح البحر ..!

كان الاطفال يقتربون بسنانيرهم من الصخرة حمدا لله .. ستنتهى رحلتنا بخير ..! ومضيت أتبعهم ..!! ياللغرابة ، أهنـاك قربى بين الطفولة وبين البحر ..؟! بالتأكيد .. هـذه الخفة وهذه الفرحة .. الاطفال هم أصـدقاء البحر .. وخايلنى وجه عبد اللطيف أبو هيف .. طفولة العالم دائما أراها فى عينيه .! نعم .. أبو هيف طفل كبير برىء .. جسمه أبدا لا يثقله .. روحه أيضا لا تثقله .. أبو هيف بلا ذنوب .. كل أبطال البحر لا يمـكن أن ينزلوا البحر ووراءهـم ذنوب او اشـباح تلاحقهم ..!

منذ عدد من السنين ، نزل احد الحـكام « العظماء » الى البحر .. مستعرضا قدرته وبراعته امام رجال الحاشية « انا لا احـكم الناس فقط .. انا احكم الموج ايضا .. » وراح يتوغل ويتوغل .. فجأة ، أحس بجسم ناعم يلمس ساقه ، فانتفض .! لابد حوت .. ذعر فظيع أهوج اطبق عليه .. اندفعت ذراعاه تضربان فى الموج يلتمس العودة .. طاشت حركته .. تهدجت انفاسه .. بدأ يبلع الماء من أنفه وفمه .. كان وجه ضخم يلاحقه..وجه يمزقه .. يقول وعيناه متألمتـان تقطران ماء ، ماءا « لماذا قتلتنى .. لماذا قتلتنى ..!؟ »

كان ضحية من ضحاياه ، بعثت حية له وهو فى قلب البحر ! وكانت النهاية !! ..

المثقلون بالذنوب ، لا يحملهم موج البحر أبدا الى غاياتهم ..!

وأنا ..!؟

فى رحلة الاربعمائة متر .. من تحتى أعماق وأعماق .. ما ذنوبى ؟! .

وتلاحقت دقات قلبى ..

هاقد أصبحت وحيدا فى منطقة الاعماق .. سعد والاطفال وصلوا الصـخرة ، وأمسـكوا بسنانيرهم ، وبدأت متعتهم الجميلة ..!

هل لى ذنوب معك ايها البحر ..؟!

ولم يخايلنى وجه للانتقام ..!

وجه واحد تراءى لى .. فيه الشحوب ،والم العتاب : لم أرك من وقت طويل : أختى ... فى قريتى .. بل قريتى كلهـا .. بلياليهـا الخرساء المظلمة فى النصف الاخير من القرن العشرين..تعاتبنى : أجازتك أصبحت تقضيها مرحا على الشواطىء .. اجازتك كلها ، دون يوم واحد لنا ..!

أختى ..

قريتى ..

أنا معترف بذنبى ..

ان لم أعد اليكم .. فالموت لى .. المغفرة !

***

كنت قد أصبحت وحيدا فى البحر .. غير أن منظر الصخرة ومن عليها كان يؤنسنى .. بعد دقائق قليلة ، سأمسك بصخورها وأصعد اليها ، وأنضم الى موكب الصـيد المرح .. ولكن ماهذا ..؟! لقد أصبحت يمين الصخرة ، بعد أن كنت متجها اليها من اليسار .. انه اتجاه الموج .. سحبتنى رقصة الموج شـيئا فشيئا بعيدا عن طريقنا الاصلى !! لا يهم .. فلآخذ أقصر الطرق .. ولأنشط قليـلا .. ولأكف عن التفكير .. أى تفكير .. حسـنا انى ، وجـدت نفسى بلا ذنوب .. لا ذنب لى غير أختى .. وقريتى وعما قريب سأكفر عنه .. هاهى الصخرة أمامى .. قريبة .. وأنا لم أتعب .. أبسط تعب لم يصب ذراعى أو ساقى .. ولكن .. شىء ما غريب يحدث .. أنا لا أتحرك .. الصخرة فى مكانها أيضـا

وتنبه فى داخلى احساس عميق بالخطر ..

أنا فى منطقة تيار قوى ينحدر نحوى مقبلا من حول الصخرة ..

سباحة الصدر الهادئة هنا لن تجدى ..

بدأت أضرب بذراعى .. ضربات مسـددة قوية .. غير أن التيار أقوى .. الصـخرة لا تقترب .. وكـل ما تفعله ضربات ذراعى انها تحمينى من الرجوع الى الوراء !! ضربتان وثلاثة .. وستهن ذراعاى .! أنا واثق .. لن اصل الى الصخرة ، عشرة أمتار .. ولـكن اصبح من المسـتحيل اجتيازها كلما ضربت بذراعى ، وجدت موجة ثقيلة مندفعة تقول لى : ابق عندك ..

ستحدث الكارثة حتما !!

كنت أود ان أصل الصخرة وحدى ..

هل اصر .. لكى أحصل على انتصارى ..

من جديد ، رحت أضرب بذراعى ..

صدنى التيار .. ابق عندك ..

اذن فهو الموت لا محالة ..

عينـاى على الصخرة .. سـعد ينظر لى مستفسرا :

كلمات السر التى يفهمها البحر : الامان .. خف .. تعوم ..

والقيت نفسى عـلى ظهرى فوق المـاء .. خفيفا بلا حراك .. غير حركة جسمى مع التيار .. ذراعا سعد يضربان فى الماء ..

اقترب منى ابن البحر ..

اعتدلت على صدرى ..

ـ ضع يدك على كتفى .. واضرب برجليك .. دقيقة واحدة وسنبتعد عن مجرى التيار..!!

لا شىء فى الذهن غير الوصول .. بأى ثمن لابد سـنصل ، هاهى الصـخرة على بعد أذرع قليلة ..

ـ ابتعدنا عن التيار ..

عادت الى النفس السكينة .. رقصة الموج اللطيفة تحملنا ولا تصدنا .. والصخرة تقترب .. مصطفى الصـغير يصيح فرحا ، وقد رفع سنارته فى الهواء . وسمكة صغيرة وقعت فى الفخ راحت تنتفض فى الفضـاء وهى تلمع وتلتمس الهروب ..

ـ دنيسة يا بابا .. دنيسة ياهو ..

منحتنى صيحته القوة !!

على أية حال .. هاهى الصخرة ..

لمست يدى الصخرة .. تشبثت بها ..

نظرت الى سعد نظرة شكر .. أما هـو ، فكان ينظر لى فى عتاب ثم قال : أرجوك لما تحب تسرح .. تبقى تسرح وانت فى بيتكم .. انما فى البحر ..

وضحك من أعماقه ..

وددت أن أبادله بضـحكة .. غير أنى لم أسـتطع .. كنت لا أزال أسترد أنفاسى .. وعينى على منطقة التيار .. رهيب ! ..

ذنب أختى .. وقريتى ؟!

ربما ..

ولن آتيك أيها البحر فى العـام القادم ، الا وأنا متخفف من كل الذنوب ..

ـ دنيسـة تانيـة يابابا .. شايف كبيرة أد ايه ؟ ..

ولمت سمكة فى الفضاء ..

وتقافز الاطفال مرحين بصيدهم العزيز ... السمك يخرج حيا .. ثم يموت .. أهى بداية للذنوب ..

ولمت سمكة جديدة .. وانتفضت فى الفضاء .. مرتعبة ..

ستموت .. وسيضحك الاطفال.. وسنأكلها فى أمسية بهيجة ! ..

** ——— **



ـ مش راضى يخرج .. بيقول عندكم أوده فاضية فى الاول !

الانفجار البشرى .. اخطر !!

تصوروا هذه الحقيقة ..

٦٣ مليونا من البشر ، اصبح العالم يزيدهم كل عام ..

ذلك ماتقوله آخر احصائية لمنظمة الامم المتحدة !!

ونفس الاحصائية تشير الى حقيقة اخرى ، وهى أن تعداد مدينة القاهرة ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ ثلاثة ملايين نسمة .. وانها من اغزر مدن العالم سكانا ! والاحصائية تسجل السبب : نقص الوفيات ، والزيادة السريعة فى المواليد !

هذه الزيادة تستوقف النظر ، وتستدعى التامل والتفكير فى نتائجها الخطيرة ..

ان الدكتورة حكمت ابو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية ، تقول لى ان هذه المشكلة التى يعانى منها العالم كله ، سيشترك فى بحثها كل الوزارات ، اذ ان الحل لابد أن يكون على مستوى الجمهورية كلها ! ..

اما الدكتور على ابراهيم ، استاذ الولادة وأمراض النساء بالقصر العينى ، فهو لا يكف عن التلويح بخطورة المشكلة .. انه يصف هذه الظاهرة بانها انفجار بشرى .. ويقول أن هذا النوع من الانفجارات اخطر من الانفجار الذرى .. ولهذا يستدعى حملة تجنيد ضخمة للتوعية ، والاتحاد الاشتراكى هو أقدر الهيئات على القيام بهذه المهمة ..

ويضيف الدكتور على ابراهيم قائلا : وهذه التوعية فى رأيى تختلف باختلاف الناس ..! فهناك نوع لا يؤمن بتنظيم الاسرة .. وهو الجزء الاكبر ، ونظرته الى الموضوع نظرة دينية، مع ان التاريخ يثبت ان الصحابة ايام الرسول كانوا يباشرون منع الحمل بطريقة العزل ! ..

ونوع آخر .. يتميزون بالوعى ويحسون بالمشكلة ، ويعملون على منع الحمل .. لكنهم يعيشون فى قلق دائم ، حيث يحتارون امام تنوع الادوية ، فما يصلح لواحدة ، قد لا يصلح للاخرى ..!

هذا النوع من الناس يجب الاسراع فى الرد على كل استشارة يطلبونها .. ويجب ان تتصدر حملة التوعية ، الحكيمات والمولدات ..!

اما النوع الثالث .. فهم من اصحاب الامراض الوراثية المزمنة ، والتى لم يتوصل الطب الى علاجها مثل امراض المخ والجهاز العصبى والامراض العقلية ، وهؤلاء ربما يحتاجون الى تشريع يتحكم فى نسلهم .. او يعقمهم قبل الزواج ..

وبعد .. ان هذا الانفجار البشرى الذى يلوح دخانه من بعيد .. يحتاج منا الى يقظة وانتباه ..

ونحن فى انتظار حكمة الهيئة التشريعية .. فى مجلس الامة ..!



● ليلى احسان ..

● اول فتاة عملت كمضيفة بالانش الطائر (الهيدروفيل) اسوان ابو سنبل وفى استعلامات فندق كتاراكت كانت تقضى ست عشرة ساعة يوميا فى شرح الطريق للسياح ومناطق البلاد التى يمرون عليها ..

● اعتمد عليها فى اعداد القسم السياحى بفرع عمر افندى باسوان

● تقوم الآن بالاشراف على جميع موظفى فروع عمر افندى وهى اول فتاة يسند اليها هذا العمل ..

● واجهت تمردا من زملائها الرجال .. وقابلته بصبر وحكمة لانها تؤمن انه لابد للمرأة ان تاخذ مكانها بجانب الرجل ..

● ام لثلاثة ابناء اكبرهم جيهان



● شكوى مرة ، تقدمت بها كثير من الأمهات ..

بعض الاولاد أظهروا من النبوغ ماجعلهم ينتهون من المرحلة الابتدائية وهم فى العاشرة من عمرهم ..

وزارة التربية تشترط لالتحاقهم بالاعدادية سن ١٢ سنة !

أى .. أن النبوغ بالنسبة للطفل .. نكبة عليه .. وعلى أهله ..

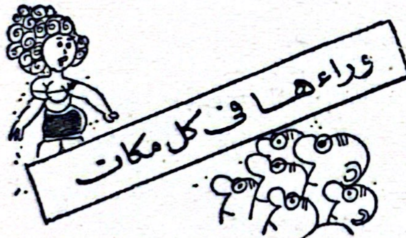
غير معقول ! ..

● الصورة التى تعرض بها الجمعيات التعاونية اصناف البقالة من أرز ومسلى وجبنة وبلوبيف وغيرها ، تؤكد اختفاءها من الاسواق ! ..

لماذا لايوفر عبد النبى وهدان احتياج الجمهور لهذه السلع .. ويقطع دابر السوق السوداء ! ..

المسألة تحتاج الى حسن تنسيق فقط !..

● سؤال من زوجة عامل .. لماذا تبقى بعض النوادى خاصة للموظفين ، ولايدخلها العمال .. مع أن القانون سوى بين الاثنين .. وجمعهم تحت لفظ العاملين !..



◆ .. كاملة صدقى عينت اخيرا مراقبة عامة بمصلحة التليفونات ..

كاملة سوف تحقق لموظفات التليفون مطالبهن

◆ .. منظمة العمل الدولية ستعقد فى شهر نوفمبر القادم مؤتمرا نسائيا فى جمهورية توجو .. لدراسة مشاكل المرأة العاملة فى البلاد الافريقية ..

◆ ان اندريه كورجيه مصمم الازياء الفرنسى يؤكد ان المرأة بفضل الخطوط الجديدة ستشعر بالدفء طوال ايام الشتاء ..

◆ .. استعدادات ضخمة تشهدها مدينة المنصورة لانعقاد اول مؤتمر نسائى ترأسه الوزيرة الدكتورة حكمت ابو زيد .. هذا اول مؤتمر ينعقد خارج القاهرة ..

◆ ان فاتن حمامة سافرت الى الاسكندرية تقضى اسبوعا واحدا للاستجمام .. الاستجمام عند فاتن اكل .. ونوم .. ونزول البحر ..

آخر موضة



مع كل موسم .. تخرج لنا تقليعة جديدة تدير عقول النساء في العالم .. آخر التقاليع (شراب سميك) مصنوع من الدونتيل الصوف ..

واصحاب فكرة الشراب السميك يشجعون على ارتدائه .. لانه يدفيء الفخذين .. والرجلين ويحميهم من برد الشتاء ..

الشراب الجديد يصل الى الوسط ويلبس تحت الفساتين في الصباح والمساء .. والسهرة ..



اول رواية نوبية فى تاريخ الادب

الشمندوره

محمد خليل قاسم

بريشة : حسين فؤاد



دق برعى بقبضته على باب شريفة ثم دفعه برجله ودخل وهو يهتف :

- دستور يا أهل البيت .. احم ..

ومن الدهليز برزت شريفة ، حاسرة الرأس منبعجة الصدر حتى كاد جلبابها يتمزق عن الصدر ..

حارت قليلا لكنها تمالكت نفسها ، وقالت :

- أهلا .. حمد الله على السلامة ..

وبان فى صوتها رنة عتاب فانتهز الفرصة وقال ..

- هاتى السلم ، ودعينى أصلح السقف .

ورآها تستدبره ، وضفيرتاها تهتزان على عنقها وظهرها ، ثم تقبل وهى تجرجر السلم الطويل على الارض لامعة العينين ، منفرجة الشفتين عن ابتسامة واهنة ..

وتذكر السحر الجمل واستنادها الى جذع النخلة هناك . والفانوس المنطرح عند جذع آخر تذكرها ناضجة ، رخصة القوام مثل الرطب ، وشاته الابتسامة الحلوة التى رفت على شفتيها واستدارة ردفيها وتكور صدرها ، ثم التهبت حواسه فجأة ، فالقى بالسلم جانبا وأمسك بمعصمها بقسوة وهو يتمتم :

- شريفه

- هيه !

قالتها وهى تتنهد وكأنها تعنى :

- أعدت الى فعالك مرة أخرى .. ماذا تريد؟

وتفرس الفتى فى وجهها وقال :

- شريفه .. الم اقل لك ..

وصمت ريثما يبتلع ريقه ثم أردف :

- حسن المصرى !

وبانت الدهشة فى عين الفتاة ، واحست بالكلمات الغاضبة تصرخ فى جوفها : مالك تسال عنه ؟ .. ولماذا تأمرنى ؟ لست أختك وراحت تنظر الى الارض وقدمها تغوص فى الرمل :

وتأملها الفتى مليا ثم غمغم :

- لاتزعلى ، فانا زوجك .. اقصد .. سأكون زوجك ! أم انك تريدين البسطاوى ؟

فاسرعت تقول دون وعى منها :

- البسطاوى ؟ .. لا اريد البسطاوى .. انا لا اطيقه ..

واستدركت - ولا غيره !

الشهندورة

واضافت بعد صمت
ـ لكنه من اقاربي

وهمست لنفسها ـ مامن رجل قال للفتاة ، ماتزوجك .. انهم يفكرون في الزواج ثم يقررون ، ولا يقربون الفتاة ، بل يتقدمون الى أهلها ويستعدون للزفاف ، أما هو فقد كتفى بفنجان شاي بالنعناع تقدمه ثم تنزوي عن عينيه ، وها هو برعي يفاتحها في الزواج ، مجنون ! لو كان جمل هنا لما تجرأ ، ولكن مالك تتلكئين ؟! .. لماذا لاتقولين له .. لا . لماذا تتركينه في حيرة ؟ .. وربما كنت تميلين اليه ؟؟ .. كلا ..

ثم حانت منها التفاتة عابرة الى وجهه ، فأحست بنفس الشيء الذي احست به وهي تواجه حسن المصري بين عيدان الذرة ، ثم واصلت تفكيرها . وقد قفزت صورة هذا الرجل أمام عينيها ، وربما أحست بخدر غريب يدب في كيانها ، ويلتهب عند فخذها ، في الموضع الذي فركه حسن المصري منذ شهور هنالك بين عيدان الذرة .. آه من تلك القبضة .. انها ماتزال تنز من جسدي مثل الجرح ، ثم ينتقل الى القلب في ألم أستعذبه وأحبه !

وغامت عيناها وهي تفكر ، واهوت بيدها على فخذها تتحسسه وتهدىء من روعه ، وظلت منحنية في صمت تستند الى السلم بيد وتدلك فخذها باليد الاخرى ، ثم أفاقت على صوته :
ـ شريفه .. مابك ؟ أمريضة أنت ؟!
فأسرعت تقول متلعثمة :

ـ لا شيء .. لا أعرف ، لا اريد أن أتزوج

ثم ارتفعت برأسها وشدت من قامتها واندفعت برأسها الى الخلف تحاول أن تبعد وجهها عن مرمى أنظاره ، فبرز نهداها ، وبدت جملة تعرز في قلبه بآلاف الصور البديعة ، فلمعت عيناه ببريق غريب ، أدركت كنهه : نفس البريق الذي رأته في عين حسن المصري .. أدركت كنهه فتراجعت خطوة الى الوراء ، وانعطفت بوجهها تريد أن تستدير وتتركه الى الدهليز الداخلي ، الا انه اندلق عليها فجأة ، وجذبها من مكبيها وضمها الى صدره بقوة ، فأحست بأنفاسه تلفح وجهها ، وبرائحة العرقي تفوح من فمه ، وأفاقت على صوتها يصرخ صرخة مطوطة ارتبكت لها .

وازدادت حيرتها وارتباكها حين فتح الباب الخارجي في هذه اللحظة ، واطلت من فتحته « داريا سكينة » بوجهها المستدير الاسمر ومن خلفها عم نوح . كانا عائدين بعد تسوية حساب بينهما في المتجر منذ قطع البلح ..

وبدت الحيرة والاضطراب واضحين في عين برعي ، ودون أن تدري كيف واتتها الفكرة راحت تبحث عن أكذوبة تعلل بها صرختها الطويلة وقد وجدتها عند برعي فتبرعت بها .. وجدته يشير الى السلم ، منحنيا على ساقه يفركها ، ويتاوه ، فاندفعت تقول بسرعة وفي ألم ..
ـ امي .. عجل .. وقع المسكين من السلم

ياالله .. انها تحبني وتريدني . والا فلماذا تكذب ؟ أم انها تخشى الفضيحة أن تنكشف امام نوح ؟!

ورغم ذلك فقد وجد نفسه سعيدا ، ومضى يمثل دور انسان كسرت ساقه ، فتأوه كما يتأوه خاله ، حين أخذت أنامل نوح تدلكها بعناية فائقة ، وراحت الفتاة وامها تجريان بين الغرف، تعدان ماء فاترا وزيتا ساخنا ، تدهنان به ساقه .

ومكث برعي ساعة او تزيد هنالك حتى شرب شاي العصر ثم نهض واتكأ على عصا ، وغادر البيت يزك على ساقه اليمنى ، ثم القى بعكازته، وأسرع الى بيته وهو يطلق قهقهة عالية سمعتها وأنا أمام المتجر .

- ١٥ -

اخذت أطوح بالكيس فوق رأسي ، واصفر وأنا أراقب الطريق ، عل واحدا منهم يشق الدرب الخالي بقامته ، يحمل بلطته الصغيرة



وكيسه ، وينتظر في هذا المكان مثلي الى أن يأتي الآخرون ..

تأخروا . وها هي الشمس تتخطى الظهر ، وتخطو باشعاعاتها الى الاصيل دون أن يبدو واحد منهم . حتى برعي الذي انقطع عن الكتاب منذ شهور . وعد بمصاحبتنا في رحلتنا الشهرية المعهودة الى « قمة عالية في الجبل » تماما تحت الصخرة المعلقة على كتف الجبل ، خلف مئذنة الجامع ، ففي مغارة صغيرة هناك منجم جير نقتطع منه بالبلطة قطعا بيضاء نطلي بها « الواحنا » قبل أن نخط عليها بالحبر آيات القرآن ! ..

وفي المغارة ، وبالذات مثل الاصيل ، ترف الخفافيش بأجنحتها وتكاد تلطم وجوهنا ، ولقد اخذ برعي منذ شهور يهتم باصطياد هذه الخفافيش يدقها مسحوقا أسمر وهو يتمتم بكلمات مبهمة عن شريفة !

ومرت لحظات طويلة ثم سئمت الانتظار ، فأطلقت من جديد عواء الذئب اقلد برعي وأوش الله . كررته مرة بعد أخرى دون أن يستجيب أحد لندائي ، فاستندت الى جدار البيت افكر في الازهر والشيخ الرحماني وبركات افندي وقلمه العجيب . فقد رأيت هذا الافندي مرة يجوس بين أشجار النخيل ، يتأبط دفترا طويلا يتوقف به عند كل نخلة يسأل عن صاحبها ثم يخرج قلمه الاسود اللامع ، ويرفع عنه الغطاء ويشير بسنه الى الصفحة ، فيظل يكتب ويكتب دون عناء ، دون أن يغمس طرفه في المحبرة كما نفعل نحن ، في الكتاب ، بأقلام البوص ..

قلم عجيب ! لايحتاج الى حبر ! ولا يتوقف عن الكتابة أبدا حتى أصبح حديث كل اطفال النجع . كنت أول انسان عرف سره الغريب ، ومن أين يتسلل الحبر الى سنه ؟ فأخذت أحكي لهم عنه في كل يوم ، وأزعم أن خالي عثمان سيرسل لي قلما مثله من مصر . في يوم من الايام حرصت الا احدده ، ولم أفض لأحد كيف عرفت سر القلم العجيب الا بكر فانه تحداني مرة ، وهو يسخر مني :

ـ انت تكذب .. انت لاتعرف شيئا عن قلم بركات افندي .

وملأني الغيظ فقلت :

ـ انت الف كذاب .. عبده الفرنساوي هو الذي قال لي ..

ـ عبده الفرنساوي ؟ .. وماذا قال لك ؟ وهل يعرف ؟ وتريثت لكي أثير انتباهه وتشوقه ورحت أحكي :

ـ في القلم مكان للحبر .. بداخله دواية ، والرجل يملأ هذه الدواية كل يوم في الصباح
وتفرست في وجهه ثم اضفت ..
ـ وأنا أعرف اسم القلم أيضا
ـ لا ياشيخ .. وحياة أبوك

ـ وحياة أبويا اسمه أبونوس « قلم ابو نوس » تعال نصنع قلم أبنوس شبيها له !
وانكببنا على أعواد البوص الجافة نفرغ جوفها ونبريها ونملؤها بالحبر ثم نحاول الكتابة .. ولم نعدل في نهاية الامر الا منذ عرفنا أن البوص يتشبع أو يندفع بالحبر مرة واحدة على ملابسنا ، وكراريسنا .

منذ ذلك التاريخ والقلم الأبونوس لايبارح مخيلتي . كنت افكر فيه وأنا آكل ، واحلم به وأنا نايم ، والح على أبي أن يشتري لي قلم أبنوس ، فاضطر أن يكتب لخالي عثمان يطلب منه أن يرسله في طرد هدية لي فعشت أترقب وصول الباخرة والطرود في كل اسبوع الى أن سئمت .. الا أن صورة هذا القلم ظلت تنبثق أمام عيني كلما خلوت لنفسي ، ولهوت مع أترابي .

ولا أدرى لماذا عاودني التفكير في تلك اللحظة في « تلميذ المدرسة مصطفى ؟ » .. ربما دفعني الى تذكره ادعاؤه مرة انه يملك مثل هذا القلم في المدرسة ، تخيلته يمسك به ، ويدفعه الى الكتابة دون توقف ، ثم يحكم غطاءه ويعيده الى جيبه الصغير ، مزهوا بنفسه كأنه ابن العمدة . ودون ان ادري سمعتني أقول :

ح ابوك .ـ انعل ابوك .. لب لأبوك !.
فعجبت لكلماتي غيرانني تناسيتها بسرعة ، ومضيت أشب على قدمي ، وأشرئب بعنقي أفتش في الطريق ..

ومن بعيد ، لمحت داوش الله وبكره يتأبطان كيسين ويدبان على ارض الطريق ، ومن خلفهما

برعى ، يدفعهما دفعا وكأنهما معزتان صغيرتان جامحتان .

اقتربوا منى وهم يتلاحون فى أصوات عالية.

برعى : يلا لكاعة

بكر : تأخرنا ولا فائدة اليوم من تسلق الجبل ...

والتفت الى أوش الله يطلب تأكيدا لكلامه الا أن برعى لم يترك الفرصة لاحد بل قال :

ـ حامد ليس فى كيس كتبه قطعه واحدة من الجير .

فهززت رأسى أؤمن على كلماته ، فاندفع بكر يقول :

ـ معاهديه أنا قطعة ..

وأسقط هنا فى يد برعى فصاح فى ملل وغيظ :

ـ والخفاش .. أنا أريد خفاشا الليلة ..

ويتبرع اوش الله يقول :

ـ فى هذه الخرابه خفاش يطير فى كل مغرب .

ـ أين ؟!

ـ هنا ..

وأشار الى الخرابة الملاصقة لبيت داريا سكينة فانطلقنا جميعا بأبصارنا اليها وأوش الله مايزال يشرح .

كان واضحا اننى وأوش الله وبكر وصالح جلق نخشى تسلق الجبل فى الاصيل ، فسوف تغيب الشمس وتظلم الدنيا .. ونحن على قمة جبس او عند سفحه . وقد نضل طريقنا .. او تصادفنا الضباع والذئاب التى يقشعر بدنى حين اذكرها !

وأراد برعى أن يكذب أوش الله ويدفعنا دفعا الى الجبل الا أن شيئا بدا فى بدايه الطريق جعلنا نتوقف ونطيل التحديق ..

كان مصطفى « تلميذ المدرسة » بشعره الناعم المرجل ، وطاقيته التى تتدلى الى الخلف واجبب قميلا وجلبابه البوبلين دى الياقه يقبل علينا ، وقد أرخى لجام حماره الابيض الفاره والذى أسدل مصطفى على سرجه فروا طويلا بنى اللون يتدلى على جانبيه ..

لقد تبدل مصطفى واصبح انسانا آخر غير الفتى الذى اعتدنا تمريغه فى التراب حين مشاداتنا مع أطفال « السواردة » .. تبدل منذ أن ترك الكتاب وهجر القريه .. وعبر المنحنى الشمالى الى الدر .. والتحق بالمدرسه الابتدائية هناك .. تبدلت ثيابه وعاداته . فلم يعد يجرى مثلنا فى الطرقات .. لم يعد يلعب فى النيل . ولم يعد يشاركنا التهام فصاح الفتة فى « المياتم » بعد طقوس المرحمة .. لم نعد نراه الا يوم الخميس فى العصر أو يوم الجمعة اللذين يقضيهما أمام متجر أبيه ، متكئا على دكة طويلة يتصفح كتابا أو مجلة مصورة . وتبدل موقف الناس منه منذ أن أصبح حديثهم والافندى جاء ، والافندى راح .. الافندى نام



ملخص ما نشر ...

◆ القرية تنتظر فى خوف مصيرها على يد الافندية الوالدين من القاهرة ، ورغم ذلك تعيش القرية حياتها .. ولكنهم يعبرون الجبل ليستشيروا بدو افندى ..

◆ الشيخ امين يقسم الا تدخل حبة قمح بيته الاول ، وحار بطة وجميلة ولكن الاشكال يحل وتولان لشفيقات عريس جميلة ..

◆ الناس تحت غابات النخل يجنون التمر ويظهر بينهم كلو النادى وكأنه نذير . كما يظهر باشرى الذى يروى لهم آلام قرى الشمال ويحذرهم من نفس المصير ..

◆ والمستر هيس باشا يزور القرية ويتودد ويقوم بدعاية للملك ولكنهم لا يأبهون .

◆ فرق الحلب الراقصة تدخل القرية .. برعى يستشير الشيخ الشاذلى ليشغل حب شريفة له فيكتب له حجابا ..

◆ الاطفال يلعبون فى النيل ... ويقيمون حفل زواج بين غابات النخل

◆ العمدة يشرح لبرنات الفندى مدى ما يسود القرية من أمن ..

◆ رغم ذلك تنشب معركة بين الشيخ فضل وانصاره وعبد الله الجزار وانصاره وتكسر ساق الاول ويساق برعى وحمدى والبسطاوى الى سجن العمدة .. ثم يخرجون ..

◆ برعى يعزف عن زيارة شريفة لكنه يتغلب على تردده ويحمل جذع نخل ويدق على بابها وهو يقول :

ـ دستور يا أهل البيت ـ احم .



.. الافندى فى الحمام . مشغول فى استذكار دروسه ! هذا الولد المفعوص الذى اعتدنا حشو فمه بالتراب أصبح مثل بركات أفندى . حديث القرية ، فالصغار يحسدونه أو يهزأون به . والكبار يتندرون بأقواله وافكاره الغريبة .. فالارض كروية .. هذه الارض التى ترتفع البيوت والجبال فوقها تدور وتدور دون أن تقع ! وهى كروية مثل الدوم أو البيضة .. بالله !! والعفاريت والجن لا وجود لهم .. والشمس حين تغيب لاتنام .. بل تصحو فى مكان آخر .. والقمر ساهر الى الابد !!

ولم يعد هو يبالى بنا ولا بالكتاب وشيخه . بل تناسانا جميعا منذ أن رحل .. وها هو يقترب ، وفى صدورنا يتكون شعور غريب بالتحدى والتطلع الى مساجلته وهزيمته .. ومعرفة كل شىء عن مدرسته .. فلماذا لانلاقيه فى هذه اللحظة ؟ لماذا لانعترض طريقه ونشبع فضولنا الدائب الذى لا يمل .. نفس الفضول الذى يتحرك فى صدرى وفى صدور كل الصغار .

فى هذه اللحظة ماتت رغبة برعى فى تسلق الجبل .. واطمأن بكر وأوش الله وتعلبت اما فى ترددى .. وقررنا ـ وكأننا لم نتشاجر منذ لحظة ـ أن نهجر رحلتنا وأن نبقى لحظات مع صديقنا القديم .. فانتصبنا فى عرض الطريق نسد عليه السبيل ..

أخذ يدنو حتى توقف فجأة ، يقلب الطرف فى وجوهنا .. وفى عينيه خوف بالغ تبدى فى اتساعهما وفى رعشة يده باللجام .. ثم حاول ان يتلت منا الا أن برعى أمسك باللجام وهو يقول . علام العجلة يامصطفى ؟ .. تفضل ، فارتبك الغلام وتلعثم .

ـ ماذا تريدون .. معى جوابات من البوستة .

وقلت له وعيناى تنزلقان على حذائه وعلى جيبه الصغير :

ـ كيف حالك يامصطفى .. لماذا لانراك ؟

وقبل أن يجيب انبرى بكر يهتف وهو يرمق السرج والفرو .

ـ ولاحمار الملك .. انزل حتى لمتحنك لنرى اينا أجدع .. انت أم نحن ؟!

فتلفت الفتى من حوله ولم يجد مناصا .. وترك السرج وقفز الى الارض .. ثم تخير مكانا

نظيفا جلس عليه وهو يرمقنا بنظرات حائرة . بينما استدرنا به خشية أن يفلت منا . وران الصمت وبرعى يحدجه ، وأنا أتلصص على جيبه الصغير فوق صدره ، وفى الجيب الأحمر حتى خدته الهيبة فسأل

ـ ماذا تريد ؟ ليست معى أية حلوى ...

فتلعثمت وأطرقت برأسى أدارى حجلى وابتلع ريقى .. ثم قلت همسا :

ـ لاأريد حلوى .. متى كنت آخذ منك ؟

ورفعت عينى الى وجهه أسأل :

ـ أين القلم الابنوس ؟! .. انما أبحث عنه ..

ـ أبنوس .. آه .. فى المدرسة .. فى « الدر » ..

فاطلق برعى ضحكته ثم صاح ..

ـ كذاب .. ليس عندك قلم أبنوس ..

ـ أنا كذاب .. طب والله العظيم .. أناعندى قلم ..

ـ أبنوس ؟

ـ أيوه .. أبنوس ..

ـ أسود مثل بندر بركات الفندى ؟

ـ أكتر سوادا منه ! ..

ثم تقدمت نحوه أرجوه :

ـ وحياتك يامصطفى .. دعنى أراه يوم الجمعة .. اريد أن أراه ..

فرمقنى وهو يبتسم فى ارتباك وقال .

ـ لا .. لا .. أنا لا أحمله معى أبدا .

ـ ولماذا لاتأتى به لنراه يا ...

وقبل أن أنهى كلماتى انتهرنى برعى بينما انطلق بكر يقول :

ـ كيف وجدت الدر يامصطفى .. أهى احسن من بلدتنا ؟

ـ ألف مرة ..

فاحتد برعى : احرس .. بلدنا أجدع بلد فى الدنيا .. ناسها أجدع ناس ..

ثم طامن من صوته وهو يقول: وكتاب الشيخ طه أجدع من مدرسة الدر !

فتأمل الغلام وجوهنا وكأنه يسخر منا نحن السلهاء .. ثم مضى يتكلم عن مدرسته التى تفضل الكتاب عشر مائة مرة .. ألف مرة :

ـ فهناك لانفترش التراب ونكتب عليه ..

ـ وعلام تكتبون اذن ؟ وأين تجلسون ؟ اننا لا نصدق ..

سؤالان انطلق بهما بكر وأوش الله ، أجاب عليهما الغلام فى هدوء :

ـ نكتب على التختة بالطباشير ، وفى الكراريس بريشات معدنية جميلة .

وما هى التختة يامصطفى ، والطباشير ..

ومضى يشرح ونحن من حوله ذاهلون . وهناك لا يمد التلاميذ فى الفلكة .. ولا ياكلون اليخنى الذى ينفخ البطون بل ياكلون الصلصة والعسب ..

وسأله برعى : الا يضربكم أحد بالكرباج ؟

ـ اذا أخطأنا يفرك الشيخ مرسى آذاننا بأصابعه .. ويضربنا مكى أفندى بالمسطرة على

اطراف اصابعنا .. وكذلك المصرى افندى ..

فقهقه برعى وصرخ فى نشوة :

ـ هنا ضرب .. وهناك ضرب .. كتابنا اجدع ..

ـ ولكننا نتعلم هناك الجغرافيا والتاريخ والحساب والانجليزى !

ومضى يلوى لسانه، ويلوك الفاظا غريبة عن تلك التى لاكها عبده الفرنساوى .. والمستر هيس فى تلك الظهيرة بين اشجار النخيل .. ثم سكت ليتأمل دهشتنا ، وعلى وجهه أمارات النصر .. كان يرمقنا وكأنه يقول : ألم أقل لكم: المدرسة أفضل من الكتاب عشر مائة مرة . الا ان برعى تحداه وصرخ فى وجهه ..

ـ وماذا يهمنا نحن ..لماذا نتعلم الانجليزى .. كلام نصرانى ؟

ثم اردف بعد صمت :

ـ وعلى كل فاننا نعرف الكلام النصرانى كما تعرفه أنت ..

ومضى يلوى لسانه وهو يقول لى

ـ خامد .. ييس ياحامد ..

وقطب جبينه وهو يصرخ فى بكر

ـ قلت لك « نو » يابكر .. أما أنت يامصطفى فلست الا فاشيه ترانارية !

وخجل الغلام ونحن نغرق فى الضحك .. وتريث حتى عاد الهدوء فقال فى صوت حانق ..

ـ وهل تعرفون الكسور .

فقال برعى بسرعة : الكسور .. هاها .. كيف لا نعرف الكسور غشم .. جبر الكسور على الله .. ها .. ها .. أهم .

وجاء دوره فضحك طويلا ثم استدار وهو يقول :

ـ أنا اسالكم من الكسور العشرية اتعرف ياحامد كيف تكتب ٥ر ؟ خمسة من عشرة المسألة أبسط مما تظن يا مصطفى . اتحسب اننى لا أستطيع كتابتها ،انا الذى كنت أتفوق عليك دائما فى الحساب .. عجايب !

ومددت يدى وسويت التراب وكتبت « خمسة من عشرة» وصحت

ـ والباقى خمسة .

فاطلق الفتى ضحكته من جديد وقال :

ـ الكسور العشرية! انك لاتعرفها حتى الشيخ طه لا يعرفها ..

وبسط راحته على التراب وسواه وكتب الرقم بطريقة غريبة اذهلتنا جميعا .. ثم مضى يشرح معنى الكسور العشرية والاعتيادية ثم رسم خطوطا اخذ يضع نقطا فوقها هنا وهناك ..

ثم تأمل الرسم لحظة وقال فى نشوة وزهو :

ـ هذه مصر ، وهذه هى اسوان وهنا الدر .

ففغر برعى فاه ، وانكببنا على الارض جميعا نسأله :

ـ وأين بلدتنا ؟

وأشار الفتى الى نقطة صغيرة وقال :

ـ هنا ..

وحملقنا بعيوننا وعدنا نسأله : واين البيوت .. واين الجزيرة والجبل .. وأين الكتاب يامصطفى .. والنيل واشجار النخيل .. وقبة الحاج مكاوى .. إتحسب أننا نصدقك ؟ .. نقطة صغيرة مثل حبة القرطم نسميها بلدة ؟ . اتحسب أننا معاتيه يامعتوه ؟

ولم يستطع برعى أن يحتمل.. بل بان الشر فى عينيه .. كما تحفز بكر وأوش الله يناوشان الفتى ويسبانه .. وهو يحاول أن ينفلت ليتعلق بلجام حماره ويهرب من حصارنا .

أما أنا فقد احسست بالاشفاق عليه .. اذ امتلأ قلبى بحب كبير نحوه .. وباعجاب لاحد له دفعنى الى التنحى عن طريقه .. وترك الفرصة له .. فانفلت من قبضة برعى الذى انطلق خلفه يريد ان يدفعه عن حماره لولا ان ظهر حسن المصرى عند المنعطف عائدا بركوبتنا من البئر القبلية عند نجع المحراب بعد أن سقاها هناك .. فقد أبى حمارنا دائما أن يشرب الا من مياه الابار .. فاعتاد حسن المصرى أن يسوقه فى كل أصيل الى ذلك النجع ويعود به يمتطيه دون سرج أو فرو

وبينما كان مصطفى يبتعد عنا توقفت أنا فى الطريق اعترض طريق حسن المصرى وأنا أهتف به:

ـ عم حسن .. اركبنى !

ولم أكن أدرى لماذا اعتاد حسن المصرى أن يضحك كلما سمعنى أردد هذه الكلمات .. كان يضحك ثم يستعيدنى ليعاود الضحك من جديد الا انه كان يردفنى من خلفه فى كل مرة ولا يتركنى الا امام بوابة بيتنا الكبير ..

وتوقعت أن يتوقف بحماره ليردفنى خلفه . فاذا به يبتسم فى وجهى قائلا : ليس الآن فعندى مشوار أعود بعده !

فاخرجت له لسانى وعدوت خلفه اريد اللحاق به الا أنه ابتعد بسرعة وتركنى الهث مستندا الى عمود التليفون .. أراقب الآخرين ينصرفون .. وتنصرف معهم ظلالهم الطويلة التى القتها الشمس المائلة الى الغروب تختلط بالظلال المديدة لاشجار النخيل واعمدة التليفون والبيوت ومئذنة الجامع .. حتى ظلال العصافير والحمام كانت تبدو هائلة تمتزج بالصور الغريبة التى انبرت تصرخ فى جوفى : مصطفى فى الدر وفى المدرسة ولا يمد فى الفلكة .. ولا يجبر على حفظ القرآن بالكرباج . مصطفى لا يكتب على الارض باصبعه بل يمسك بريشات معدنيه للرقعة وللثلث والنسخ .. ويعمم كلماته بحروف التاج .. والصلصة الحمراء بدل اليخنى .. أتراهم يفترشون الارض فى الازهر ؟ اذكر أن الشيخ الرحمانى روى لابى مرة عن شيء مثل هذا فى الازهر .. أتراهم هنالك أيضا يمدون فى الفلكة ولماذا لا أذهب الى المدرسة مثل مصطفى الذى قال لى وهو يتعلق بلجامه :

ـ ابى كان يكلم اباك ويسأله: لماذا لا يذهب حامد الى المدرسة ؟

فسألته فى لهفة ؟

ـ وماذا قال أبى ؟

ـ سيبعث بك الى الازهر لتعود كما قال ابى مثل الشيخ الرحمانى الذى لايعرف الا كرشه واناجر الفتة

وددت لو بقى ليكمل حديثه معى .. الا أن برعى وملاحقاته دفعته دفعا . فاستحث دابته وانطلقت به فى اتجاه نجع السواردة ..

ومضيت أنا أقفز من ظل شجرة الى ظل أخرى وأنا غارق فى أفكارى الصغيرة بينما الشمس تردف نفسها خلف التلال الغربية لتزف وتنام فى فراشها الرملى الوثير . كلا ياحامد .. انها لاتنام بل تظل تحلق فى سماء اخرى ؟ كيف ؟ .. عجائب يامصطفى .. فى المدرسة يمكننى أن أعرف .. هل الشمس تنام فى الليل أم تصحو فى مكان آخر ؟ وهل الارض مثل الدوم كما يقول مصطفى .. أم هى مبسوطة مثل سطح البيت ..

امسكت هذه الدوامة بى . وأنا امشى متثاقل الخطا بعد أن غابت الشمس .. ولف المساء كل مكان فى النجع بظلامه الشفاف .

وعند الباب وجدت « بطة » ترتفق كتف الباب وتحدق فى وجهى وهى تقول :

ـ اين كنت ؟ .. أبوك عنده جدتى ..

فقلت لها :

ـ وأنا مالى ..

ـ ملة تمل جنابك .. انه ينتظرك ياقليل الحيا .. تعال ..

حاليا بالاسكندرية



الشمندوره

وامسكت بكم جلبابى واخذت تشدنى وانا حائر اتساءل . لماذا يستصرنى أبى .. وارتعشت من الخوف .. فقد يكون الشيخ طه عاود شكواه منى .. ولعل أبى يريد أن يعاقبنى بلسعات خيزرانته ؟

ووددت لو أفلت كمى وانطلقت الى بيت خالى استجير به .. الا اننا كنا قد دلفنا الى الدهليز .. ولم تعد هناك الا فرصة الافلات الى الفناء الداخلى .. والفرصة متاحة لولا بطة التى تشبثت بذراعى لاتريد أن تتركنى .. فالمسرجة لاتنير الا الركن الذى فيه مجاريب جدتى .. تلقى بنورها الباهت على وجهها وعلى رأس أبى وعلى أمى التى كانت ماتزال منكفئة فى ركنها مطرقة ترسم خطوطها الأزلية .. كما أن أبى كان منهمكا فى حديث طويل مع جدتى .. فلم ينتبها لدخولنا ولا لوشوشاتى وأنا أعاند بطة وهى تعاندنى وتشدنى من ذراعى اليهما .

وفجأة استطعت أن أخلص نفسى منها وانطلق لأعبر الدهليز .. وأختبىء خلف الصوامع هناك فى الفناء ؛ الا أننى ارتطمت بصفيحة فرعدت عند الباب الداخلى فرفع أبى رأسه وصرخ :

ـ حامد .. تعالى هنا ياحامد !

وأسقط فى يدى .. ودفعت بطة فى صدرها بشدة فراحت تشهق وتشكو بينما مضيت أنا متثاقل الخطا الى أبى أنحنى على يده أقبلها ، وجذبنى اليه وهو يقول :

ـ أين كنت ؟ برعى سيفسدك علينا ..

وأردف بعد صمت :

ـ الشيخ طه يشكو منك .. لم تعد تحفظ شيئا .. بل تنسى كل شىء حفظته ..

وخيل لى لحظة أنه سيطرحنى أرضا .. وينهال على بخيرزانته الا أنه تحول عنى وصرخ فى وجه جدتى .

ـ أنت تفسدينه .. تربية نسوان .. وعلى أنا اللوم ..

فصاحت بحدة فى وجهه وعضلات وجههـا ترتعش :

ـ أنا .. وأنا مالى ؟ .. خذه عندك فى بيت زوجتك !

وهنا رفعت أمى راسها فى انكار شديد .. وحدجت امها بنظرة قاسية .. بينما واصل أبى حديثه :

ـ خذه عندك ! وكأنك ترضين .. الولد سيضيع وأنت السبب .. أنت السبب !

وانعطف نحوى وأمسك برأسى وهو يهمس :

ـ لاتخف .. لكن عليك أن تختم القرآن لتلتحق بالازهر ..

وسكت هنيهة يتأملنى ثم قال :

ـ ستعيش هناك عند خالك عثمان .. فهو يحبك وان كان يكرهنى !

فصاحت الجدة تحتج :

ـ لماذا يكرهك ؛ حرام عليك .. أليست المسبحة الكهرمان التى فى يدك هدية منه .. ولماذا تحشو راس الولد بهذا الكلام الفارغ ؟ اساءت معاملة أخته أم الولد فى مصر .. فغضب عليك عامين ثم رضى عنك ..

ولم تعر أمى هذه الكلمات اى انتباه .. بل مضت تخطط فى الرمل كعادتها دون أن ترفع رأسها بينما انثنا أبى يقول :

ـ نهايته الواد لازم يروح الازهر

واردف بعد صمت وكأنه يقدم رشوة :

ـ البيت سجلته باسم حامد يافاطمة

ولوح لامى بيد بينما الاخرى تعبث بالسبحة الكهرمان ، فلهجت جدتى بالشكر والدعاء لابى بطول العمر أما امى فقد التفت بحركة واحدة : رفعت رأسها قليلا وتفرست فى أبى بنظـرة لاهى بالراضية ولا هى بالغاضبة ، ثم عاودت الانكماش والانطواء على نفسها .

وترك أبى قصة البيـت ، وعاد يؤنبنى ويشرح لى أحلامه ..

ـ ياسلام على الازهر ياولدى . ياسلام حين تعود بالجبة والقفطان ، فيقبل الناس يدك وانت متكىء على المصطبة فى أجازتك ..

ونظر فى وجه جدتى مليا ثم همس :

ـ ادعى لى ياست عيشة بطول العمر الى ان أراه فى هذا الزى .. ادعى لى أن يطول عمرى مثل ابيك الحمزيلى .

كل انسان كن يتمنى على الله ان يطيل عمره مثل جدى الحمزيلى . جد أمى والد جدتى عيشة رجل نحيل القامة حاد العينين ، لم تتآكل سنة واحدة من فمه ، ورغم انه كان قد بلغ المائة كان ما يزال يتزوج ويزرع ويقلع فى « عنيبة » وجدتى فخوره بأبيها ، تحبه وتزوره وتعود محملة بالهدايا فى كل موسم . وما ان ذكر اسمه حتى رفعت عينيها الى السقف ومضت تدعو له اولا ، ولنفسها ولامى ولنا ثم لابى فى نهاية الامر .

وهنا كانت شقيقتى جميلة قد اقبلـت من المطبخ بفنجان القهوة لأبى . فأحسست وهى تقف الى جوارى بالامن ، وشعرت انها ستقف الى جانبى ، اذا ما أفضيت بمـا كان يدور فى صدرى ، ففى كل لحظة كانت الكلمات ترتفع الى حلقى ثم تحتبس نفسها هنالك لاتبارحه هاربة من وجه ابى ومن الازهر أمنيته العزيزة فى كل لحظة كانت صورة مصطفى ومدرسـته ترتفع أمام عينى وتقف بينى وبين أبى كامل اتطلع اليه ، بينما يتراءى لى هذا الازهر الذى يتحدثون عنه خرابة واسعة ذات أعمدة متثلمة مثل « الكره نوج » يتحلق فيها جماعات معممة فاغرة الافواه والكروش تلتهم قصاع الفتة فى نهم وتتلفت هنا وهناك ، وتهشم ضـلوع كلاب ذوات غرة بيضاء فى رأسها مثل « لورد » جماعات تشبه الرحمانى طولا وعرضا . فى كل لحظة أصرخ صامتا : لا يا أمى ، لا يا جدتى ، انا لاأريد الازهر ، بل المدرسة هنالك فى الدر مثل مصطفى وفوزى ابن عمـدة ابريم . ابن عمدة وابن تاجر . انا لست أقل منهما وليس مصطفى اشطر منى .

هذه الافكار مع الخوف من ابى كانت تعتلج فى صدرى وتنضح على وجهى عرقا باردا لاحظته جميلة وانحنت على فى حنان الام ورفعت راسى وادارته الى الضوء ثم قالت فى صوت هادىء وهى تتأملنى :

ـ حامد .. أمريض أنت ؟ ..

فصرخ أبى فى وجهها :

ـ دعيه وشأنه . كفاه تدليلا ، انه ليس مريضا ، بل يفكر فى مصر وفى خـاله وفى الازهر بعد ان يختم القرآن ..

لكنها أصرت على موقفها والتفتت تهمس :

ـ الا ترون العرق على وجهه .. دائما يشكو من بطنه .

وبدأت تنصرف الى المطبخ وهى تهمس :

ـ ساعد لك فنجال حرجل ! ..

الا انى أمسكت بيدها !

ـ لست مريضا يا جميلة .. ابقى معى .. فابى يحدثنى عن الازهر ..

فاذعنت وافترشت الارض بجانبى بينما مضى أبى يقول :

ـ الم أقل لكما .. انه يفكر فى الازهر وليس مريضا ..

ثم التفت فجأة الى بطة التى شرعت تفرك بالرمل اناء نحاسيا فقال يأمرها :

ـ انت يابنت ، عليك بالحوش ودعينا نتكلم .. قلة حياء ..

لمطت شفتيها ولوت بوزها وانحطت الى جانب امها تنفض يديها من التراب وترمق اباهـا بنظرات غاضبة ..

وعلى حين غرة وأنا أمسك بيد جميلـة انفجرت الكلمات من حلقى ، فجاة وجدتنى أصرخ ، وانا أتزحزح من مجلسى قليـلا الى الخلف هاربا من مرمى عصاه .

ـ أبى .. أنا لا أريد الازهر !

وعلت الدهشة وجوههم وانبرى الرجـل يقول :

ـ هيه .. ماذا يقول الولد ؟!

وتلعثمت وأنا أقول من جديد :

ـ لا أريد الازهر !

فضرب كفا بكف وأدار عينيه فى لا شىء ثم صرخ :

ـ ماشاء الله .. ماشاء الله .. وماذا تريد اذن .. اتريد ان تعمل سفرجيا .. او مرمطونا .. او فلاحا فى الارض ؟

وهنا صاحت بطة وقد رفعت راسها واشرأبت بعنقها :

ـ جدع ياحامد ، بلا أزهر ، بلا مدارس .. دعه معى يا أبى فى الغيط .. بلا مياعة ودلع وتعليم

فرد الرجل عليها بغلظة :

ـ اخرسى يابنت الـ .... غورى من وجهى

فزامت لحظة ، وغمغمت ثم سكتت بيـنما انبريت أقول فى صوت خافت كأننى أريد ألا يسمع الرجل كلماتى :

ـ بل أريد أن أدخل المدرسة .. مدرسة مصطفى .. فى الدر ..

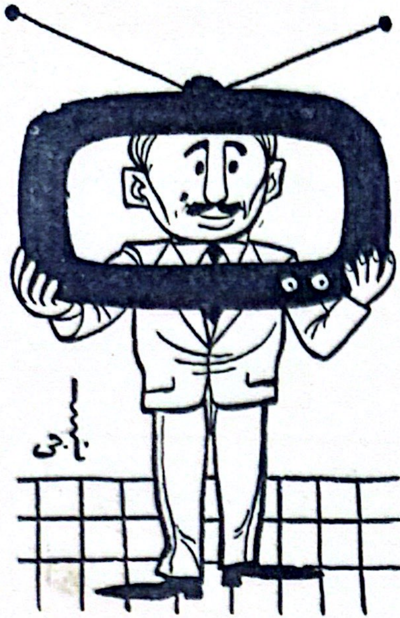
فمد يده وصـفعنى فطار صوابى فقبضت على حفنـة من التراب نثرتها فى وجوههم دون تمييز ، وانطلقت اعدو الى الفناء ، ومنه الى جذع النخلة التى ترتفع لصق الجدار الفاصل بين بيتنا وبيت خالى وتسلقته بخفة دون أن ألقى بالا الى لورد الذى أخذ يزوم ويخدش ساق النخلة بمخالبه ويهز ذيله كأنما يسألنى :

ـ لماذا تهرب .. والى اين ؟

ومن جذع النخلة ألقيت بنفسى على سطـح البيت ، وتكومت على حزمة من الدريس أبكى وأراقب من خلال سحابة الدموع هلالا باهتا كان يرتفع فى السماء ، واصيخ السمع الى هدير أبى وتوسلات جدتى ، والى نداء بطة وجميلة اللتين اندفعتا الى الحوش تبحثان عنى فى كل ركن ..

« البقية العدد القادم »

المتفرج يحبها قصيرة .. ولذيذة



رءوف توفيق

القارىء بالنسبة للصحافة .. مشكلة ..
والمتفرج بالنسبة للسينما .. والتليفزيون .. ايضا مشكلة ..
ولكن فى كلتا الحالتين « حجم » المشكلة يختلف ..
مثلا بالنسبة للتليفزيون .. فالمشكلة اكبر . لأن التليفزيون فى بيته دائما .. وبحركة بسيطة ممكن أن يدوس على زرار .. فتضىء الشاشة .. وبحركة بسيطة اخرى ممكن ان يغلق الجهاز .. ولأنه أمامه دائما .. والتليفزيون أول ما يفكر فيه فى ساعات وحدته وملله .. فان الحركات البسيطة بين الفتح والقفل تزداد .. وكثيرا ما يثير المتفرج المشاكل .. ويحمل سلاح النقد والهجوم .. ويلقى بكل اللوم على التليفزيون الذى لا يستطيع أن يقدم ما يرضيه .

وكل تليفزيونات العالم .. تواجه هذه المشكلة .

وبدأت التجارب .. والتجارب مستمرة .. كيف يحتفظون بالمتفرج أطول مدة ممكنة وقد شاهدنا فى مهرجان التليفزيون بعض هذه التجارب من برامج المنوعات .. ومن الممكن ان نستفيد من أفكارهم .. مثلا ..

● ليلة من الف ليلة وليلة .. فيلم من المانيا الديموقراطية .. يدور حول سؤال .. ما الذى يستطيع أن يفعله عاشق ولهان لو عثر على مصباح علاء الدين السحرى ..

فى البداية تظهر احدى العمارات الحديثة فى برلين . حيث يقف رجل يحملق فى بنت الجيران التى تسكن فى عمارة أمامه .. لكن الفتاة تغلق النافذة .. وتهرول الى الشارع .. ويبدأ الرجل يحلم ماذا لو كان معه الفانوس السحرى ؟! ..

الفانوس معه الآن .. يدخل مطعما مزدحما بالناس .. يدعك الفانوس .. فيختفى كل الناس .. وتظهر حبيبته على كرسى فى نهاية الصالة .. والجرسون يأتى ويروح بينهما .. فجاة يصغر الجرسون ويصبح فى حجم عقب السيجارة .. والرجل العاشق يصبح (بالمناسب) ضخم الجثة .. يدعك الفانوس السحرى مرة اخرى .. فتتغير الموسيقى الحالمة الى فرقة موسيقية كاملة تعزف مقطوعات صاخبة .. وشبان وبنات يرقصن على البيست .. ويقوم هو ليرقص من فرط سعادته . وفجأة .. يجد نفسه يرقص بمفرده وسط مجموعة من الناس الوقورين الذين كانوا يجلسون فى المطعم منذ البداية . والجرسون ينظر اليه شزرا . ويتضح له انه كان يحلم بمفعول فانوسه السحرى

ولكن احلامه تستمر .. انه فى مسرح .. ويتصور انه يلعب دور البطولة ويغنى لحبيبته التى تجلس فى أحد الصفوف .. ثم يفيق على صوت حارس المسرح وهو يطرده .. وتتكرر القصة .. وهو يحلم بانه مبارز خطير فى عصر لويس السادس عشر .. يبارز من أجل حبيبته .. وتستمر أحلامه ..

وينتهى الفيلم .. وهو واقف فى الشباك الذى ظهر فيه فى أول الفيلم .. ويفيق من أحلام اليقظة ليجد حبيبته بجواره ..

يعنى المخرج يريد أن يقول لنا .. ان الجرى وراء الخيال والاوهام .. كمن يحلم بأنه يمتلك مصباحا سحريا فى القرن العشرين .. كله سراب .. والمهم هو الممارسة الفعلية ..

والفيلم ملىء بالاغنيات والرقصات وغنى جدا بديكوراته التى تخدم الفكرة الى أقصى حد ..

● فيليبنكى .. فيلم من تليفزيون بولندا مدته نصف ساعة .. واسم فيليبنكى هو اسم مجموعة من البنات عددها سبع .. (كفكرة الثلاثى المرح عندنا) .. والسبع بنات فى عمر الزهور .. أو هم من جيل ما بعد الحرب .. والبنات يتنقلن من مكان الى آخر فى بلدة سيزين ببولندا .. يعرضون باغنياتهم الخفيفة المرحة ورقصاتهم الجماعية البسيطة . يعرضن كيف تتحقق أحلام بلدهن بعد الحرب .. كيف تتقدم المدينة .. والميناء .. والكاميرا تتنقل معهن من مصنع حديد وصلب الى الحدائق .. الى حمام السباحة .. الى الشوارع الجميلة .. الى الميناء .. والنقلات فى غاية الجمال ..

والفكرة سياحية وجميلة .. وغير مملة على الاطلاق .. وممكن أن تستغل مثل هذه الفكرة .. فى البرامج السياحية فى التليفزيون عندنا لعرض مختلف أوجه النشاط فى بلدنا .

● م . م . م . قدمه تليفزيون ألمانيا الاتحادية .. يحكى فيه جولة حارس مبنى التليفزيون بعد أن انتهى العمل فى الاستديوهات .. وأغلق التليفزيون أبوابه بعد منتصف الليل .. والحارس يصحب كلبه الضخم داخل الاستديوهات ليطمئن أن كل شىء سليم .. ولكن بخياله يتصور ما الذى يحدث داخل الاستديوهات بعد منتصف الليل ..

مثلا داخل مخزن الملابس .. نجد مجموعة من الشبان والبنات يرقصن ويغنين .. ولكن لكل ملابس معينة اغنية معينة .. ومثلا الملابس الفرنسية لها اغنية فرنسية والملابس الامريكية لها اغنية أمريكية .. وداخل المطبخ - الذى تقدم منه برامج المرأة - يستمر المشهد حوالى ١٠ دقائق فى محاورات طريفة بين ثلاثة من الطباخين المسطولين من شدة التعب طول اليوم .. فيداعبون بعضهم بالكريم شانتى .. والكراسى المنفصلة الاجزاء .. وبقوالب الفرن الساخنة .

وهكذا كلما يدخل الحارس مكانا .. يتحول الى لوحة راقصة .. أو فكاهية ..

والفكرة ممتازة .. ساعدها روعة التنفيذ .

● المربعات الراقصة .. فيلم قدمه تليفزيون كندا .. مدته ثلاث دقائق لا غير .. وبالرغم من ذلك .. فقد جذب الانظار اليه .. فقد كان أشبه بومضة خيال رائعة .. الفيلم يقدم كل ما يمكن أن تتصوره من أشكال ومناظر لمربعين اثنين .. يتشكلان على أنغام الموسيقى الى دوائر ومثلثات .. ومستطيلات .. وكل الاشكال الهندسية الممكنة .. فى رشاقة بارعة ونقلات لا تصدم العين .

وهذه الفكرة ممكن أن يستغلها قسم « الكارتون » فى التليفزيون العربى كفواصل بين البرامج .. بدلا من لوحات « لحظة واحدة من فضلك » أو « البرنامج التالى بعد قليل » .. ان هذه الاشكال الهندسية الراقصة تدريب للعين والعقل على ان ننظر الى كل شىء نظرة جمالية ..

●

لقد قدمت دول العالم .. أروع ما أنتجته تليفزيوناتهم .. وعلينا أن نستفيد منها .. ونتعلم أن التليفزيون ما هو الا فكرة .. وكاميرا .. وفن يستطيع أن يخضع الكاميرا للفكرة .

ان الاغنية التليفزيونية كما ظهرت من خلال أفلام المنوعات .. مقدمة على اساس أن المتفرج أصبح ملولا الى أقصى حد .. تتنازعه مختلف وسائل اللهو .. ولذلك لابد من جذب انتباهه بالبرنامج القصير المركز .. ورشاقة الفكرة .. وجمال العرض .. الذى يعطى للمتفرج فرصة أكبر ليحلم .. ويجدد خياله .. ويتعلم ..



فى سبيل الحرية .. من جديد

قصة الرئيس جمال عبد الناصر « فى سبيل الحرية » التى اكملها عبد الرحمن فهمى .. واعدها للمسرح انور فتح الله استاذ النقد بمعهد الفنون المسرحية .. ستعود اليها البروفات من جديد ..

فقد كان من المفروض ان نبيل الالفى سيخرجها لمسرح التليفزيون .. ولكن البروفات توقفت بسبب المشاكل المالية .. حدث هذا منذ عدة شهور ..

الجديد .. ان معد المسرحية - انور فتح الله - قدم طلبا الى السيد بدير يطلب منه الموافقة على ان يقوم هو نفسه باخراجها .. وافق السيد بدير .

وسيبدا انور فتح الله فى توزيع الادوار من جديد .. واجراء البروفات فى الشهر القادم ..

اتلحلح .. واعمل لك جو

برنامج منوعات .. كان يذاع فى سهرة السبت الماضى بالتليفزيون .. فى البرنامج ظهرت فتاتان تهتزان هزات تويستية .. ويغنيان بالحراء شديد .

بسبس نو يابسبس نو
حلو حلو ولسه كمان تحلو
الكتاكيت كلها تهواك
وانا قبليهم باترجاك
ياللا اتلحلح واعملك جو

يا .. لجنة النصوص .. يعنى ايه « الجو » ده بقى !! ..

الفن والتجارب الجديدة

الجنة والنار .. بالالوان

بحماس من يريد ان يحطم كل الاشاعات حوله .. سيدخل صلاح ابو سيف الاستوديو غدا ليبدأ فى اخراج « طريد الفردوس » قصة توفيق الحكيم ..

حماس ابو سيف سيقدم تجربتين فى فيلمه الجديد .. التجربة الاولى انه عهد بدور البطولة فى الفيلم لوجه لسائى جديد هو « شمس البارودى » امام فريد شوقى ..

التجربة الثانية انه سيقدم فى الفيلم ثلاث دقائق بالالوان . عن الجنة والنار ... وقد كلف الفنان يوسف فرنسيس بتصميم ديكورات الجنة والنار .



فتحى غانم

المطلقة فى ١٥ منظر ..

.. والتجربة الاخرى سيقدمها لطفى عبد الحميد فى اخراجه لمسرحية « المطلقة » .. قصة وسيناريو فتحى غانم والتى اعدها للمسرح فيصل ندا .. تجربة لطفى انه سيقدم المسرحية كفيلم مسرحى بدون استراحة لمدة ساعتين .. ستتغير الديكورات والممثلون امام الجمهور بدون ان تنزل الستارة لحظة واحدة .. فى المسرحية ١٥ منظرا مختلفا

الخرتيت على خشبتين

المعروف عندنا ان لكل مسرح خشبة واحدة يقف عليها الممثلون ليمثلوا .. ولكن حسين جمعة المخرج العائد من فرنسا .. قرر اخراج مسرحية « الخرتيت » ليونسكو .. على خشبتين .. وهذا ما يسمى بمسرح المصاعد .

يعنى ستكون هناك خشبة مسرح ثانية اسفل الخشبة الاصلية .. واثناء عرض المنظر الاول على المسرح .. يجرى تجهيز الخشبة الثانية .. وترفع الخشبة الاولى الى سقف المسرح .. وتظهر الخشبة الثانية امام الجمهور بمنظر جديد ..

حسين جمعة قرر ان ينقل تجربته على مسرح محمد فريد .. وعلى ذلك ستهدم الخشبة الحالية ... لاجراء التعديلات اللازمة ! ..

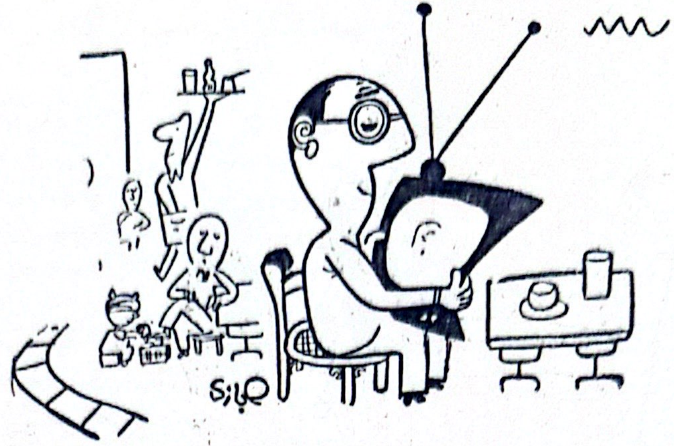


احمد فؤاد حسن

" السقايين " بدلا من فرقة رضا

المفصولون والمستقيلون من فرقة رضا .. كونوا فرقة جديدة للفنون الشعبية .. تبناها المخرج محمد سالم .. واحمد فؤاد حسن لوضع الموسيقى .. وسميت الفرقة « فرقة البرامج » لانها ستعمل فى البرامج التليفزيونية فقط ..

محمد الجنداوى ورأفت فهمى اللذان صدر قرار بفصلهما عن العمل فى فرقة رضا .. يدربان اعضاء الفرقة الجديدة لمدة ٣ ساعات يوميا .. الفرقة تقدم لوحتين جديدتين هما حارة السقايين .. والبيانولا !



اقوال الصحف !

كرسى الأستاذ فلان

بعض برامج التليفزيون .. تحتاج لنوع من الجنون فى طريقة الاخراج .. فليس من المعقول ان تظهر برامج التليفزيون منذ ثلاث سنوات بشكل واحد .. مذيعة تتكلم .. وجوارها كرسى خال .. ثم تقول احدى جملتين خالدتين ..

«ومعانا دلوقت فى الاستديو الاستاذ فلان حيكلمنا عن ... » او ... « .. وضيف حلقة النهاردة من البرنامج الاستاذ فلان ... و ... »

وفجاة يظهر الاستاذ فلان على الكرسى الخالى .. ويبدأ فى الكلام وينتهى البرنامج ..

قليلا من التفكير .. والابتكار .. والجنون .. فقد اصابنا الملل من هذا المشهد التاريخى ..

أخبار ناس تعرفهم

• الرسام طوغان •

٢٠٠ لوحة من رسوماته .. سنعرض فى صنعاء فى الاسبوع القادم كمعرض لفنان عربى يقدم وجهة نظر الفن عن الحياة والطبيعة فى بلاد اليمن .. طوغان سافر ثلاث مرات الى اليمن وزار أكثر القرى والقبائل .. معرض طوغان سيستمر أسبوعين .. ويناسب مهرجانات عيد ثورة اليمن .

• شويكار طوب صقال •

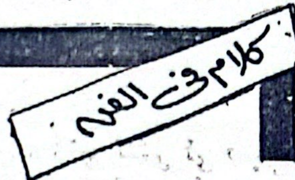
كان من المفروض أن تظهر فى فيلمها الاخير « حكاية كل بنت » فى دور فتاة قبيحة .. مشوهة الوجه .. وأتم المكياج عمله تماما .. فظهرت شويكار بشكل بشع .. لم يقتنع المخرج احمد فاروق بالنتيجة .. ورأى أن تكتفى بأنف صناعى .. وأمر بتغيير المكياج لان دورها فى الفيلم يحتم عليها اعتناءها بجمال وجهها لتغطية عيب أنفها .. فرحت شويكار !

• سناء مظهر •

تعمد أحد الخبثاء ان يراقبها فى ليلة افتتاح مسرحية « البرجوازى النبيل » .. سناء تقوم بدور البطولة أمام محمد رضا .. يقول الخبيث .. ان سناء غلطت ٧٠ غلطة لغوية .. وانها لا تجيد التمثيل باللغة العربية الفصحى .. ولكن .. !!

• جلال الشرقاوى •

مشغول جدا فى التليفزيون والسينما والمسرح وفى التليفزيون عنده بروفات مسلسلة « المجانين » عن قصة احمد سعيد .. وفى المسرح عنده بروفات مسرحية « الحصار » لميخائيل رومان لمسرح الحكيم .. وفى السينما يستعد لاخراج رواية السمان والخريف عن قصة نجيب محفوظ !



ما اعجب الدنيا !!

منذ خمسة عشر عاما هجم طلبة الجامعة على فرقة الباليه الاسبانى وهى تقدم رقصاتها داخل الجامعة .. وحدثت وقتئذ معركة غريبة بين الطلبة والراقصات وحرس الجامعة اختلط فيها السخط على النظام بانعدام الوعى .. بالضيق من الظروف العامة التى كانت تعانيها البلاد وقتئذ .. وكانت مأساة !

ومنذ اسبوع وفى أعماق الريف .. عشت بين خمسة آلاف فلاح يشاهدون عرضا لفرق الفنون الشعبية بالمنصورة لساعات متأخرة من الليل وهم يتابعون الراقصين والراقصات فى انبهار وحب واحترام .. ورغم الزحام الشديد لم تحدث مقاطعة أو معركة .. ولم يتدخل البوليس ولم تصدر كلمة واحدة تخدش الفن أو المناسبة !

كان الفلاحون ليلتها يحتفلون بليلة ٩ سبتمبر حيث وزع فى نفس المكان اول ارض على الفلاحين المعدمين ..

الأهلى وجود فرقتين متنافستين للرقص الشعبى فى محافظة الدقهلية فى كل فرقة اكثر من ٤٠ راقصا وراقصة وموسيقيا معظمهم تجمعهم أواصر الصداقة او القرابة من المدرسين والطلبة والطالبات .. لا يتناولون أجورا وليست لهم ميزانية .. ولكنه حب الفن ووعى المسئولية فى المحافظة جعلهم فى شهور قليلة يتدربون على هذا الفن الجديد الصعب . يقتحمون أسراره دون مدربين او مسرح ويقبلون فى حماس الشباب على موضوعات لم تعرفها فرق العاصمة بعد . .

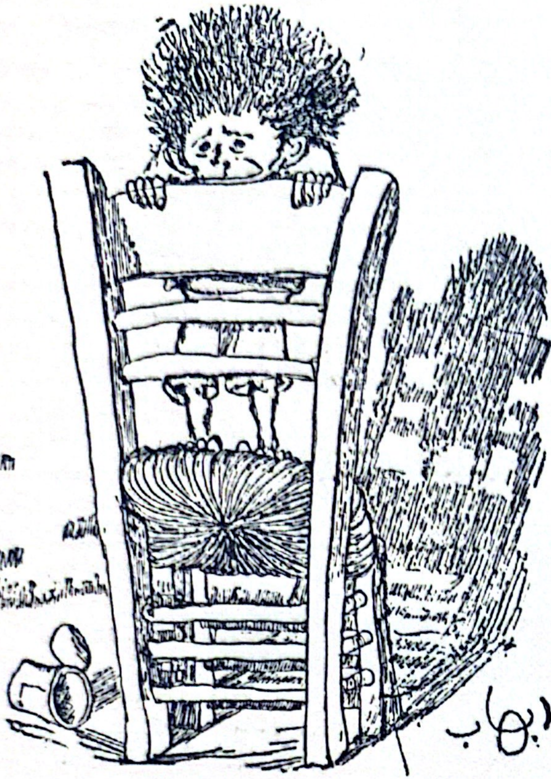
قدموا رقصات عن الثورة وجمع القطن وبائعة الجرائد وتبييض النحاس وزفة العروسة الخ ..

تمنيت فى تلك الليلة وانا اشهد هذا الجمهور العملاق من أصحاب الايدى المعروقة والوجوه السمراء . من الذين طال بهم الشوق الى فنون العصر .. ان يذهب فنانو العاصمة الى محافظاتهم فى مثل هذا اليوم من كل عام ليحيوا الفلاحين فى أعظم اعيادهم . وليتنفسوا قليلا هواء الريف النقى .. وليتعرفوا على هذا الجمهور الواعى الجديد الذى لا يعرف ملالة جمهور اهل المدن المتخم بالعروض الفنية المختلفة . وليتأملوا العملاق الذى يتحرك فى هدوء لياخذ طريقه الى الحياة الحرة الكريمة ..

لقد احتفل الفلاحون فى الدقهلية لأول مرة بعيد ٩ سبتمبر دون اعداد سابق فكان احتفالهم صورة صادقة للفرحة العفوية البعيدة عن الرسميات .. وسادوا فى مواكب غنائية مرحة ولكن اروع ما كان فى الاحتفال كان عرض الفنون الشعبية .. كانت ليلة لن ينساها اهل « دربن » .. ولن ننساها نحن اهل القاهرة .. لاننا اكتشفنا ان الدنيا فى الاقاليم تتغير وتتقدم باسرع مما نتصور او نستوعب نحن هنا فى القاهرة !!

« حسن فؤاد »

« كل هذا صحيح ·· ولكنها
حياتى ·· وانـــا احبها »



عالم الطفل الشقى

علاء الديب

تتبعت « مذكـرات الولدالشقى » وهى تنشر فى صباح الخير ، وقرأتها بعد ذلك مجموعة فى كتاب ·· واحسست بفارق كبير بين الاثنين ··

فعلى صفحات المجلة ، كانت المذكرات كلاما ظريفا ، ساخرا ·· مكتوبا باسلوب السعدنى الذى نحته من لغتنا العامية ، لينقل لنا صــورا متناثرة من حياته وهو طفل فى القاهرة وقد كان قصر الحلقــات وأيام الاســبوع التى تمر بينها ، حائلا دون ادراك الوحدة التى تربط هذا العمل ··

أما فى الكتاب فقد بدت هذه الصــفحات المتتالية كلا واحدا ·· وتعبيرا متصلا عن موقف معين وواضح من الحباة ، لم تعد المسألة مجرد ذكريات تروى ، أو حــوادث تقع ، ولكنهــا اصبحت عملية خلق فنى معقدة : برزت فيها الشخصية ·· وحاولت الفلسفة العامــة أن تتضح وتعبر عن نفسها ، ليس فقط بالحكمــة والكلمــة المباشرة ·· ولكن بعمليــة النسج الفنى ، وانتقاء الصور ، وتتابعها ··

ان هذا الطفل الذى نتابع نموه فى الكتاب ، لم يعد مجرد طفل شقى ·· ولكنــه أصبح محاولة للتعبير عن فســاد عصر ، عن موقف متمرد من قيم مخربة ، ومجتمع مفكك ··

فهذا الطفل الذى اقسم الا يقول الصــدق ابدا فى حياته بعد أن ضربه مدرس العربى فى المدرسة ، على الرغم من انــه قال لن يضربه لو قال الصــدق ·· يفرق فى وضـــوح بين الكذب ـ ووضوح الموقف ـ انه يقول · لقد خسرت أشياء كثيرة بسبب رعونتى · وكسبت اشياء أخرى بسبب وضوح موقفى ··

فما هو هذا الموقف ؟! ··

ان هذا الطفل رغم كل شىء يحب الحياة · يحبها لانه ياخذ منها موقف الندية ·· فعندما لم يعد الخارج قادرا على أن يقدم له قيمــا أو أخلاقا يحترمها ·· ويقتنع عن حب باحترامها ·· كان المصدر الباقى الوحيد للقيم والاخلاق هو ذاته الملتهبة المتأججة بحب الحياة ومحاولة التمسك بها ·· أصبح الحل أن يخلق لنفسه عالما خاصا يدور فيه ·· عالم يشبهه الى حد كبير ·· عالم خشن ·· قاسى ·· ولكنه حى متاجج عنيف فى جده وفى ضحكه ··

ولقد اختار السعدنى حياة الطفل لكى يعبر بها عن هذه الفكرة ·· فكرة الاثر المتبادل بين الفــرد والبيئة ·· ومن أهــم المميزات التى استطاع هذا االكتاب أن يحققها ·· انه كان قادرا على نقل هذا الاحساس دون أن يتعمد الوقوف عنده · أو افتعال الخطابه من أجله ·

ان شــقاء هذا الطفل أو شقــاوته ·· قد اختلطا معا حتى لم يعد من الممكن الفصــل بينهما · ضحكه ومرارته اختلطا كمــا تختلط الحياة نفسها ··



وحيــاة الطفل بما فيها من براءة فى مخاطبة العــالم ·· ونقاء فى العواطف عندما تنقلب الى هذه الصور العاصفة التى نراها فى الكتــاب فان العمل كله يصبح وثيقة ضد هــذه الفترة من الحياة الاجتماعية ·· وقد استعمل الكاتب الامريكى مارك توين نفس هذه الطريقة فى التعبير عن عصره فى القصتين الخــالدتين هــكلبيرى فن وتوم صــوير ·· وهما القصتــان اللتان عبر فيهما عن احساسه بالمجتمع الامريكى من خــلال

مشاعر طفلين يرزحان تحت كل الاحطاء ويشاهدانها بعيون الطفولة البكر ..

ولعل هذه المقارنة تكون فرصة لتتبع « مذكرات الولد الشقى » من الناحية الفنية .. أى مناقشة أسلوبها .. وتركيب الصور فيها .. وشكلها الفنى العام ..

فمن ناحية الاسلوب نرى أن محمود السعدنى صاحب أسلوب خاص .. قد أصبح فى السنوات الاخيرة طريقا مميزا .. وقد انتشر هذا الأسلوب وأصبح ناجحا ومحبوبا .. فهو يخلط بين العامية والفصحى فى تلقائية بسيطة .. تجعل من الكتابة عملية تعبير متصل .. أفكاره تصل بسهولة وبلا تعقيد . ولكن مما لا شك فيها أن هذا الاسلوب يحمل فى ثناياه أخطاره .. وخصوصا على العمل الفنى .. فان الاسلوب قد يصبح مقصودا بذاته .. وقد تكون براعته والعناية به سببا فى اجتذاب النظر اليه فقط .. وبهذا قد يقع الكاتب أسير الاسلوب الذى ابتكره هو .. أى أنه يصبح غير قادر على التحكم فيه وتوجيهه فيؤدى الى تسطيح كثير من المشاعر .. وصبغ الحياة بلون واحد ..

كذلك كانت السرعة التى تتتالى بها الصور فى هذا الكتاب وازدحام الكتاب بها سببا فى اضعافها والاقلال من تاثيرها على القارىء .. ولعل الحائل الرئيسى بين هذا العمل وبين أن يصبح شيئا كبيرا هو أن المؤلف الذى يمتلىء بالرؤيا الفنية وبالمقدرة على الاحساس بما فى الحياة من فن .. قد اعتمد الى حد كبير على أسلوبه وعلى طريقته الطبيعية فى التعبير .. ولم يعتن بالشكل الفنى ولا بصياغة هذا العمل فى قالب فنى .. فان مذكرات الولد الشقى تقف بين المذكرات والرواية تتردد بينهما .. وهو الامر الذى تفرضه على السعدنى طبيعة حياته .. هذه الحياة الصاخبة السريعة التى يعيشها .. ويحبها ..

دعوة لمشاهدة الجحيم !

قدمت لقراء هذه الصفحة مشاهد الجنة فى رسالة الغفران لابى العلاء المعرى ..

اما مشاهد الجحيم ، فاننى ادعو القراء الى مطالعتها فى رسالة الغفران نفسها .. او الانتظار حتى يشاهدوا الجحيم بانفسهم توفيرا لثمن الكتاب .. والامر يتوقف على سلوكهم فى دنياهم على اى حال .

« فتحى خليل »



أدب

الحدث

بقلم فتحى غانم

جرت مناقشة بينى وبين الكاتب الانجليزى سومرست موم ، منذ سنوات .. أثناء زيارته للقاهرة .. وكان احد الموضوعات التى اثرناها هو موضوع « الحدث » فى القصة القصيرة والرواية

كان سومرست موم يرى أن القصة بغير حدث ، وكذلك الرواية بغير احداث ، لا يعترف بها كقصة او رواية ! ..

ان القصة هى قبل كل شىء حدوته مسلية .. تستطيع أن ترويها للاصدقاء وانت تجلس معهم الى مائدة العشاء فينصتون اليك باهتمام بالغ .. ولماذا ينصتون ؟ لأنك تروى حدثا او احداثا ، لأنك تقول لهم ان فلانا قتل فلانا .. وان فلانة خانت زوجها مع فلان .. وضبطها الزوج وهى متلبسة بالخيانة .. وان الطفل الفلانى هرب من بيته ووقع فى براثن عصابة وكانت له مغامرات وأحداث ، وهكذا .. فالقصة او الرواية يجب أن تكون لها بداية وهى بداية الحدث .. ثم يكون للقصة او الرواية وسطها .. وفى الوسط تتشابك الحوادث وتتعقد الامور حتى اننا ننتظر الحل او النهاية .. ونهاية القصة أو الرواية هى نهاية الحدث ونتيجته المفرحة او الحزينة .

وكان لى راى آخر ، وهو راى لم اكتشفه ولم اخترعه ولكنى وجدت الادب الحديث يتجه اليه وشعرت أن هذا الاتجاه هو السليم وهو ما يجب أن يكون عليه العمل الادبى .

ولقد قلت لسومرست موم أنى مع هذا الراى الجديد الذى لا يرى ضرورة اعطاء الاحداث الاهمية الاولى ، وانما الاهم هو الموقف او الجو العام الذى تنقله القصة الى القارىء ..

وقال سومرست موم ، ان تشيكوف هو الاديب الوحيد فى العالم الذى استطاع ان يحقق هذا الاتجاه ، وانه اتجاه خاص بتشيكوف وحده وليس اتجاها عاما للادب الحديث ، وكل مافى الامر ان الادباء الشبان قلدوا تشيكوف ولكنهم لم يفلحوا فى تقليده فجاءت اعمالهم ممسوخة مشوهة فارغة بعكس اعمال تشيكوف الخالية من الاحداث والجميلة فى نفس الوقت بما فيها من عبقرية فى تصوير الجو العام لحياة أبطال القصة ، ومواقفهم المختلفة فى حياتهم اليومية .

ولم اقتنع براى سومرست موم .. قلت لنفسى انه شيخ عجوز له فهمه الخاص والقديم ، وانه لن يرضى أبدا بالجديد وسيهاجمه لانه لا يتذوقه ، ولانه – وهذا هو الاهم – لا يستطيع ان يصنع مثله ..

وبصرف النظر عن هذا التبرير الشخصى لموقف كاتب مثل موم .. نستطيع أن نتبين مبررات موضوعية دفعت بالاعمال الادبية الحديثة فى طريق الموقف الانسانى وأبعدتها عن طريق الاحداث ..

اول هذه المبررات هو أن الاحداث نفسها لم تعد لها قيمتها فى عالم عانى من تجربة حربين عالميتين مدمرتين ... انتهت ثانيتهما بالقاء القنابل الذرية على المدن اليابانية لتفتك بمئات الالوف من الاطفال والنساء والكهول ..

ما قيمة اى حدث ، وما مدى تاثيره على النفس كمجرد حدث أمام كارثة الحرب وحوادثها .. هل هو خبر مثير أن نسمع أن فلانا قتل فلانا .. أو أن فلانة خانت زوجها مع فلان او .. او ..

ان كل هذه الاحداث لم تعد مثيرة ، ولم تعد بالتالى مسلية أو مشوقة ..

وهذا يؤدى بنا الى المبرر الثانى .. وهو ان مجرد رواية الاحداث لا يكشف لنا عن معناها وابعادها النفسية والاجتماعية والسياسية ، ان الاحداث وحدها تحتمل الف تفسير والف وجهة نظر فيها ، ونحن لا نحتار اليوم أمام الحدث ، وانما نحتار ونقلق فى تفسيره ..

ومن هنا كان من الضرورى أن يتحول الاديب الجاد ، الاديب المخلص لقضايا عصره والمتبصر بها ، من أديب يروى الاحداث الى اديب يكشف عن معانيها .. وعملية الكشف هذه تتم عن طريق موقف الانسان او موقف الجماعة من الحدث ، لا من الحدث ذاته ..

ان الاحداث تتراجع لانها مجرد مظاهر ، والمواقف تتقدم لتحتل الصدارة لانها ميدان التعبير الحقيقى عن الانسان فى زمانه وبيئته ..

احتفظ بهذا الجزء كل اسبوع تحصل على قاموس كامل فى نهاية العام ..



بقيه

أخطر سرقات الموسم

طرود مطلوبة وخاصة بالامراض الجلدية منذ .. وعليها طلب سير وهى ناقصة فى السوق فعلا .. وكثيرا ما طلبتها صيدليات الشركة وكان الجواب .. لا يوجد هذا النوع ..

ومن الطبيعى أيضا أن توجد كميات كبيرة من الكيماويات .. وقد انتهت.. صلاحيتها للاستعمال وهى لم تفتح بعد .. ولم تفحص حتى فى محتوياتها ومعرفة ما بداخلها .. ولا حتى تخطر الجهة الطالبة بوصولها .. ثلاثة رسائل طلبتها مستشفيات جامعة الاسكندرية .. ووصلت الرسائل من الخارج .. وانتهى ميعاد استعمالها .. والجامعه لا تعرف شيئا .. منذ عام ١٩٦٣ .. ونحن الآن فى سنة ١٩٦٤ والامصال مازالت راقدة فى المستودعات ... وتحاول بعض لجان الجرد أن تنقذ ما يمكن انقاذه .. ولهذا نجد فى معظم مذكراتها وملاحظتها على الجرد .. هذه العبارة ..

نرجو التكرم بالتنبيه بالاتصال بالمعامل أو الجهة التى يمكنها استعمال مادة (..).. حرصا على الصنف وخصوصا أن الكميات كبيرة وتاريخ صلاحيتها أوشك على الانتهاء ..

ويشعر « البعض » بالخطر ..

فهناك من يبدى دائما الملاحظات هناك مثلا المذكرة العامة الخاصة بالجرد السنوى .. والتى تطالب بتنظيم المستودعات بصفة عامة .. « وضرورة انشاء دفاتر عهدة » .. « وكارت صنف » جديد من واقع الجرد الذى يجب أن يعمل بكل دقة لان « الكارت » الحالى لا يمثل الحقيقة .. ضرورة وجود دفاتر مسلسلة ومنمرة يسلم عليها الفواتير لان موظف الكونترول الحالى يعتمد فى تصرفاته على ذاكرته وأن الاشعار أو الفاتورة تسلم حاليا لكم منهم وديا حتى يتم تسليم عهدته فيسلمها بدوره للآخر وديا .. وهكذا ..

الدفاتر الموجودة حاليا على بوابة المستودعات عبارة عن كراسة عادية قديمة بعضها مكتوب لأغراض أخرى غير الوارد ويمكن نزع أى ورقة منها ..

ويستمر الشعور بالخطر.. فهناك من يتنبأ بوقوع كارثة .. قبل اكتشاف سرقة البلاتين بشهرين كان هناك شبه تحذير .. أثناء التحقيق فى احدى الرسائل التى ارسلت « خطأ » لهذه الجهة المطالبه .. كتب المحقق هذه الجملة ..

ارجو أن الفت النظر الى ان هذا الوضع ان لم يصحح فورا .. فسوف يتسبب فى وقوع كارثة .. و .. كانت الكارثه... سرقة البلاتين الخاص بالجمهورية العربيه كل الكميه التى نحتاجها فى العمليات الكبيرة جدا .. والتى لا يمكن استعمال بديل منها ..

وبدأ التحقيق يجر موظفين .. وموظفين كبارا .. وهنا .. ظهرت الاصوات الخافتة .. أصبح البدين حديث كل الشركة والمؤسسة .. العمال .. الموظفون .. التقارير التى كتبت من قبل .. المشتركون فى لجان الجرد .. كلهم .. كلهم يقولون .. ليست سرقة عادية .. ويحاول كل منهم أن يثبت صحة وجهة نظره .. وبدلا من التحقيق الداخلى الذى يجب أن يجرى .. بدلا من اعادة النظر فى التقارير التى رفعت من لجان الجرد تنبه الى ماسوف يحدث .. بدلا من هذا.. يحدث العكس ..

موجة من الرعب حول الموظفين تنتشر الآن.. حركة تنقلات سريعة بين الموظفين .. بل بين الذين قاموا بمحاولات لكشف الحقيقة .. محاولات لتعطيل عملية الجرد ..

◆ رئيس لجنة الجرد نقل من مكانه أثناء قيامه بالعملية .. وبالتالى بعده عن عملية الجرد ..

أمناء المخازن رفضوا استلام العهدة بحجة عدم صدور قرار ادارى .. يحملهم المسئولية رسميا ..

◆ المستشار القانونى المنتدب من مجلس الدولة .. طلب اعفاءه من عمله ..

◆ محقق الشركة القانونى سينقل الى المؤسسة .. «اشاعة» .

محاولات كثيرة للضغط والتهديد حدثت أثناء التحقيق فى قضية البلاتين .. ورغم هذا .. فالاصوات مازالت تؤكد وبين يديها التقارير .. أن سرقة البلاتين ليست سرقة عادية ..

مدير أمن الجيزة.. رئيس شعبة البحث الجنائى .. وربما وكيل النيابة أيضا رغم أنه رفض أن يعلن عن أى شىء .. الا أنه على ما اعتقد مع هؤلاء على أنها ليست سرقة عادية !

«نجاح عمر»

حلمى هلالى



فى رحاب الحسين

كنت أشبه بالغريق الذى يتعلق بقشة ..

وكان الباعث لهذه الزيارة احساسا دافقا بالحزن والحيرة .. ساعات من القلق لاتريد أن تنتهى ، والليل يكاد يلفظ انفاسه غير مبال باحزان البشر ..

وامثالى من مرضى هذا العصر المصابين بداء السهر وقتل الليل فى التامل ، لاتغسل احزانهم شمس الصباح ، لانهم حينذاك يكونون فى نوم عميق بينما الحياة تكون قد بدأت تدب فى كل مكان !

خطواتى حزينة ، وقلبى متلهف لزيارة قبر « الشهيد » ..

كان قبر الشهيد (الحسين) يمثل لى الواحة وسط رمال اليأس التى افقدتنى القدرة على الرؤية ..

كانت بى رغبة فى أن انسلخ عن عالم البشر والماديات ، هذا العالم الذى أوصلنى الى هذه الحالة من التوتر ..

ومصائب هذا العصر أحيانا تنزل على صاحبها عن طريق مكالمة تليفونية أو تلغراف أو خبر بالبنط العريض فى جرنال يعلن قيام الحرب ! ..

كنت كالغريق ، اصابعى تتحسس القضبان النحاسية التى تحيط قبر الشهيد .. وشفتاى تتمتمان بكلمات الغفران والتوبة وشهادة أن لا اله الا الله .. والفاتحة لاولياء الله الصالحين ، ولاهل بيت رسول الله و ..



وتبخرت أحزاني ، وكأني كنت واقعا تحت تأثير مخدر لعين اسمه الحياة الدنيا ! ..

***

أحسست براحة عميقة وأنا أستنشق العطر المنبعث من الضريح .. وكان المكان يموج بالابتهالات والدعوات والشفاعات .. وعناق الايدى مع قضبان الضريح فيه توسلات ، وبجوار الضريح جلس حفظة القرآن الكريم يقرأون الاوراد ويتمتمون بالصلوات ..

سيل الزوار لا ينقطع ، وكلمات اسعى وصلى على النبى .. تنطلق بين الحين والآخر تحث الزوار على اتمام الزيارة ..

ووجدت نفسى أمد يدى للساقى الذى يحمل قربة ماء من جلد الماعز الاسود فوق ظهره .. ويصب جرعات من الماء المعطر فى كوز من الفضة .. ولاول مرة أشعر بمذاق جديد للماء ..

وخرجت من الضريح حيث المسجد باعمدته المرتفعة وابسطته الحمراء . والمؤمنون منتشرون فى انحائه ..

كان متبقيا على صلاة المغرب بضع دقائق والمصلون بداوا يتوافدون على المسجد لاداء الصلاة الجماعية . منهم من يقطع صحن الجامع فى خطوات مهرولة نحو حنفيات المياه ليتوضا ويزيل اوساخ النهار وعرق الحياة وترابها اللزج .. ومنهم من يتجه الى الضريح للزيارة ..

والذين يعرفون طريق المسجد لاداء فرائض الصلاة الخمس «جماعة» يعلمون ان لصلاة الجماعة ثوابا كبيرا عند الله وهم لذلك يحرصون على مواعيد الصلاة ويتركون متاجرهم فى حى الحسين حيث تكثر شخصيات الروائى الكبير (نجيب محفوظ) المنتشرة فى اعماله الادبية عن حى الحسين والجمالية وبين القصرين .. يقفون فى صفوف متوازية الصغير جنب الكبير والكل سواء عند الله . واحساس المؤمن بزيارة بيت الله احساس مجرد عن الهوى .. فالمسجد هو المكان الذى يذهب اليه الناس بدون « دعوة » من وزارة الثقافة .. ولهذا السبب لم اقابل هناك احدا من النقاد ! ..

ان السجود لله يعطى للانسان ثقة كبيرة فى نفسه وهو فى رحلة الحياة يصارع الخير والشر داخل ذاته ومع الناس ! ..

***

حين تنتهى صلاة الجماعة ، ينصرف المصلون الى متاجرهم ومصالحهم .. بينما يلتف البعض حول شيخ معمم ، ويبدا حديث المغرب ، وهو حديث دينى يتناول الحياة من بعيد وبطريقة رومانتكية ..

واثناء جلستى فى حلقة المستمعين لحديث الشيخ المعمم ، تلاشت صورة الشيخ المعمم وكلماته .. وتخيلت محلها صورة وزير او مسئول عن قطاع من الخدمات .. لا يلقى حديثا دينيا رومانتكيا .. بل يجاوب على الاسئلة والشكاوى والشفاعات ، التى يحبسها المؤمنون فى صدورهم بحجة ان الشكوى لغير الله مذلة ! .. وان كانت شفاعة اولياء الله الصالحين لازالت هى الوسيلة لدى كثير من المظلومين فى الحياة ..

ان رهبة المسجد ومايضفيه السجود والخشوع لله من صفاء على النفوس يجعل مثل هذه الندوة فى بيت الله وبعد صلاة المغرب خير وسيلة للوصول الى الحق ..

***

وفى رحاب الحسين تتسكع حكايات كثيرة .. مثيرة وحزينة . تسمعها من الافواه الممدودة داخل القضبان النحاسية ، وكأنها تهمس بشكواها لساكن الضريح .. وقد استمعت لهذه الحكاية من فم صاحبها .. وهو يهمس بها فى أذن الحسين .. دون ان يشعر بى :

« فى اليوم ده صحيت الصبح وخرجت من شارع بابور السبع ببولاق ، وتحت باطى شايل صندوق الجزم ! لقيت نفسى قدام مجمع المحاكم . كنت ساعتها مامعييش ولا مليم وعايز أفطر .. قربت منى ، واحدة ست فى هدوم فلاحة وسالتنى ان كان معايا بطاقة شخصية قلت لها طبعا معايا ، قالت « انا عايزاك تشهد فى قضية نفقة ! » قلت يعنى عايزانى اشهد زور ؟! ..

قالت : « اصل جوزى سايب البيت بقاله ست اشهر .. ومعايا منه عيلين .. ورافعه عليه قضية .. وانت عليك تشهد وتقول انه سايبنى بقاله ست اشهر .. آدى كل اللى عليك . وكمان حاعطيك ربع جنيه ! »

رحت موافق دغرى .. كفران .. ومن غير فطور ، ومامعييش ولانكله .. وطلعت معاها لغاية أودة وكيل النيابة المحقق وسابتنى أخش عليه وحدى ! ..

وساعة ماحطيت رجلى جوه الاوضه طار من دماغى الكلام واتلبخت ولسانى مانطقش بالكلام اللى كنت حافظه ! ..

وسالنى المحقق .. انت هنا بتعمل ايه ؟! ..

قلت فى خوف : انا بشقر على





مسحة .. بدور على زبون !

وطردنى الرجـل شر طردة .. واستلمنى العساكر عـلى السلالم بالشلاليت والاقلام ..

ولقيت نفسى قدام مجمع المحاكم زى ماأنـا .. جعـان ومفلس ومضروب على قفاى ! ..

وكبرت الحكايـة فى دماغى .. واستنيت الولية لما خرجت ومسكت فى خناقها ..

وقلت لها : انت السبب فى الى حصل لى .. هات الربع جنيه ! .

ورفضت .. وضربتها .. واتلم الناس .. وعـلى طول رحت مطلع الموس من جيبى ومعور نفسى عليها .. وسال دمى ! واتلم الناس ومش عايزه ترجع لى الفلوس .. لكن الناس ماصدقونيش والدم غرق وشى وجلبيتى .. وجريت عا الاسعاف .

وعزت على نفسى : ازاى اتبهدل البهدلة دى كلها ، دا انا ابويا كان مقاول اسفلت .. وكنا مبسـوطين وكان ابونا مدلعنا .. ولما ابويا توفى عمى صرف تلاتين جنيـه من جيبه على الدفنه والكفن !

كان عندنا اربع ازانات بنسيح فيها اسفلت وكنا عيال مانفهمش حاجة فى المهنة .. وعمى جـه بالليل الساعة تلاته وجاب عربيتين نقل وشحن كل حاجة وخباهـا فى الجبل .. وبعد مدة مات عمى ولحق أبويا .. وفضلت انا وصـندوق الجزم كل يوم أسرح لى شوية .. أنا مش حـرامى عشـان بوليس السياحة يطاردنى .. بيقولوا اننا بنسرق الخواجات ، الامريكانى اللى بييجوا البلد .. الحقيقة صـنف البوهيجى مش حـرامى .. احنـا أرزقية .. على الله .. بريال نرزق بربع جنيه .. مستحملين !!

لكن مخالفـات السـياحة دى مانقدرش عليها ! .. غرامتها ربع جنيه .. شقايا طول النهار بحاله .. ياما مخالفـات دفعتهـا لبتوع السياحة ! وان ماكنش معايا بطاقة تبقى مصيبة . لكن الحمد لله البطاقة معايا وربنا كمان معايا .. وآدينى جت لك ياحسين زى ماقالوا لى ، شفاعتك لاجل النبى تسترها معانا وتخليهم يعملوا لنا رخص بوهيجية !

حقيقى الرخص موجـودة ، لكن ياخسارة بيطلعوها لبتوع العاهات بس ..

مدد ياحسين .. لاجـل النبى رخصة ! ..

● من فن الاسكندرية ●

موال الصبر



مسـيكى بالخـير ياورده عـلى فله
ياتمر حنه يازهره حلـوه من الجنـه
ياعود قرنفـل رحلنـا من منازلنـا
يامشمش مشينا فى روض الحب لم طلنا
ياخوخ خانونا العوازل وبعدم بالعهود عنا
يالمون لمونا الحبايب واحنـا لم لمنـا
ياعنب عابوا فينا الحبايب واحنا لم عبنا :
قـالوا وعادوا واحنـا والله لم قلنـا
ويالفت لافوا عنا الحبايب واحنا لم لوفنا
وياسنط أستنطم علينا واحنـا لم قلنـا
وياخروب يخرب عقول اللى حجبوك عنـا
ويانبق نبقوا حبايب مثـل ماكنـا
لو كان غـيرنا حـلى واحنـا اللى مررنا
انتم يهون عليكم واحنـا الله يصـبرنا



هـذه هى الكلمات العذراء .. البـكر .. التى لم تمسـسها يـد التعديل أو التهذيب لموال الصبر كما جاءت على لسـان الرواه والناقلين والمرددين له .. وموال الصبر .. كان شـعب الاسـكندرية يغنيه فى افراحه وفى صهبات شبابه منـذ عشرات السنين . لقد وعته امواج البحر من كثرة ماغناه الصـيادون فى الليالى المقمرة وسمك «المياس» يضوى كالفضة فى شـباكهم ، ولطالما حركت كلمـاته الملتاعة لواعج الصبابة فى حنايا صدور بنات بحرى وهم وراء المشربيات ..

وفى اعماق زنازين سجن الحضرة ، حيث ولد هذا الموال ـ لا يزال حتى الآن ينطلق اكثر من صوت فى الليل :

ـ يادور ثمانية .. الصبر .. يخرب عقول اللى حجبوك عنا ..

ويستجيب دور ثمانية وتنطلق كلمات الموال تهز أعماق هؤلاء الذين لا تهتز أعمـاقهم الا للشديد القوى ..

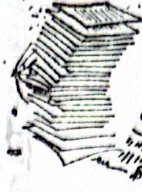
وقصة هذا الموال الذى يتردد الآن على كل لسـان ـ مجهول النسب ـ هى انه فى سـجن الحضراء حيث كان فتـوات الاسكندرية ضيوفا دائمين كان هناك ذلك الفنان الفتوة الذى الفه ولحن كلماته قد امتحن فى وفاء معشوقته التى عاهدته على الوفاء .. وهو قابع فى قيده لا حول له ولا قوة .. فترجم ـ كاووع مايترجم فنان محنته بالكلمة واللحن . وقد اكثر من ذكر الفاكهة التى حرم منها اذ ان فى ترديد اسمائها بعض العزاء ..

« قناوى »

في حياة كل فنان أوراق قديمة منسية

أوراق قديمة





نداء الى رجل طيب

بعت كتبى بالاقة عند بتاع اللب .. واستلفت ريال فضة من واحدة طيبة من جيراننا ، واصبح مع العبد لله ٧٠ قرشا مصريا لا غير باسلوب الكمبيـــالات ، وقطعت تذكرة فى حلزونة جربانة وودعت القـاهرة وتهيأت لرحلة بلا عودة الى مدينة المحلة ..

وخلال الرحلة الى المحلـة رحت اثرثر مع ريفى غلبان يبـــدو أن السلك ضـاربه فقد حكى لى عشر حكايات ولهف منى عشر ســجاير هلب بقرش صـــاغ وسب الدين والدنيا الف مرة ، وغادر الحلزونة قبل المحلة بمحطتين بعد عركة حامية مع السواق والكمسـارى وعدد من الركاب الذين تدخلوا فى الامر .. وعندما وصلت الحلزونة الى المحطـة فرحتـــا ، فمن زمان وانا احلم بالهروب من المدرسة لاصبح حــر نفسى أسهر كما أشاء واكسب فلوس ابعثرها كما يحلو لى ، ويصبح لى شارب كالرجال ، واتمجلس عـلى المقهى وساق على سـاق ، وأطلب شاريب للرجال واحاسب عليهـا آخر السهرة ، ولكن امــكانياتى الضئيلة لم تكن تتفق مع احـلامى اللعينة ، فلم اكن الا صبيا صغيرا ضعيفا وان كنت أتمتع وقتئذ بعقلية رجل شاب قبل الأوان ..

ومضيت فى شوارع المحلة الكبرى اتفـرج عـلى الناس والاســواق والبيوت التى تتداعى على الجانبين ، وبعد لفة فى الشوارع رحت اتسكع حول باب مصنع الغزل اسأل كـل بواب وكل شيال عن شغله فاضية .. وكانت طلباتى تتلخص فى ان اكون باشكاتب او على الاقل كاتب فى المصنع وباجرة لا تقل عن ستة جنيهات ، ولكن الشيال والبـــواب والغفير وحتى الافنــدى المستوظف الوحيد الذى قابلته هناك ، صفعونى جميعا على قفاى ، فليس فى المصنع أماكن خالية الا لعتـــالين فى قدرة الواحد منهم ان يحمـــل بالة قطن مكبوسة ، او عربة لورى اذا اقتضى الامر ..

ورحت من جديد اتســـكع فى شوارع المدينة اســـال اصــحاب المصانع الصغيرة اذا كانوا فى حاجة الى مستوظفين فى مثل ذكائى وعلمى الواسع العميق ! ..

وكان الرد ياتينى دائما بالرفض .. فليس هناك حاجة الى مستوظفين مثلى خصوصا بعد نظرة خاطفة من صاحب العمل المدرب عــلى وجهى الاصفر العدمان ..

وعندما انتصف النهـــار كانت أحلامى فى العمل والمــــكاسب قد تبخرت تماما ، فلم يكن هنـاك فى الشارع سوى مصنع واحد صغير ، على بابه يجلس رجل فى الخمسين البالطو الأصفر على أكتافه ، وجلبابه أبيض حرير سكوبيس يهفهف كريش البطة ، وفى القدم حــذاء لميع ، وفى الاصـــابع خواتم ذهب المع !! .. وترددت اكثر من مرة قبل ان القى عليه السلام ، وبعـد سؤال وجواب قـدم لى كرسى قش وطلب لى واحد شاى تقيل وقدم لى سيجارة ، فاعتذرت له كذبا باننى لا ادخن واننى اصوم واصـلى ولولا العيب لقررت اننى احج كل عام الى بيت الله الحرام ! ..

وسالنى الرجل عن قصتى فحكيت قصة ملفقة ، قصة يرددها كل صبى هارب من بيته الى المجهـول ، فانا صبى يتيم الام ـ هـــكذا ادعيت ـ وزوجـــة ابى تضربنى كل يــوم بالكرباج ، وتكوينى كل يوم بالنار .. وتحرمنى من الطعام والشراب ، ولذلك كله هربت ، واستمع الرجل الى قصتى فى هدوء شـديد ، ولم يبد على وجهه أثر ما ، فلا هو آسف ولا هو سعيد ! ..

ثم نهض من مكانه وسحبنى خلفه كالكلب المجنـون ، وراح يمشى فى شوارع المحلة قاطعا المدينـــة من الشرق الى الجنوب ، وعلى كل مقهى نمر امامها ينهض الرجـال احتراما

محمود السعدنى

للرجل ابو بالطو وجزمه لميع !! .

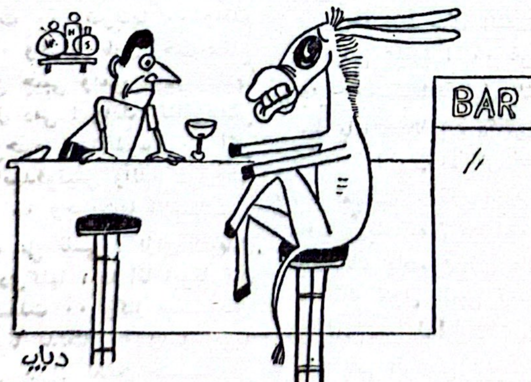
وعنـدما وصل الى البيت هممت بالجرى ، فقد خطـــر فى ذهنى أن الرجل قاتل وانه يطمع فى ثروتى الطائلة ، ثم تقاذفتنى الظنون .. ظنا وراء ظن وانا اصعد معه السلالم الى الشقة ، وعندما فتحت لنا الباب بنت صبية فى الخامســة عشرة من عمــرها اطمأن قلبى ، ولكن ظنى الخبيث لم يطمئن ! فقد خيل الى انه سيزوجنى من هذه البنت البايرة ، واننى عريس لقطة ليس له مثيل ! وصلى الرجل الظهر والعصر معا .. وتناولنا طعام الغداء سمكا وفجلا وطرشى بلدى ما احلاه ! ، ونصحنى الرجل بالعودة من حيث جئت .. ثم شربنا الشاى وخرجنا كما جئنا نقطع شوارع المدينة فى صمت الى محطة السكة الحديد ، وقطع الرجل تذكرة للعبـــد لله ، ودس فى يدى نقودا ولكنى رفضت ، وعندما جـاء القطار جلست الى جـــوار النافذة امص عود قصب ناشف والقى عـلى الرجل الطيب نظرة وداع ! ..

ثم مضى بعد ذلك عشر سنوات ، وفى عام ١٩٥٤ عدت من جديد الى المحلة فى رحلة صحفية ، وانسلخت من الموكب الذى كنت فيـــه .. واشتريت فواكه وهدايا بخمســـة جنيهات ، وذهبت الى نفس المصنع الذى كان للرجل ، ولكن لم اجـد هناك شيئا ، مجرد عمارة طويلـة ولا شىء آخر ، ربما زال المصــنع وقامت العمارة مكانه ، ربما اخطات طريقى الى المصنع ، ولكنى أبدا لم اذهب الى المحلة بعد ذلك الا وقضيت ساعات طويلة ابحث عن الرجـــل ابو بالطو اصفر وجزمة اجلســـيه لميع ! ..

يا ايها الرجــــل الطيب الذى التقينا معا ساعات قليلة ذات يوم من عشرين عاما ، اذا قرات هــذه السطور ارجو ان تراسلنى ، ففى اعماق نفسى ذكرى مجيدة احملهـا لك ، واود لو اشكرك ..

** ـــــــــــــــــــــــــ **

● حمير ●



الحمار ـ اديني كمان كاس .. عايز انسى انى حمار .

** ـــــــــــــــــــــــــ **

نادي الرسامين



المشـــير

• بريشة عبد التواب يوسف •



هيئة البريد

مستقبل مضمون .. لحاملي الإعدادية العامة



المدرسة الثانوية للبريد

- يعين الخريجون بمرتب من ٩ الى ٧٠ جنيهًا
- مكافأة شهرية طوال مدة الدراسة ..

- الزى وملابس الفتوة بالمجان ..
- يسافر أوائل الخريجين فى بعثات دراسية للخارج ..

- أمامك فرصة للالتحاق بالمعهد العالى للبريد لتتدرج فى الكادر الإدارى الى أعلى المراتب بالهيئة ..
- للمدرسة فروع بطنطا واسكندرية وأسيوط .. ..



قدم طلبك من الآن ..

الى المراقبة الإدارية لمدرسة البريد بهيئة البريد بالعتبة أو ادارات الأفراد بمناطق البريد بالاسكندرية وبورسعيد وطنطا وأسيوط ..

آخر موعد لتقديم الطلبات ١٩٦٤/١٠/١

طبعت بمطابع روز اليوسف على ورق راكتا